الأمين العام للأمم المتحدة من منصة المنتدى العالمى لتحالف الحضارات بالمغرب:

الأخوَّة بين شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان نموذج للتضامن الإنسانى



«جوتيريش» يعرب عن الامتنان للزعماء الدينيين الذين يشجعون الحوار والوئام.. ومجلس حكماء المسلمين يدعو إلى مزيد من التركيز على دور قادة الأديان فى صناعة السلام



برعاية الأزهر الشريف وحضور البابا تواضروس

مؤتمر «قبول الآخر» بمكتبة الإسكندرية يؤكد أهمية إعلان الأزهر للمواطنة ووثيقة الأخوة الإنسانية فى تعزيز التعايش

البابا تواضروس: تعبير «العيش والملح» عند المصريين ترجمة عملية لمعنى التعايش

كبار علماء الأزهر: الإسلام قضى على التفرقة والعنصرية.. وجسَّد التسامح ونبذ الطائفية

عائلات أزهرية

«الشناوى» بيت العلم والأدب والصحافة

صوت الأزهر
كلمة تنفع الناس
AL AZHAR AL SHARIF

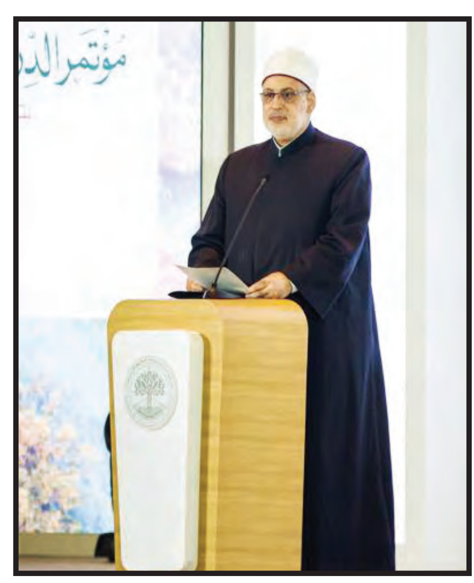
رئيس التحرير
أحمد الصاوى

جريدة عامة تهتم برسالة الأزهر الشريف www.azhar.eg الأربعاء ٢٩ ربيع الآخر ١٤٤٤ - ٢٣ من نوفمبر ٢٠٢٢ - العدد ١١٩٣ - السنة الثالثة والعشرون - ١٢ صفحة - جنيهان

رؤية فقهية

الجذور القرآنية للأخوة الإنسانية

وجَّه الشكر لدولة الإمارات ومجلس حكماء المسلمين وحضر مؤتمر جامعة محمد بن زايد

وكيل الأزهر يؤكد أهمية إعادة قراءة التراث الإسلامى بما يتناسب مع الواقع ويحقق مقاصد الدين

مجالس علمية متخصصة فى الكليات الشرعية لتدارس الكتب التراثية فى إطار تجديد العلوم الإسلامية

بعد موافقة مجلس النواب

ضبط آليات تعيين المدرسين بقطاع المعاهد بما يتواكب مع قانون الخدمة المدنية



العنف الإلكترونى.. فوضى تحتاج إلى المواجهة

مرصد الأزهر: دائرة جمهوره المحتمل واسعة.. والوصول للمحرك الحقيقى صعب



تحت إشراف الإمام الأكبر

بروتوكول تعاون فى مشروعات التنمية المستدامة بين صندوق «تحيا مصر» و«بيت الزكاة والصدقات»

الإمام الطيب يتكفل بسيدة بسيطة عرضت معاناتها تليفزيونياً ويوجه برصد احتياجاتها وسداد ديونها ويتابع حالة الأسرة المصابة فى حادث المنصورة



«الاحتكار يُدمِّر الأوطان»

حملة توعوية جماهيرية لـ«البحوث الإسلامية»



رواق الطفل يجوب ٥٤ مركزاً للشباب بالمحافظات للحث على التمسك بالقيم والأخلاق

فتح باب التقدم لحوافز النشر العلمى بجامعة الأزهر حتى ١١ ديسمبر

تلبيةً لمتطلبات قطاع المعاهد

مجلس النواب يُوافق نهائياً على تعديلات قانون إعادة تنظيم الأزهر

ضبط آليات تعيين المدرسين بقطاع المعاهد بما يتواكب مع التغييرات التشريعية التى سبق أن أقرها قانون الخدمة المدنية

وافق مجلس النواب برئاسة المستشار الدكتور حنفى جبالى، خلال الجلسة العامة، وقوفاً وبشكلٍ نهائى على مشروع القانون المقدَّم من الحكومة بتعديل بعض أحكام القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها، والذى يُلبى متطلبات قطاع المعاهد الأزهرية.

وأورد مشروع القانون تعديلات تتعلق بشروط التعيين، والاعتبارات العملية المتمثّلة فى حاجة قطاع المعاهد الأزهرية إلى ضبط آليات تعيين المدرسين بها، بما يتواكب مع التغييرات التشريعية التى سبق أن أقرها قانون الخدمة المدنية.

وتأتى التعديلات التشريعية، لتتواكب مع التغييرات التشريعية التى سبق أن أقرها قانون الخدمة المدنية الصادر بقانون رقم٨١ لسنة ٢٠١٦، بحيث تتسق هذه التعديلات الواردة بمشروع القانون مع المعمول به فى وزارة التربية والتعليم بعد تعديل بعض أحكام قانون التعليم التى صدر بها القانون رقم (١٦) لسنة ٢٠١٩، ومن ثمَّ فإن مشروع القانون المعروض قد راعى الاعتبارات التشريعية الجديدة، كما راعى الاعتبارات العلمية المتمثلة فى حاجة قطاع المعاهد الأزهرية إلى ضبط آليات تعيين المدرسين بها.

وكان مجلس النواب برئاسة المستشار الدكتور حنفى جبالى، بدأ فى جلسته العامة، مناقشة تقرير اللجنة المشتركة من لجنة الشئون الدينية ومكتبى لجنتى التعليم والبحث العلمى والشئون الدستورية والتشريعية بشأن مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها.

وجاء القانون ملبياً لتطلعات قطاع المعاهد الأزهرية، وأورد القانون تعديلات تتعلق بشروط التعيين، وأخرى تتعلق بآلية التعيين بوظيفة (معلم مساعد)، بما يتواكب مع التغييرات التشريعية التى سبق أن أقرها قانون الخدمة المدنية الصادر بقانون رقم٨١ لسنة ٢٠١٦، بحيث تتسق هذه التعديلات الواردة بمشروع القانون مع المعمول به فى وزارة التربية والتعليم بعد تعديل بعض أحكام قانون التعليم التى صدر بها القانون رقم (١٦) لسنة ٢٠١٩.

وأكد تقرير اللجنة أن القانون المعروض قد راعى الاعتبارات التشريعية الجديدة، كما راعى الاعتبارات العلمية المتمثلة فى حاجة قطاع المعاهد الأزهرية إلى ضبط آليات تعيين المدرسين بها.



وجاءت التعديلات فى ثلاث مواد إصدار بخلاف مادة النشر، وذلك على التفصيل الآتى:

استبدلت المادة الأولى عبارة «الخدمة المدنية الصادر بالقانون رقم ٨١ لسنة ٢٠١٦م» بعبارة «نظام العاملين المدنيين بالدولة الصادر بالقانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨م»، وعبارة «الخدمة المدنية» بعبارة «نظام العاملين المدنيين بالدولة»، أينما وردت فى القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م المشار إليه بعدما ألغى قانون العاملين المدنيين بالدولة المشار إليه.

واستبدلت المادة الثانية المادتين (٩٣) مكرراً (٣) بند٢، (٩٣) مكرراً (٤) من القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م.

فاستثنت المادة ٩٣ مكرراً (٣) بند ٢ من شرط إجازة التأهيل التربوى مُحفظ القرآن الكريم، ومدرس الخط العربى، والحاصلين على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية أو ليسانس الآداب قسمى علم النفس والاجتماع، وليسانس الدراسات الإنسانية قسمى علم النفس والاجتماع إذا كان متقدماً لشغل وظيفة أخصائى.

وأجازت المادة (٩٣) مكرراً (٤) الفقرة الثانية فى حالة الضرورة إعادة التعاقد لمدة سنة واحدة غير قابلة للتجديد مع من انتهى عقده تلقائياً من شاغلى وظائف (معلم مساعد)؛ لعدم حصوله على شهادة الصلاحية المشار إليها بالفقرة الأولى من المادة خلال المدة المحددة لها، وذلك بقرار من شيخ الأزهر الشريف بعد أخذ رأى رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، فإذا لم يحصل على هذه الشهادة خلال تلك السنة انتهى عقده تلقائياً دون الحاجة لاتخاذ أى إجراء.

وذلك أسوة بما هو معمول به فى وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى بعد تعديل بعض أحكام قانون التعليم بموجب القانون رقم ١٦ لسنة ٢٠١٩م.

وأضافت المادة الثالثة إلى القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م المشار إليه فقرة ثانية للمادة ٩٣ مكرراً ٦: فأجازت فى حالة الضرورة وبعد موافقة مجلس الوزراء بناءً على عرض شيخ الأزهر الشريف، أن يكون الإعلان لشغل وظائف التعليم داخل منطقة أزهرية أو أكثر فقط دون غيرها، حتى يكون التعيين فى نطاق شاغلى المكان الواقع به المنطقة الأزهرية دون غيرها.

ووجَّه النائب محمد أبو العينين، وكيل مجلس النواب، خلال الجلسة، التحية لرجال الأزهر الشريف، مشيراً إلى أن التعليم الأزهرى منارة ويُمثِّل ثروة علمية، خاصة فى ظل ما نشهده من الربط بين العلوم العملية والعلمية والشريعة الإسلامية، فالأزهر منارة تعبِّر عن الإسلام الوسطى.

وقال «أبو العينين»: «فى الأزهر يتعلم عددٌ كبير من الطلاب من الدول المختلفة، ونستقبل ما يقرب من ٤٠ ألف طالب، وهذا يعكس المكانة والرسالة العلمية للأزهر الشريف وسط العالم، فهو يُعبِّر عن الإسلام الوسطى».

وأضاف وكيل مجلس النواب: «الأزهر الشريف يُعبِّر عن منارة علمية مهمة تُشكل أحد عناصر القوة الناعمة على مستوى العالم، وهذا يُفيدنا فى العلاقات السياسية والاقتصادية على مستوى العالم».

وشدّد النائب محمد أبو العينين على ضرورة توجيه كل أوجه الدعم والتقدير للأزهر الشريف ليكون منارة علمية فى كل دول العالم. وتابع وكيل مجلس النواب: «الأزهر الشريف هو القوة الناعمة لمصر التى يجب أن نسوقها للاستفادة منها أقصى استفادة لصالح الدولة المصرية».

وذكر أن العام الدراسى ٢٠١٤/٢٠١٥، شهد تحويل ٨٨ ألف طالب من التعليم الأزهرى إلى التعليم العام، مقابل ٦ آلاف من التعليم العام إلى التعليم الأزهرى. وأشار وكيل البرلمان إلى أن العام الدراسى ٢٠٢٢/٢٠٢٣، شهد تحويل ٦٠ ألف طالب من التعليم العام إلى التعليم الأزهرى، مقابل ٦ من التعليم الأزهرى للعام. وقال: «هذا له دلالة بأن هناك ثروة علمية فى الأزهر الذى يُمثِّل منارة كبيرة فى العلوم العلمية والدينية». وأضاف النائب محمد أبو العينين، أن المغتربين من ١٠٠ دولة فى الأزهر الشريف ٤٠ ألفاً، وهى ثروة كبيرة يجب الاستفادة منها. وتابع: «نحن نُسوق علماً وشريعة، ونضع مكانة عظيمة لمصر في الإسلام الوسطى».

وأعلنت النائبة هيام الطباخ، عضو مجلس النواب عن تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، الموافقة على مشروع القانون المقدم من الحكومة بتعديل بعض أحكام القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها فى ضوء شروط التعيين فى وظائف المعلمين بالأزهر الشريف وآلية التعيين بوظيفة معلم مساعد.

وقالت النائبة هيام الطباخ، خلال الجلسة العامة، إن «الأزهر قلعة شامخة على مدار التاريخ وهو أحد الصروح العلمية الشامخة، موضحة أن هذا التعديل يأتى فى إطار الالتزام بتعديلات قانون الخدمة المدنية».

وقالت النائبة هيام الطباخ، عضو مجلس النواب عن تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، إنه يسهم فى تحقيق الاستقرار والانضباط، واختتمت كلمتها قائلة: «تحية لعلماء لأزهر ورجاله».

وتستهدف التعديلات ضبط الدرجات العلمية المتمثلة فى حاجة قطاع المعاهد الأزهرية لتعيين المدرسين بها، وذلك بما يتواكب مع التغييرات التشريعية التى سبق أن أقرها قانون الخدمة المدنية الصادر فى ٢٠١٦.

واشتملت التعديلات المستحدثة على أنه فى حالة الضرورة يجوز إعادة التعاقد لمدة سنة واحدة غير قابلة للتجديد مع من انتهى عقده تلقائياً من شاغلى وظائف (معلم مساعد)؛ لعدم حصوله على شهادة الصلاحية المشار إليها بالفقرة الأولى من المادة خلال المدة المحددة لها، وذلك بقرار من شيخ الأزهر الشريف بعد أخذ رأى رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، فإذا لم يحصل على هذه الشهادة خلال تلك السنة انتهى عقده تلقائياً دون الحاجة لاتخاذ أى إجراء. وذلك أسوة بما هو معمول به فى وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى بعد تعديل بعض أحكام قانون التعليم بموجب القانون رقم ١٦ لسنة ٢٠١٩م.

كما تضمنت التعديلات أحقية شغل وظيفة «معلم مساعد» بالتعاقد لمدة سنتين قابل للتجديد سنة أخرى بقرار من شيخ الأزهر، ويجب على شاغلها خلال هذه المدة الحصول على شهادة الصلاحية لمزاولة مهنة التعليم بالمرحلة التعليمية الأزهرية التى يتقدّم لها من الأكاديمية المهنية للمعلمين، فإذا لم يحصل على هذه الشهادة خلالها انتهى عقده تلقائياً دون حاجة لأى إجراء».

ويجوز بعد موافقة وزير المالية تسوية حالة من يحصل على مؤهل عالٍ أثناء الخدمة من العاملين بالمعاهد والمناطق الأزهرية الخاضعين لأحكام هذا الباب بشرط استيفاء المتطلبات التى تحددها الأكاديمية المهنية للمعلمين».

مجد فتوح



فى كلمة الأمين العام خلال مؤتمر «الصلاة والعمل من أجل الأطفال» بروما:

«حكماء المسلمين» يدعو لإطلاق «نداء إنسانى مشترك» لإنقاذ ملايين الأطفال حول العالم مما يتعرضون له من مخاطر وأوضاع صعبة



أكَّد الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، المستشار محمد عبد السلام، أنه لا بد من اتخاذ خطوات فاعلة من أجل مستقبل أفضل لأطفالنا، مشيراً إلى أن جميع الأديان دَعت إلى ضرورة العمل على حماية الأطفال وتوفير الظروف المناسبة لتنشئتهم تنشئة سليمة.

وقال الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، فى كلمته بالمؤتمر الذى نظَّمته منظمة أريغاتو الدولية بالتعاون مع الجامعة الغريغورية بالعاصمة الإيطالية روما تحت عنوان «الصلاة والعمل من أجل الأطفال»، إن الملايين من أطفال اليوم يعانون اليوم بسبب الصراعات والحروب، وما يشهده العالم من أزماتٍ تسبَّبت فى تزايد أعداد اللَّاجئين والمهجرين والمرتحلين عن ديارهم وأوطانهم بلا جريرة أو ذنب اقترفته أيديهم.

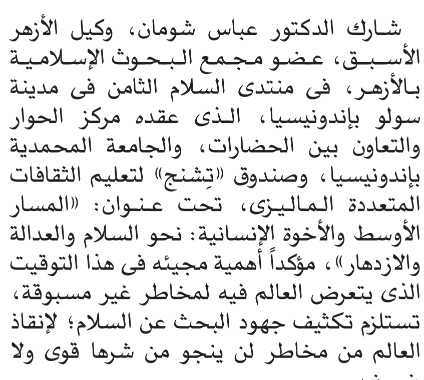
وأوضح المستشار عبد السلام أن وثيقة الأخوَّة الإنسانية التى وقَّعها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، وقداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، فى أبوظبى ٢٠١٩ أكَّدت على أنَّ حقوق الأطفال الأساسية فى التنشئة الأسرية، والتغذية والتعليم والرعاية، واجبٌ على الأسرة والمجتمع، وينبغى أن تُوفَّر وأن يُدافعَ عنها، وألَّا يحرم منها أىُّ طفل فى أى مكان، وأن تُدان أية ممارسة تنال من كرامتهم أو تُخِلُّ بحقوقهم.

وتوجَّه الأمين العام بالشكر لكل الجهود المبذولة من أجل الحفاظ على كرامة الأطفال وحمايتهم من جميع المخاطر والتحديات، وتوفير البيئة المناسبة لهم؛ ليكونوا بحق شباب المستقبل وقادة الغد، يحملون الراية ويصلون بعالمنا إلى برِّ الأمان، وأشاد بالجهود المستمرة التى تقودها دولة الإمارات العربية المتحدة ممثلةً فى وزارة التسامح وتحالف الأديان لأمن المجتمعات التابع لوزارة الداخلية من أجل الاهتمام بحماية الأطفال، مشيراً إلى أن مجلس حكماء المسلمين يُولى أهميةً كبيرة للأطفال؛ من خلال مجموعة من المبادرات والبرامج التى تُحقق التواصل الإيجابى معهم.

ودعا الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين إلى إطلاق «نداء إنسانى مشترك» لإنقاذ ملايين الأطفال حول العالم مما يتعرضون له من مخاطر وأوضاع إنسانية صعبة تهدد حياتهم ومستقبلهم، وأن يتم العمل على إطلاق «حركة عالمية» لحماية الأطفال والحفاظ على كرامتهم الإنسانية، انطلاقاً من مسئوليتنا الدينية والأخلاقية، ودعوة الجهات الفاعلة لسن القوانين والتشريعات الملزمة التى توفِّر للأطفال حماية اجتماعية فاعلة وشاملة، وتقديم حلول ناجعة للمشكلات والتحديات التى تُواجه أطفال اليوم قادة المستقبل.

سمر أحمد

السلام حتمية وسط سياط الحرب والنزاعات المسلحة التى ألهبت العالم



د. عباس شومان خلال مشاركته فى منتدى السلام الثامن بإندونيسيا:

الأزهر اتخذ من نصوص القرآن والسُّنة مرتكزات ومنطلقات لترسيخ السلام والدعوة إليه

شارك الدكتور عباس شومان، وكيل الأزهر الأسبق، عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، فى منتدى السلام الثامن فى مدينة سولو بإندونيسيا، الذى عقده مركز الحوار والتعاون بين الحضارات، والجامعة المحمدية بإندونيسيا، وصندوق «تِشنج» لتعليم الثقافات المتعددة الماليزى، تحت عنوان: «المسار الأوسط والأخوة الإنسانية: نحو السلام والعدالة والازدهار»، مؤكداً أهمية مجيئه فى هذا التوقيت الذى يتعرض العالم فيه لمخاطر غير مسبوقة، تستلزم تكثيف جهود البحث عن السلام؛ لإنقاذ العالم من مخاطر لن ينجو من شرها قوى ولا ضعيف.

وفى بداية كلمته، نقل الدكتور شومان للمشاركين والحضور تحيات فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب، وتمنياته لهذا المؤتمر الموقر أن يحقق الثمار المرجوة منه، مصرحاً: «جئت إليكم من مصر بلد الأمن والسلام، ومن الأزهر الشريف الذى اتخذ من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية مرتكزات ومنطلقات لترسيخ السلام والدعوة إليه، مع إيمانه الكامل بأن اختلاف الديانات والعقائد والثقافات سنة كونية أرادها رب العالمين، وأنها لا تمنع التعايش والتعاون بين الناس فى ضوء المشتركات الإنسانية التى تجمع عليها الأديان».

وأشار وكيل الأزهر السابق إلى أن العالم أدرك أهمية السلام، وحتمية تحقيقه على الأرض بعد أن ألهبت سياط الحرب والنزاعات المسلحة ظهور العالم كله، مبيناً أن الإسلام نص على أن السلام هو الأصل وأن الحرب هى الاستثناء، قال تعالى: {وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم}، إلا أن هذا العالم الحائر التائه قلب القاعدة وجعل السلام استثناءً والحرب أصلاً.

وشدد الدكتور شومان على أن اختلاف العقائد والديانات ليس مدعاةً للاحتراب والاقتتال، فنصوص القرآن الكريم تؤكد وجوب التعايش السلمى مع المخالفين لنا فى العقيدة ما لم يقاتلونا أو يخرجونا من ديارنا، أو يظاهروا على إخراجنا.. وليس ذلك فحسب، بل تقرر الشريعة الإسلامية أن للمخالف فى العقيدة من ألوان البر وصنوف القسط ما يفتقر إليه لو تعامل مع غير المسلمين، انطلاقاً من قوله تعالى: {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين}، وهذا النص القرآنى الذى يعد الأساس فى قضية السلام أكدته نصوص السنة النبوية، فقال سيدنا رسول الله: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم ودمائهم»، وقال: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحدٌ، وإن أباكم واحدٌ، ألا لا فضل لعربى على عجمى، ولا لعجمى على عربى، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى. أبلغت؟» قالوا: بلغت، وأكدت على ذلك صلي الله عليه وسلم وثيقة المدينة المنورة التى رسخت مفهوم السلام رغم اختلاف الثقافات والديانات والأعراق.



وأشار الدكتور شومان إلى أن الأزهر يعلم أبناءه هذه المبادئ، ويرسخ فى عقول منسوبيه هذه الأخلاقيات من خلال أحاديث علمائه، ومؤتمراته التى تعقدها الجهات التابعة له، ومن خلال كتبه التى يدرسها لأبناء المسلمين من أكثر من مائة دولة، أكثرهم بعد المصريين من أبناء إندونيسيا، ومن خلال إصدارات هيئاته العلمية والبحثية، وينتشر علماء الأزهر فى دول العالم يصدعون بهذه المبادئ التى يؤمنون بها، ويوضحونها للناس مؤصلين ومفصلين.

ولفت عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر إلى أن العالم المهيمن على الأيديولوجيات فى وقتنا الحالى يقوض جهود السلام والعدالة والتعايش؛ إذ إن السلام الذى لا تدعم أصوله وتغذى فروعه العدالة، ولا يكون الحوار بنيةً أساسيةً فى مكوناته، ولا يعترف بالآخر ويقر بحقوقه، هو سلامٌ مزيفٌ، لا تقوم له قائمةٌ، ولا يستقر له بنيانٌ؛ مؤكداً أن القرآن الكريم اعتمد الحوار بنية أساسية لتقرير أحكامه، وترسيخ معتقداته، وجعلنا مطالبين بتعزيز التسامح، وقبول الآخر، وإعادة اكتشاف قيم السلام والعدالة والتعايش التى عبرت عنها حركة الأخوة الإنسانية، فالسلام العالمى لن يتحقق إلا إذا اعترفت جميع القوى كبيرها قبل صغيرها بحق الجميع في العيش فى أمن وسلام، وأن قيام العلاقات على أساس التعاون والتكامل واحترام الآخر هو سبيل الاستقرار والتنمية والتطور.

وشدد الدكتور شومان على أنه لا مفر من الاقتناع بالتخلى عن استخدام القوة لحل النزاعات التى تنشأ بين الدول، لاسيما وأن الناظر فى التاريخ الإنسانى يدرك أن القوة لم تحسم قضيةً قط، وإنما كلفت البشرية ما يستحيل حصره من نفوس البشر وممتلكاتهم، وتسببت الحروب فى تراجع حضارى لكثير من الدول، بل قضت على حضارات ومحتها من الوجود بعد أن زعم أهلها لها الخلود، مشدداً على أنه لن يتحقق سلامٌ ولا عدلٌ فى ظل كيل الكبار بمكاييل تطفيف، مشيراً إلى أن قضايا المسلمين تحظى بنصيب الأسد من التهميش واللامبالاة من قبل المتحكمين فى القرار العالمى حين يكون الخصم أقرب أيديولوجياً أو عرقياً إليهم من الدول المعتدى عليها، وتعد قضية فلسطين أنموذجاً صارخاً لهذه الازدواجية المقيتة، والتهميش غير المبرر، ووصمة عار فى جبين العالم الذى ينادى بحقوق الإنسان ليل نهار!!! بينما يفعل البند السابع فى مجلس الأمن بعد اجتماع عاجل لمجرد شبهة لم تتحقق متى كانت الدولة إسلامية، حيث تصدر العقوبات المؤلمة، وربما تتحرك الجيوش لتدمير الدولة المفترى عليها خلال أيام، ولا تهدأ جيوش العدوان إلا بالانتهاء من نهب الثروات والتأكد من تدمير البشر والشجر والحجر، وما أفغانستان والعراق عنا ببعيد.



بحضور شيخ الأزهر ومستشار رئيس الجمهورية للشئون المالية

صندوق «تحيا مصر» وبيت «الزكاة والصدقات» يوقعان بروتوكول تعاون بشأن مشروعات التنمية المستدامة

وقّع صندوق تحيا مصر بروتوكول تعاون مع مؤسسة بيت الزكاة والصدقات المصرى لتنفيذ عدد من مشروعات التنمية المستدامة وبرامج الحماية الاجتماعية، من بينها: توفير الدعم الغذائى والكساء للأسر الأولى للرعاية استعداداً لفصل الشتاء، فضلاً عن مشاركة بيت الزكاة فى مبادرة «دكان الفرحة» لتجهيز الفتيات بمستلزمات الزواج، إلى جانب التعاون فى تطوير القرى الأكثر احتياجاً، وذلك بمساهمة قدرها ١٠٥ ملايين جنيه من بيت الزكاة والصدقات المصرى.

وبحسب بيان صادر عن صندوق تحيا مصر، فقد وقع البروتوكول الدكتورة سحر نصر، وزيرة الاستثمار والتعاون الدولى السابقة، المدير التنفيذى لمؤسسة بيت الزكاة والصدقات المصرى، وتامر عبدالفتاح، المدير التنفيذى لصندوق تحيا مصر، وذلك بحضور فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، واللواء محمد أمين نصر، مستشار السيد رئيس الجمهورية للشئون المالية وأمين صندوق تحيا مصر.

من جانبها، أكدت الدكتورة سحر نصر أن مؤسسة بيت الزكاة والصدقات المصرى تولى اهتماماً بالغاً بتوسيع قاعدة الشراكة مع مختلف أجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع المدنى، بما يدعم استراتيجية المؤسسة للتوسع فى توفير خدمات بيت الزكاة والصدقات لأكبر عدد من الأسر المستحقة فى شتى قرى ونجوع الجمهورية، مضيفة أن الشراكة مع صندوق تحيا مصر تعد إحدى الأدوات التى نسعى من خلالها لتحقيق هذه الاستراتيجية، وتوفير حزمة متكاملة من برامج الحماية الاجتماعية للأسر الأولى بالرعاية ومحاربة الفقر متعدد الأبعاد، لتحسين جودة حياة قاطنى المناطق الأكثر احتياجاً.

وثمّن المدير التنفيذى لصندوق تحيا مصر، تامر عبدالفتاح، الشراكة الاستراتيجية مع بيت الزكاة والصدقات المصرى، مؤكداً أن بروتوكول التعاون المبرم سيضمن التوسع فى تنفيذ مشروعات الصندوق الموجهة لرعاية الأسر المستحقة فى المناطق الأكثر احتياجاً، بما ينعكس على تحسين جودة الحياة فى هذه المناطق من خلال توفير أدوات مرنة لتنفيذ برامج الحماية الاجتماعية والتنمية العمرانية. وأضاف أن الشراكة بين الصندوق ومؤسسات المجتمع المدنى أحدثت نقلة نوعية فى مستوى تقديم الخدمات المقدمة للأسر الأولى بالرعاية والمشاركة الفاعلة فى المشروعات التنموية ومواجهة المشكلات التى يعانى منها المجتمع.

وأوضح «عبدالفتاح» أنه بموجب بروتوكول التعاون بين الصندوق وبيت الزكاة والصدقات المصرى، سيتم تنفيذ أنشطة مبادرة «بالهنا والشفا» لتوفير الدعم الغذائى للمستحقين، ومبادرة «دكان الفرحة» لتجهيز الفتيات المقبلات على الزواج، بالإضافة إلى مساهمة بيت الزكاة والصدقات فى تنفيذ المبادرة بالجامعات المصرية لتوفير الملابس الجديدة للطلبة المستحقين، فضلاً عن المساهمة فى مشروعات تطوير القرى الأكثر احتياجاً، وتدشين مجمعات تقديم الخدمات الحكومية والشبابية على غرار ما تم تنفيذه فى مشروعات الصندوق للتنمية المستدامة بقرية سيدى عبدالرحمن بمحافظة مطروح.

فريق من المشيخة لرصد احتياجاتها بعد عرض حالتها فى برنامج عمرو الليثى

الإمام الأكبر يتكفل بـ«الحاجة منى» ويسدد ديونها

بعد ظهورها فى حلقة برنامج «واحد من الناس» مع الإعلامى عمرو الليثى على شاشة الحياة، قام فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بالتكفل بـ«الحاجة منى» وسداد الديون المستحقة عليها.

وقال «الليثى» إن فضيلة الإمام الأكبر تواصل معه بشأن الحاجة منى، ضحية جحود نجلها. وأضاف «الليثى»، خلال بث مباشر عبر صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»، أن شيخ الأزهر وعد بتوفير جميع مستلزمات «الحاجة منى» والقيام على احتياجاتها، منوهاً بأنه أرسل لها بالفعل فريقاً لمعاينة حالتها ورصد احتياجاتها.

وتابع «الليثى»: «ده مش غريب على فضيلة العالم الجليل الدكتور أحمد الطيب وأنا بشكره وربنا ينفع بيه دايماً».

وكانت «الحاجة منى» تحدثت خلال استضافتها عن صدمتها فى ابنها، ولم تكن تتوقع من ابنها الوحيد والذى تركها وحيدة فى الحياة، قائلاً لها «ربنا يتولاكى».. وغادر المنزل مع زوجته وتركها بمنتهى القسوة والجحود، لتعيش مأساة حقيقية حيث لا يوجد أهل ولا أقارب لها.

وفى مداخلة هاتفية مع ابنها «محمد» انهارت الأم بالبكاء لتطلب منه العودة، وأنها لا تريد منه أى شىء، ولم يستطع الابن الرد أو تبرير السبب فى ترك والدته «المسنة» وحيدة تواجه الفقر والديون والمرض.

وانفعل الدكتور عمرو الليثى موجهاً الدعوة له بضرورة العودة إلى والدته وأن يقبل يدها وقدمها وأن ينال رضاها فالخير والبركة فى رضاء الأم، وسط مناشدة الأم وتوسلها وبكائها، وتأثر عمرو الليثى بكلامها مما تسبب فى بكائه.

وناشد «الليثى» الابن بالعودة إلى والدته، قائلاً له: «ارجع إلى أمك وسوف يكون هناك مشروع مقدم من برنامج واحد من الناس حتى يعينك، ولكن الأهم الآن العودة إلى أمك».

وخلال الساعات الماضية، تداول عدد كبير من مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى فيديوهات مواجهة «الحاجة منى» مع نجلها «محمد»، وسط تعاطف كبير ممن شاهدوا الحالة من مستخدمى «فيس بوك». وأظهرت الفيديوهات صدمة «الحاجة منى» مما فعله نجلها، الذى تركها هو وزوجته بعد تعرضها لحادث سير؛ نظراً لعدم قدرته على التكفل بمصاريف علاجها، تاركاً إياها تواجه الفقر والديون وحيدة، قائلاً لها: «ربنا يتولاكى»، لتعيش مأساة حقيقية فى ظل غياب الأقارب.

مريم توفيق في كتابها «محبة وسلام» عن القامات الدينية الكبرى:



الإمام الطيب.. مصدر إلهام لكثير من محبى السلام والإخاء الإنسانى

لعل اسم الكتاب «محبة وسلام» يعبر عما يجول بخاطر الكاتبة مريم توفيق التى أتمت بهذا العمل الجليل واحداً وعشرين كتاباً، يضاف إلى رصيدها فى حب مصر وأهلها، بعدما عرف عنها تنوعها الشديد فى طرح أفكارها، وخاصة فى كل ما يرفع من قيمة الأخوة والمواطنة وحب مصر، والبعد عن العنف والتعصب والإرهاب، والتماسك بين أفرد المجتمع المصرى، كما عرف عن الكاتبة حبها وتقديرها لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والأزهر الشريف، وقد ألفت كتباً خصيصاً فى الحديث عن فضيلته، مثل: «إمام المصريين» و«مع القلب الطيب»، والكتاب الذى بين أيدينا: «محبة وسلام».

وفى «محبة وسلام»، تستهل الكاتبة الكلمات بإهداء للإمام الطيب قائلة: «هذى الديار بالحب تموج، عطف وود وباقات وورد لمحروم الوصال، هنا الأزهر الشريف، العلم والنهج الرشيد والعلماء، يا مقصدى حين أصل الأرحام يا دار الوفاء، هنا الربيع طول العام فأعود بصحبة الأشعار والأزهار، هنا الشهامة والأمجاد والفارس المقدام، وهنا ساحة الفاتيكان الحكمة والأمان، العطف والحنان، عقد الجمان والنرجس والسنان، الروابى والخمائل والبلبل النشوان، هذى الديار سلسبيل من فرات، الطيب الإمام خير رجاء، درة ووسام، بابا السلام، من الله السلام على الفضلاء الأجلاء، وليبارك الرب الأحبار الكرام».



ويحتوى الكتاب على ٢٠ باباً، بداية من باب: «مهلاً» وانتهاء بـ«أين نحن؟»، ويتكون الكتاب من ١٥٤ صفحة من القطع المتوسط، وفكرة الكتاب تقوم على أن القامات الدينية الكبرى هى المصدر الحقيقى لكثير من الصفات الإنسانية فى أجمل معانيها، والأخوة الإنسانية فى أبهى صورها، وتجسيد للمحبة الصادقة فى أحلى أشكالها، كما تشير الكاتبة إلى أن الإمام الطيب يعد أحد سدنة التنوير فى العصر الحديث، ومصدر إلهام لكثير من محبى السلام والإخاء الإنسانى، فشيمته ورثة الأنبياء من تقوى وتواضع وكرم وذوق رفيع.

كما بينت الكاتبة أن قداسة البابا فرنسيس يعد رمزاً لكل ما هو فاضل وأصيل، متفيأ أظلاله الحكمة، ويسعى للم الشمل وتوحيد الكلمات، ويجاهد فى تطبيق تعاليم الكتاب المقدس بدعوة العالم إلى الجنوح للسلام، ولا شىء غيره، مستشهدة ببعض من كلماته: «لا قيمة للتدين الظاهرى ما لم يكن قائماً على حب الآخر، وإن الإيمان الحقيقى هو الذى يدفع القلوب إلى الرحمة بين الناس دون تمييز».

قدم الكتاب الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر الشريف، قائلاً: إن من قرأ التاريخ أضاف أعماراً إلى عمره، ولم تسجل كتب التاريخ من الأيام إلا الأيام المشهودة التى خلّدَتْها الوقائعُ والحوادث، وكان لها فى الحياة أثرٌ يُبْقِيها، وصوتٌ يُحْيِيها، وهذه الوقائع هى التى أنطقت ألسن الشعراء فسجلوها فى غرر القصائد والمدائح، إن هذه الوقائع هى التى فتقت أكمام المواهب عن أزاهيرها، ولولاها لبَقِيَتْ المواهبُ حبيسةً سجينةً فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ.

وأضاف داود: ومن هذه الأيام التى رأتها عينى ووعاها قلبى يوم رأت عينى قادة الأديان السماوية والتقليدية يأتون من كل فج عميق إلى ملتقى واحد فى مدينة «نور سلطان» حاضرة دولة « كازاخستان»، كُلٌّ بدينه وفكره ولغته وثقافته وزِيِّه، لا يجمعهم إلا هَمٌّ واحدٌ، وهو: «السلامُ»، فى عالم كثرت فيه الصراعات والنزاعات ودنيا يأكل بعضُها بعضاً، وكان على رأس هذا الملتقى الإمام الطيب والبابا فرنسيس، وقد صور غلاف هذا الكتاب لقطة واحدة، حين قام الإمام الطيب بتواضعه الجم وأخلاقه النبيلة مبادراً بالسلام على بابا الفاتيكان، فى لقطة تحمل المحبة والسلام، وتجسد الغاية من هذا الملتقى تجسيداً حياً يراه الجميع فى أول لحظة قبل بداية الملتقى، فكانت هذه اللقطة هى شهادة نجاح الملتقى قبل أن يبدأ، فنعم ما صنع الإمام، ونعم ما صنع البابا، مشيراً إلى أن هذه اللقطة انفعل بها قلب حساس، وذوق مرهف، وعقل متوقد، وفكر متجدد، وقلمٌ أديبٌ سَيَّال، فعكف أسبوعاً كأنه جلسة واحدة، يقيد أوابد الفكر، ويصيد شوارد الخاطر، فكان هذا الكتاب.

واستخرجت الكاتبة الأديبة مريم توفيق من الصورة كتاباً، فبسطت ما فيها من دلالات وإشارات وجوانب إنسانية عالية ومودة كبيرة، وتلك مقدرة نفسية وبيانية تستحق الذكر والشكر، وتبقى صورة الغلاف تلخيصاً للكتاب، وتلخيصاً للمؤتمر، وتلخيصاً للأخوة الإنسانية فى أسمى معانيها.


لطفى عطية

د. الضوينى يُشيد بطالبتين لحفظهما القرآن كاملاً فى سن صغيرة

وكيل الأزهر ورئيس قطاع المعاهد يُتابعان ميدانياً العملية التعليمية بقنا والأقصر

قام فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، نهاية الأسبوع الماضى، بجولةٍ تفقدية إلى معاهد محافظة قنا، رفقه الشيخ أيمن عبد الغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، والدكتور محمود الهوارى، الأمين العام المساعد للدعوة والإعلام الدينى بمجمع البحوث الإسلامية.

بدأ الدكتور الضوينى جولته بزيارة لمعهد قنا النموذجى الابتدائى، مشيداً بالطالبة مريم محمد بغدادى وشقيقتها جويرية بالصف الأول الابتدائى؛ لإتمامهما حفظ القرآن الكريم كاملاً رغم صغر سنهما، كما أشاد بأداء الطالبة ريهام هاشم والطالبة شهد أشرف، المشاركتين بمسابقة الإنشاد الدينى.

وتفقَّد وكيل الأزهر ورئيس القطاع، إدارات ومكاتب ديوان عام منطقة قنا، والتقى العاملين واطمأن على سير العملية التعليمية بالشكل المطلوب، كما تابع عمل كل الإدارات ومتطلباتها، مختتماً جولته التفقدية بمحافظة قنا باجتماعه بالوعاظ والواعظات، وأجرى حواراً مفتوحاً معهم، واستمع إلى أسئلتهم ومطالبهم، وأكد عليهم بضرورة مداومة الاضطلاع والبحث والقراءة والتثبّت من المصادر، وأن يجتهدوا فى تعليم الناس أمور دينهم بشكل صحيح.

وقام وكيل الأزهر والوفد المرافق له، بجولة تفقدية أخرى بمعاهد محافظة الأقصر، حيث زار معهد بنين الأقصر، واطمأن على سير العملية التعليمية به، وناقش الطلاب فى المناهج المشروحة واستمع إلى إجاباتهم، مستبشراً بالمستوى الفعلى فى حفظهم القرآن الكريم بجانب تفوقهم فى المواد العلمية، موجِّهاً رسالة للطلاب، قائلاً لهم: «أدعو الله أن نراكم فى طليعة بناة الوطن».



واستكمل الدكتور الضوينى جولته والوفد المرافق له إلى ديوان عام منطقة الأقصر الأزهرية، والتقى العاملين به، واطمأن على سير العمل بالشكل المطلوب، وتابع عمل كل الإدارات ومتطلباتها، مطالباً الجميع بضرورة مواصلة التميُّز، وبذل المزيد من الجهد والحرص على إنجاح العملية التعليمية، وإنجاز المهام المطلوبة بحبٍ وانتماء.

كما عقد وكيل الأزهر لقاءً موسعاً بوعاظ وواعظات الأقصر؛ لمناقشة التحديات التى تُواجههم وما يمكن أن يُقدمه الوعاظ خلال الفترة المقبلة، فى إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بضرورة الاهتمام بدور الوعاظ ودعمهم لأداء دورهم على أكمل وجه، مشيراً خلال اللقاء إلى أن فضيلة الإمام الأكبر أعاد هيبة العمامة الأزهرية، ويُشجع الوعاظ على أداء أمانة العلم والدعوة إلى الله، لافتاً إلى أن ثقة الناس بالأزهر وعلمائه تفرض علينا مسئولية إضافية تستوجب التواصل مع الناس بشكل مكثّف وتحصينهم من مخاطر الفكر المتطرف، موجّهاً التحية للواعظات على جهودهن وإنفاذهن إلى أماكن مترامية للوصول إلى المرأة فى مراكز وقرى صعيد مصر.

وعلى هامش الزيارة، شدَّد الدكتور الضوينى على أن الأزهر بجميع مسئوليه، وفى مقدمتهم فضيلة الإمام الأكبر، يُولون العملية التعليمية اهتماماً كبيراً، وحريصون على بذل قصارى جهدهم فى تخطى التحديات التى يتعرض لها الطلاب والعاملون، وتوفير بيئة العمل المناسبة لإنجاح منظومة التعليم بالأزهر، سواء على مستوى الطلاب أو المعلمين والعاملين، موجّهاً الشكر لجميع المسئولين عن العملية التعليمية، وعلى جهودهم المبذولة لتحقيق تعليم أزهرى متميز يحقق تقدماً وتطوراً للمتعلمين ويُكسبهم المهارات والمعارف المتنوعة، ويُراعى ميولهم وقدراتهم ويُعزّز الانتماء إلى الأزهر والوطن الحبيب.

من جانبه أكد الشيخ أيمن عبد الغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، أن قطاع المعاهد والإدارات المركزية التابعة له بجميع المحافظات، على استعداد كامل لتنفيذ المهام وبذل الجهود الرامية إلى إنجاح العملية التعليمية، وفى مقدمتهم جميعاً المعلم صاحب الرسالة التى لا تخفى على الجميع.

حسن مصطفى

الأزهر يتابع حالة الأسرة المصابة في حادث المنصورة

قام وفد من واعظات الأزهر برئاسة الدكتورة إلهام شاهين، مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات، بمتابعة حالة أسرة ضحايا حادث أوتوبيس المنصورة، الذى راح ضحيته عشرة أفراد من أسرة واحدة وإصابة آخرين منهم والاطمئنان عليهم وتقديم الدعم المادى والمعنوى لهم بمدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية.

كان فى استقبال الوفد، الذى ضم عدداً من وعاظ منطقة الغربية، أفراد الأسرة الناجون من الحادث الذين أعربوا عن شكرهم باهتمام الأزهر بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، والمتابعة المستمرة لأحوالهم.



د. نظير عياد خلال حضور لقاء «المحبَّة لا تسقط أبداً» فى الكنيسة الإنجيلية بالمقطم:

المحبّة.. مفتاح القلب والطريق الموصول إلى قلوب الناس

قال الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إن المحبَّة مسألة أولتها الشرائع السماوية موفور العناية من لدن أبينا آدم إلى سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- لأن المحبَّة سلاحٌ يؤدى إلى رضا الله ورضا الناس، لذا جاءت المحبَّة قاسماً مشتركاً بين الأديان السماوية.

وأضاف الأمين العام، خلال كلمته بلقاء «المحبَّة لا تسقط أبداً» والذى عُقد بالكنيسة الإنجيلية بالمقطم، أن هذه القواسم المشتركة تتضح بناءً على ما جاء فى الإنجيل على لسان المسيح عليه السلام: «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك»، وما جاء فى القرآن الكريم: «قل إن كنتم تُحبون الله فاتبعونى يُحببكم الله»، فعندما نتوقف عند قول المسيح نجد المسيح جعل المحبَّة باباً للوصول إلى رضا الله، عز وجل، كذلك ما جاء فى القرآن الكريم يبيِّن أن الاتباع لا يتحقق إلا بالمحبَّة، وهذه المحبَّة تكون تطبيقاً وواقعاً عملياً ملموساً.

وأوضح «عياد» أن المتمعن فى تلك القواسم المشتركة يجد اتفاق الشرائع السماوية على أن المحبّة هى مفتاح القلب، فالمحبّة هى الطريق الموصول إلى قلوب الناس، حيث يقول المسيح: «أحسنوا إلى مبغضيكم»، وقد جاء فى القرآن الكريم: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»، لافتاً إلى أن المحبَّة ضرورة دينية لما جاءت به النصوص الدينية ثم ضرورة عقلية لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين فلا بد من التعاون والتكاتف وذلك لا يكون إلا بالمحبَّة فيسهل العمران ويشتد البنيان، ثم إن المحبَّة ضرورة اقتصادية، فالمحبّة تدفع إلى التكافل الاجتماعى والتواد والتعايش الإيجابى وقبول الآخر الذى يُقر مبدأ الاختلاف وعدم التنازع، فتجنب البلاد والعباد ويلات الحروب والشرور والأفكار الشاذة والقتل والتدمير وكل ذلك فى مصلحة البلاد والعباد.



وأشار الأمين العام إلى أن هذا اللقاء يستفاد منه فى عدة أمور، منها: التأكيد على أن التنوع بين الناس حقٌّ مشروع وهذا التنوع والخلاف لا يمنع أبداً قبول الآخر والتعايش، مصداقاً لقوله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ»، فالتعايش سُنة كونية، كما أنه يؤكد على أهمية دور العبادة فى التربية وأثر ذلك على المجتمع، ويؤكد أيضاً على المسئولية التى تقع على علماء الدين ورموز الفكر، فبناء الدول يقوم بالتعاون والتكاتف بين المؤسسات والمجتمع.

أطلقها مكتب التميُّز الدولى تماشياً مع أهداف قمة المناخ

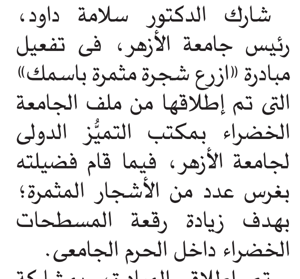
رئيس جامعة الأزهر يُشارك فى مبادرة «ازرع شجرة مثمرة باسمك»

د. محمود صديق: نستهدف الوصول لأكبر حملة تشجير جامعية خلال خمس سنوات

شارك الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، فى تفعيل مبادرة «ازرع شجرة مثمرة باسمك» التى تم إطلاقها من ملف الجامعة الخضراء بمكتب التميُّز الدولى لجامعة الأزهر، فيما قام فضيلته بغرس عدد من الأشجار المثمرة؛ بهدف زيادة رقعة المسطحات الخضراء داخل الحرم الجامعى.

تم إطلاق المبادرة، بمشاركة الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية، والدكتور ياسر حلمى، مدير مكتب التميُّز الدولى لجامعة الأزهر، وكيل كلية الدراسات العليا، والدكتور وائل يوسف والمهندس أحمد جابر صيام، مسئولى ملف الجامعة الخضراء، وأعضاء مكتب التميُّز الدولى لجامعة الأزهر.

وقال الدكتور داود، إن أفضل الأعمال ما ينفع الناس ويمكث فى الأرض، مشيراً إلى أن هذه المبادرة تأتى تعبيراً عن وفاء منتسبى الأزهر الشريف لما قدَّمه لهم، ورغبة منهم فى أن يكون لهم صدقة جارية، تأكيداً على مبدأ الاستدامة والمشاركة فى الحفاظ على البيئة، وحفظ حقوق الأجيال المقبلة من خلال زراعة شجرة مثمرة باسم المُشارك.



وقال الدكتور محمود صديق، إن الجامعة تستهدف الوصول لأكبر حملة تشجير جامعية على مستوى العالم، خلال خمس سنوات، خاصة أنها تضم ما يقرب من نصف مليون طالب وطالبة، بجانب ١٧ ألف عضو هيئة تدريس إلى جانب ٤٠ ألف وافد من جميع أنحاء العالم، مشيراً إلى أن جامعة الأزهر شاركت فى جميع المبادرات الرئاسية التى نادى الرئيس عبد الفتاح السيسى، من أجل زراعة عدد من الأشجار المثمرة، حيث تمت تسمية كل شجرة باسم عضو من أعضاء مكتب التميُّز الدولى بجامعة الأزهر، كما أن المشاركة بالمبادرة تضم الطلاب والخريجين ومنتسبى الجامعة وعدداً من المشاركين من خارج الجامعة.

وأوضح الدكتور ياسر حلمى، أنه شارك فى قمة المناخ بشرم الشيخ، تأكيداً على حرص جامعة الأزهر على أن تكون فى قلب الحدث، فيما شدَّد المهندس أحمد جابر صيام، على أنه لا يكتمل الحديث عن الإصلاح البيئى إلا وكان التشجير جزءاً أساسياً منه، مشيراً إلى أنه تمت مرعاة ضوابط التشجير واختيار الأماكن الصحيحة والأصناف المميَّزة لزراعة تلك الأشجار مع وضع برنامج يتم متابعته لأعمال الرى والتسميد والرعاية للأشجار التى تنوعت بين الليمون واليوسفى والبرتقال والكمكوات والجوافة والرمان والخوخ والمانجو.

حامد سعد

.. ويشهد افتتاح معرض الكتاب بكلية اللغة العربية بالقاهرة

شهد الدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، والدكتور محمد المحرصاوى، نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، والدكتور عبدالواحد النبوى، وزير الثقافة الأسبق، ورئيس القسم التاريخ والحضارة، والدكتور صلاح عاشور، عميد كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة، والدكتور علاء جانب، وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب، افتتاح معرض الكتاب الخامس الذى تقيمه المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، بالتعاون مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف، ودار الكتب والوثائق القومية، بتخفيضات كبيرة خدمة للباحثين والطلاب، وذلك فى إطار النشاط الثقافى الكبير الذى تحرص عليه جامعة الأزهر خدمة لطلاب الدراسات العليا وطلاب الإجازة العالية «الليسانس».

كما تفقد رئيس الجامعة أعمال التجديد والصيانة التى شهدتها كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة، من تأسيس وإنشاء قاعات جديدة خدمة للعملية التعليمية للطلاب بمرحلة الدراسات العليا، ومكتبة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة، وجلس مع بعض الطلاب فى قاعات الاطلاع ودار بينه وبينهم حوار حول أهمية القراءة والاطلاع والثقافة ومدى استفادة الطلاب بذلك، وسط سعادة بالغة من الطلاب فى مختلف الفرق الدراسية.

وقام رئيس الجامعة بالمرور على السيمنار الخاص بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة، الخاص بالباحثين المسجلين فى مجال الماجستير والدكتوراه، بحضور الدكتور عبدالواحد النبوى، وزير الثقافة الأسبق، ورئيس القسم، وحاور رئيس الجامعة الباحثين فى قسم التاريخ والحضارة وتناول معهم الإيجابيات والسلبيات وبحث آلية تعظيم الإيجابيات وتلافى السلبيات من أجل النهوض والارتقاء بالبحث العلمى فى مختلف المجالات العلمية.



خلال زيارته لجامعة الأزهر

الأنبا إرميا يشيد بجهود الإمام الأكبر فى نشر السلام

أشاد الأنبا إرميا، الأسقف العام، رئيس المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى، الأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، بجهود فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، فى نشر السلام محلياً وإقليمياً ودولياً.

وأوضح الأنبا إرميا خلال زيارته لجامعة الأزهر ولقائه الدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، أن فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر لا يكل ولا يمل فى نشر السلام داخل مصر وخارجها، مشيراً إلى أن المجتمعات التى تعيش فى سلام ازدهرت وتقدمت، وهذا هو المطلوب للبشرية، وأما التى عاشت فى حروب فقد عرفت الخوف والدمار وتأخرت عن كل الأمم، مؤكداً على أن الأديان تسعى دائماً للسلام والمحبة والمودة والتعاون بين بنى البشر جميعاً.

ورحّب الدكتور سلامة داود، بالأنبا إرميا فى رحاب جامعة الأزهر، مؤكداً أن الجامعة تفتح قلبها وعقلها للتعاون مع كل إنسان وطنى مُحب للسلام، وساعٍ فى طريق الخير بين بنى البشر على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم، لافتاً إلى أن أهداف التنمية المستدامة وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م فى الجمهورية الجديدة تتطلب من جميع المصريين «مسلمين ومسيحيين» العمل بتجرد؛ إخلاصاً لله تعالى والوطن، مدللاً على ذلك بالتجربة الناجحة لبيت العائلة المصرية على مدار ١١عاماً من العطاء بلا حدود.

جاء ذلك بحضور الدكتور محمد أبو زيد الأمير، نائب رئيس الجامعة لشئون الوجه البحرى بطنطا، منسق عام بيت العائلة المصرية، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، والدكتور عبد الله سرحان، عميد كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر.

افتتاح مقار جديدة للمشروع الوطنى للقراءة بجامعة الأزهر

افتتح الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، مقرين جديدين للمشروع الوطنى للقراءة بالحرم الجامعى بمدينة نصر، أحدهما بالبنين والآخر بالبنات، مؤكداً أن هذا المشروع يعد من المشروعات الرائدة فى نشر المعرفة والحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، وأنه فرصة للطلاب للعودة إلى القراءة.

وأشاد بجهود مؤسسة البحث العلمى بدولة الإمارات العربية المتحدة؛ لدورها المتميز فى النهوض والارتقاء العلمى والفكرى بالشباب؛ انطلاقاً من أن شباب اليوم هم رجال الغد وقادة المستقبل، ودعا رئيس جامعة الأزهر الطلاب إلى المشاركة الفعالة فى هذا المشروع.

وأوضح الدكتور عبده إبراهيم، منسق عام الجامعة للمشروع، مدير جودة الأنشطة بالمؤسسة، أن المشروع يستهدف جميع الطلاب فى مرحلة التعليم قبل الجامعى والتعليم الجامعى، وأن البعد الثانى الخاص بـ«القارئ الماسى» يستهدف طلاب الجامعة، ويبدأ بالدخول على موقع المشروع وتسجيل بيانات الطالب، ويتطلب قراءة ثلاثين كتاباً فيما لا يقل عن ستة مجالات متنوعة، ثم يقوم الطالب بتلخيص ما قرأ، وتسليمه إلى منسق الكلية التى ينتسب إليها، ثم تأتى مرحلة التحكيم على مستوى الكلية، ثم الجامعة، ثم على مستوى جامعات مصر، ثم المرحلة الأخيرة وفيها يرتب الفائزون من الأول إلى العاشر، كما أوضح أن جوائز المسابقة يحصل الفائز الأول فيها على مليون جنيه وكأس القارئ الماسى وميدالية، ويحصل الفائز الثانى على نصف مليون جنيه، فى حين يحصل الفائز الثالث على ربع مليون جنيه، ويحصل الفائزون من المركز الرابع حتى العاشر على مائة ألف جنيه، إضافة إلى رحلة لزيارة أشهر المكتبات الأوروبية لجميع الفائزين، كذلك يحصل المنسقون الذين فاز أحد طلابهم على ١٠٪ من قيمة ما يحصل عليه الطالب الفائز، مضيفاً أنه سيتم عقد لقاءات تعريفية بالمشروع لطلاب الجامعة على مستوى طلاب فرع القاهرة، وفرع بحرى، وفرع قبلى.

حسام شاكر

د. صديق يتفقد امتحانات الدراسات العليا لقطاع كليات طب

فتح باب التقدم لحوافز النشر العلمى بجامعة الأزهر حتى ١١ ديسمبر

أعلن الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية بجامعة الأزهر، تصديق الدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، على فتح باب التقدم لصرف حوافز ودعم تكاليف النشر الدولى المتميز عن أبحاث عام ٢٠٢١، لأعضاء هيئة التدريس بمختلف كليات جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم، حتى يوم ١٢ ديسمبر ٢٠٢٢ م، بوحدة الامتياز البحثى والعلمى بمكتب التميُّز الدولى بجامعة الأزهر، وذلك من خلال الموقع الرسمى مع مراعاة شروط التقدم طبقاً للائحة حوافز ودعم تكاليف النشر.

د.محمود صديق

يأتى هذا التصديق انطلاقاً من حرص مؤسسة الأزهر الشريف على الاهتمام بالبحث العلمى، واستمراراً في دعم الامتياز البحثى والعلمى وتشجيع الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة؛ لرفع تصنيف الجامعة محلياً وإقليمياً ودولياً.

كما تفقد الدكتور محمود صديق، لجان امتحانات الدراسات العليا لقطاع كليات الطب بجامعة الأزهر «دبلوم - ماجستير - دكتوراه» بالنظامين القديم والحديث نظام الساعات المعتمدة، وذلك فى إطار المتابعة الدائمة والمستمرة لجميع قطاعات جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم.

وخلال الجولة اطمأن نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث على سير العمل بلجان الامتحانات، واطمأن على وجود أستاذ المادة خلال فترة الامتحان، وتحدّث نائب رئيس الجامعة مع الطلاب؛ للوقوف على أسئلة الامتحان فى مختلف التخصصات. يذكر أن كلية طب بنين الأزهر بالقاهرة كانت فى طليعة الكليات التى حصلت على شهادة الاعتماد من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد التابعة لمجلس الوزراء.

حامد سعد



د. فكرى خضر يتفقد الإدارة الطبية وكلية التربية الرياضية للبنات بمدينة نصر

تفقد الدكتور محمد فكرى خضر، نائب رئيس الجامعة لفرع البنات، وأسامة توفيق، رئيس الإدارة المركزية للمدن الجامعية بجامعة الأزهر، متابعة سير العمل بالإدارة الطبية لفرع البنات بمدينة نصر، وذلك فى إطار متابعته الدائمة والمستمرة لجميع كليات فرع البنات بجامعة الأزهر.

وخلال الجولة تابع نائب رئيس الجامعة، إجراءات سير العمل بالعيادات المختلفة داخل الإدارة الطبية، ووجّه بضرورة اتباع طرق التيسير على الطالبات من خلال اختصار الوقت وتقديم خدمة طبية مناسبة؛ دعماً لتوجّه الدولة المصرية نحو توفير جميع سبل الرعاية الصحية لجميع المواطنين.

وتحدث نائب رئيس الجامعة مع الطالبات المصريات والوافدات؛ للوقوف على أى معوقات تواجههن؛ للعمل على حلها فوراً.

كما تفقد نائب رئيس الجامعة طالبات كلية التربية الرياضية للبنات جامعة الأزهر بالقاهرة، وتابع سير العملية التعليمية داخل المحاضرات الدراسية والمحاضرات العملية، ناصحاً لهن بأن يكن نماذج مضيئة ومشرفة فى جميع المجالات، قائلاً لهن: أنتن تنتمين إلى جامعة الأزهر مهد الوسطية والاعتدال.

وزير الصحة يضم عميد «أسنان الأزهر» للجنة الاستشارية للوزارة

أصدر الدكتور خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسكان، قراراً وزارياً بتشكيل لجنة استشارية عليا لقطاع طب الأسنان، تختص بالإشراف على الدلائل الاسترشادية بالممارسات الإكلينيكية لطب الأسنان، تضم عدداً من الأساتذة فى الجامعات، من بينهم الدكتور تامر عبد الرحيم حمزة، عميد كلية طب الأسنان بنين جامعة الأزهر بالقاهرة.

وتهدف اللجنة إلى العمل على التدريب والتطوير المهنى المستمر لخريجى كليات طب الأسنان، بجانب العمل على تطوير اختبارات منح تراخيص مزاولة مهنة طب الأسنان، وتشكَّلت برئاسة الدكتور طارق صلاح، رئيس لجنة قطاع طب الأسنان بوزارة الصحة، وعضوية عميد كلية طب الأسنان بنين جامعة الأزهر بالقاهرة، إضافة إلى عمداء وممثلين لكليات طب الأسنان من الجامعات الحكومية والخاصة.

د. تامر عبد الرحيم

ويأتى اختيار وزير الصحة والسكان للدكتور تامر حمزة؛ ليؤكد على تميُّز وريادة أساتذة جامعة الأزهر فى جميع المجالات العلمية.



على خلفية انطلاق مؤتمر ومعرض القاهرة الدولى للتكنولوجيا



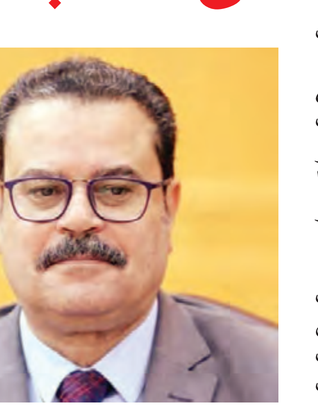


د.الشربينى يحث طلاب جامعة الأزهر على الاشتراك فى مسابقات التعليم العالى

طالب الدكتور محمد الشربينى، نائب رئيس جامعة الأزهر لشئون التعليم، طلاب جامعة الأزهر بالمشاركة فى مسابقات وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، التى انطلقت على خلفية مؤتمر ومعرض القاهرة الدولى للتكنولوجيا Cairo ICT فى الفترة من ٢٧ نوفمبر إلى ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٢ تحت شعار Lead-ing Change.

ويهدف المؤتمر إلى عرض المخرجات التطبيقية لمجتمع العاملين بمجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمستثمرين، وعقد عدد من الندوات التخصصية وتنفيذ الفعاليات التى تخص طلاب الجامعات والمطورين منهم، حيث يمكن المشاركة فى المسابقات عبر اللينك التالى: https://www.mohesr.gov.eg.cairoict٢٠٢٢/.

وتشمل المنافسات: مسابقة الابتكار الجامعية - (University In-novation Competition (UIC، وتتيح الفرصة للطلاب الذين قاموا بتطوير النماذج الأولية Prototypes فى كل المجالات فرصة التنافس على جوائز لتساعدهم على تطوير الخطوة التالية فى مشروعهم وفكرتهم عن سوق العمل الحقيقى، وتتلخص شروط التقديم بأن تكون المشاركة للطلاب المصريين المقيدين فى الجامعة، وألا يكونوا قد حصلوا على أى مساعدة من محترفين فى المجال، خاصة أن الغرض الأساسى من هذا الحدث هو عرض إمكانيات الطلاب الفعلية دون أى مساعدة من محترفين، ومسموح بالتوجيه والمساعدة من الأساتذة بشرط أن تكون معروفة، ويمكن تقديم المشروع فى أى مرحلة ولكن يشترط وجود نموذج أولى يعمل للعرض على المحكمين ولا يشترط اكتماله أثناء العرض، ولكن يجب أن يعرض فكرة عامة واضحة وتمت تجربتها للتأكيد على صحة المشروع المقدم وتوضيح الغرض منه، كما يشترط ألا يكون المشروع قد فاز بأى مسابقة أخرى بوضعه الحالى، ويمكن لكل الجامعات المشتركة عرض عدد غير محدود من المشاريع والأفكار، ولكن يجب اختيار خمسة منها فقط لكل جامعة للاشتراك فى المسابقة، وجوائزها الأولى ٥٠ ألف جنيه مصرى، والثانية ٣٥ ألف جنيه، والثالثة ١٥ ألف جنيه.



د. محمد الشربينى

وعلى صعيد مسابقة تطوير الألعاب المصرية - (Egyptian Game Development Competition (EGDC، فإن الهدف منها الترفيه، خاصة أن الواقع الافتراضى والواقع المعزز لديه إمكانية التأثير على معتقدات الشخص وخبراته وسلوكه ومشاعره وصحته النفسية والجسدية، ومن شروط المسابقة أن يعمل التطبيق على أنظمة التشغيل الشهيرة والمتداولة مثل (PC، Mac، Console، Mobile، etc).(، وألا تكون قد فازت بأى مسابقة أخرى على وضعها الحالى، وتأتى الجائزة الأولى ٣٥ ألف جنيه، والثانية ٢٥ ألف جنيه، والثالثة ١٥ ألف جنيه،

أما المسابقة الثالثة لحملة الماجستير أو الدكتوراه - Digital Transfor-mation Theses Outcomes Compe-tition، وتهدف إلى تشجيع البحث العلمى فى مصر، وربط الأبحاث العلمية الأكاديمية لشباب الباحثين المصريين بالمجتمع، ويتم اختيار أفضل رسالة ماجستير أو دكتوراه الممنوحة من الجامعات المصرية الحكومية والخاصة وغيرها فى مجال التحول الرقمى بها مشروع يمكنه تطبيقه فعلياً فى المجتمع، وجوائزها، الجائزة الأولى ٣٥ ألف جنيه، والثانية ٢٥ ألف جنيه، والثالثة ١٥ ألف جنيه.

والمسابقة الرابعة هى للمشاريع الناشئة - Startup Pitching Compe-tition وتقوم الشركات المتأهلّة للعرض على لجنة التحكيم بطرح فكرتهم، حيث يخصص لهم ٥ دقائق لتقديم وطرح فكرتهم، تتبعها فقرة سؤال وجواب، ويجب ألا يقل الفريق عن فردين وأن يكون لديه المزج بين الخلفيات التجارية والتقنية، وحقق إيرادات فعلية، وألا تكون الشركة قد حصلت على تمويل أو دعم يفوق الـ٢٥٠ ألف جنيه، ومسجلة قانونياً، وتعمل فى مجالات التكنولوجيا الرقمية، وتأتى الجائزة الأولى بواقع ٥٠ ألف جنيه، والثانية ٣٥ ألف جنيه، والثالثة ١٥ ألف جنيه.

ومن المسابقات أيضاً، بطولة الألعاب الإلكترونية الجامعية - Universi-ty E-Gaming Tournament، وتقوم اللعبة على مبدأ البقاء والإبداع من خلال استعراض التقنية الجديدة فى تصميم عوالم افتراضية باستخدامات حلول مايكروسوفت للألعاب التعليمية من خلال أنشطة تفاعلية Minecraft مع الحاضرين لإنتاج عالم افتراضى بسيط لإحدى الجامعات الذكية، ويتم التسجيل للحصول على الـQR Code الخاص بالمسابقة فى القاعة، وسوف يتم تقديم هدايا لجميع الحاضرين وجائزة مميزة للفائز الأول: لوحة مفاتيح وماوس Wireless من خلال طرح بعض الأسئلة ذات الصلة والإجابة عنها بشكل صحيح.

مسابقة الأمن السيبرانى - Cyberse-curity Competition الذى يمثل عملية حماية الأنظمة والشبكات والبرامج ضد الهجمات الرقمية، حيث تهدف هذه الهجمات السيبرانية عادةً إلى الوصول إلى المعلومات الحساسة أو تغييرها أو تدميرها؛ بغرض الاستيلاء على المال من المستخدمين أو مقاطعة عمليات الأعمال العادية، وسيتم من خلال هذه المسابقة التعريف بأساسيات منع هذه الهجمات من الحدوث على المستوى الفردى والوعى بكيفية تجنبها.

حامد سعد



صوت الأزهر

جريدة يومية تصدر أسبوعيا مؤقتا عن مشيخة الأزهر

أسسها الإمام الراحل
أ.د. محمد سيد طنطاوى

صدر العدد الأول
فى ١٩٩٩/١٠/١

رئيس التحرير التنفيذى
وليد عبد الرحمن

الإخراج الصحفى
شيماء النمر
خلود الليثى

مدير الإنتاج
صابر فهمى

مقر الجريدة
قطاع المعاهد الأزهرية
شارع يوسف عباس
مدينة نصر

موقع الجريدة على الإنترنت
WWW.AZHAR.EG

البريد الإلكترونى
SAWTALAZHAR@GMAIL.COM

الاشتراكات والإعلانات
ت: ٢٣٨٦٨٢٣٠

الماكيت الأساسى لـ
عاليا عبد الرؤوف

الأمين العام للأمم المتحدة من منصة المنتدى العالمى لتحالف الحضارات بـ«فاس المغربية»:

الأخوَّة الإنسانية بين شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان «نموذجٌ للرحمة والتضامن الإنسانى»

اختتمت، اليوم الأربعاء، أعمال المنتدى العالمى التاسع لتحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة، الذى تم افتتاحه صباح أمس الثلاثاء، بمدينة فاس المغربية. وترأس المنتدى الذى استمر لمدة يومين وزير الخارجية المغربية ناصر بوريطة، وميجيل أنخيل موراتينوس، الممثل السامي لتحالف الحضارات، بمشاركة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، ونحو ٤٠ وزيراً ورئيساً ومسئولاً من المنظمات الدولية الأعضاء فى تحالف الأمم المتحدة للحضارات، بالإضافة إلى ألف مشارك من مختلف دول العالم.





جوتيريش يعرب عن الامتنان للزعماء الدينيين الذين يشجِّعون الحوار والوئام بين الأديان.. ويطالب باستحضار هذه الروح من أجل بناء تحالف من أجل السلام

مجلس حكماء المسلمين يشارك فى فعاليات المنتدى.. وأمينه العام يدعو إلى مزيدٍ من إيلاء الأهمية لدور قادة الأديان فى التعامل مع مشكلات انعدام السِّلم

وضم المنتدى شبكة من المنظمات غير الحكومية والمبادرات المجتمعية والتجمعات الشبابية، بالإضافة إلى ممثلى الدول الأعضاء بالتحالف، ويتم خلاله تنظيم ثلاث جلسات عامة تفاعلية تتمحور حول تعزيز السَّلام عبر العالم من خلال الحوار بين الأديان والثقافات والحضارات، وإبراز أهمية القادة الدينيين فى تحقيق السَّلام والاحترام المتبادل والوئام الاجتماعى، والوقوف على الجهود المبذولة من جانب المنظمة الدولية لمنع التطرف والعنف ومكافحته على خلفية التهديدات الجديدة والناشئة.

كما ناقش المنتدى، من خلال ٨ جلسات مصغّرة وعدد من الجلسات الجانبية، عدداً من الموضوعات المتعلقة بالهجرة والهُوية والتراث والقيم المشتركة بالقارة الأفريقية، ومكافحة التمييز والتعصُّب على أساس الدِّين والمعتقد.

وناقشت الجلسات المصغرة عدداً من الموضوعات الأخرى؛ منها الوساطة بالنزاعات الثقافية والدينية ودور النساء فى صناعة السَّلام، وتعليم المواطنة العالمية، والرياضة كوسيلة للسَّلام والاندماج، وتقريب الحضارات لتحقيق الرخاء، ومواجهة خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعى.

الأخوَّة الإنسانية

وأشاد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، بإعلان الأخوَّة والإنسانية من أجل السَّلام والعيش المشترك، الذى صدر عن شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، والبابا فرنسيس، فى البحرين، مطلع الشهر الجارى. واعتبر جوتيريش أن إعلان الإمام والبابا «نموذجٌ للرحمة والتضامن الإنسانى»، مطالباً باستحضار هذه الروح أكثر من أى وقتٍ مضى من أجل بناء تحالفٍ من أجل السَّلام.

وأضاف جوتيريش، فى كلمته أمام المنتدى، أن «غياب العقلانية وخطاب الكراهية والعنصرية والانفصالية يسود العالم اليوم». ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، إلى دعم موارد الدول النامية فى ظل ما يشهده العالم من تحديات. مضيفاً أنه خاطب القادة، خلال قمة العشرين التى عُقدت مؤخراً فى بالى؛ لحثهم على دعم خطة لتحفيز أهداف التنمية المستدامة بتخفيف عبء الديون وإعادة هيكلتها من أجل جنوب الكرة الأرضية والاستثمارات فى جميع أهداف التنمية المستدامة.

وأكد أن تحالف الحضارات يُسهم فى ضمان التعاون وتعبئة الموارد وحشد الإرادة السياسية وتحفيز العمل على جميع المستويات، مطالباً بضرورة العمل على وقف النزاعات ومنع نشوبها وبناء أسس السَّلام الدائم. ورحَّب بوضع الشباب فى مركز الصدارة فى المجتمعات التى مزّقتها النزاعات، كما أعرب عن امتنانه للزعماء الدينيين الذين يشجِّعون الحوار والوئام بين الأديان.

لا يمكن تجاهل الروحانية

وقال الممثل السامى لتحالف الحضارات بالأمم المتحدة ميغيل أنخيل موراتينوس، إننا نمر بنقطة تحوّل فى تطور البشرية ونحن فى فترة انتقالية، وجاء هذا المنتدى العالمى التاسع لتحالف الحضارات فى الوقت المناسب، مضيفاً أن التحالف أراد إرسال رسالة قوية للغاية مفادها بأن العيش معاً ليس خيالياً، إنه واقعى، ونُريد تعزيز هذا الشكل من التعددية التى يُمكن أن تجمع بين الجميع فى احترامٍ لبعضهم البعض، وتجلب السَّلام والتفاهم إلى المجتمع الدولى بأسره.

وأوضح أن (انعقاد المنتدى) يأتى أيضاً عند نقطة تحوّل، حيث ترغب المجتمعات والحكومات الأفريقية والمواطنون الأفارقة فى أن يكونوا أكثر فاعلية فيما سيكون عليه عالم القرن الحادى والعشرين، ومن المؤكد أن الحضور القوى لوزراء خارجية أفريقيا وللشباب الأفريقى فى هذا المنتدى يُبرهن على أن أفريقيا ترغب فى أن تكون طرفاً فاعلاً مهماً للغاية خلال القرن القادم. وأكد أهمية تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات وبين الحضارات؛ لبناء مجتمعات سلمية ومتماسكة وعادلة. وتابع: نحن فى بعض الأحيان لا نشعر بأهمية أن القادة الدينيين والتفاعل والحوار بين الأديان يُمكن أن يسهموا باعتبارهم أصولاً مهمة للحركة من أجل تحقيق أهدافنا المشتركة، مؤكداً أنه لا يُمكن تجاهل الروحانية، فهناك شىء يجب أن يُحرك البشرية، وهذا الشىء هو الدين، إنها الروحانية التى يجب أن تجمعها، عندما يُقدِّم كاهن أو إمام أو كنيسة أرثوذكسية رسالةً ما، فإنها تذهب إلى قلوب وعقول الكثير من الناس، لذلك علينا أن نصطحبهم معنا، وعلينا أن نخلق هذا الإحساس بأنه يوجد تفاهم واحترام متبادل بين الأديان والمعتقدات المختلفة، وأعتقد أن ذلك يُمثِّل أهمية حضورهم للمنتدى.

مجلس حكماء المسلمين

وشارك مجلس حكماء المسلمين، فى فعاليات المنتدى الدولى للأمم المتحدة لتحالف الحضارات، وعقد المجلس جلسةً حواريةً، اليوم الأربعاء، خلال فعاليات المنتدى، وذلك لمناقشة دور القادة الدينيين فى تعزيز السَّلام والاحترام المتبادل والوئام الاجتماعى (مناقشة تفاعلية بين القادة الدينيين من مختلف الطيف الدينى)، شارك فيها الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، المستشار محمد عبد السلام، إلى جانب عدد من القادة الدينيين حول العالم، وأدارها أداما ديانغ، المستشار الخاص لمجلس حكماء المسلمين، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة السابق، والمستشار الخاص السابق للأمم المتحدة المعنى بمنع الإبادة الجماعيَّة.

وأعرب المستشار محمد عبد السلام، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، فى كلمته أمام المنتدى، عن سعادته الغامرة بانعقاد هذه الدورة فى فاس، العاصمة الروحية والعلمية للمملكة المغربية، التى تَعنى برمزيتها التاريخية وإرثها الحضارى العريق الكثيرَ لجميع المؤمنين بقِيم التعايش والأخوَّة الإنسانية، والساعين إلى الحوار فى عالمِنا.. وذكَّر عبد السلام بواحدةٍ من تلك الدلالات الخاصة بهذه المدينة، التى تضم جامعةً تُعتبر، وفقاً لليونسكو، من أقدم مؤسسة للتعليم العالى فى العالم، وأول جامعة تَمنَحُ إجازةً فى الطبِّ ما زالت تُدرّس حتى الآن دون انقطاعٍ.

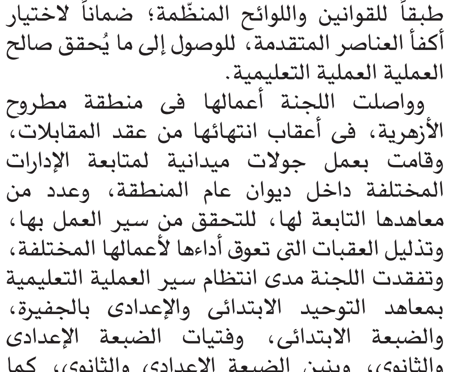
وقال عبد السلام: لا تكمن الرمزية الأقوى لهذه الجامعة فقط فى أنَّ مؤسِّستها فى منتصفِ القرن التاسع الميلادى كانت امرأةً مسلمةً، هى فاطمة الفهرية، بل فى مستوى التسامح والتعايش الذى مثَّلَتْه هذه المعلِّمة كذلك؛ إذ استقبلتْ طلاب العلم على اختلاف قوميَّاتهم وبلدانهم، فدَرَسَ فى الجامعة كبار العلماء من مختلف الأديان، وكان منهم البابا سيلفيستر، الذى أصبح بابا الفاتيكان من ٩٩٩ إلى ١٠٠٣ ميلادية. كما تخرَّج فيها موسى بن ميمون القرطبى، العالم اليهودى المعروفُ، وغيرهم. واعتبر الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين أن النموذج الحضارى الذى يُمثِّله هذا المجال مُجسَّداً فى تلك المؤسسة العلمية، تعبيرٌ حيٌّ لما يُمكن أن يكون للدِّين من تأثيرٍ إيجابى، وما تُمثِّله قِيمه السامية من دوافع يُمكنها أن تُحدِث أبلغ الأثر فى إدراك المجتمعات لمعنى الحضارة الإنسانية الواحدة، التى تُسهم فيها المجتمعات المختلفة بتنوُّع ثقافاتها، وتمثُّل تلك القيم فى الممارسات الثقافية والمجتمعية. وأضاف أن جميع القيم الأخلاقية، والأسس الثقافية والتقاليد المجتمعية التى تنبذ العنصرية وما تُنتجه من خطابات الكراهية عموماً، وكراهية الأجانب بشكلٍ خاص - تتغذَّى على مصدرين أساسيَّين؛ هما: خطَّاب الهوية المتطرف، ومشكلة العدالة الاجتماعية.

وأكد الحاجة بشكلٍ مُلحٍّ إلى تَوجُّهٍ للأديانِ يُؤكِّد على أن الحدود الحقيقية للهوية لا تتجلَّى إلا بالتواصل الإيجابى مع غيرها، إلى جانب العدالة الاجتماعية على المستويين الوطنى والدولى، التى باتت واحداً من أكثر التحديات التى تُواجه القادة الدينيين فى عملهم على تعزيز السلام والاحترام المتبادل، وإشاعة قيم الوئام الاجتماعى.

وعد الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين وثيقة الأخوَّة الإنسانية، واحدةً من أهم ثمار هذا الحوار الدينى فى العصر الحديث، وهى النص الذى وقَّعه الرمزان الدينيان العالميان فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وقداسة البابا فرانسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، بمشاركة وحضور مُمثلى أديان العالم، حيث مثَّلت نداءً لجميع أفراد العائلة الإنسانية من أجل تعزيز السلام والاحترام المتبادَل، والوئام الاجتماعى القائم على احترام جميع الفئات وصيانة حقوقها، بما فيها تلك الأضعف، أى: الأولى بالدعم والمساندة. ودعا المستشار محمد عبد السلام إلى البناء على المبادرة التى اتَّخذتها الأمم المتحدة باعتبار يوم توقيع وثيقة الأخوَّة الإنسانية يوماً عالمياً للأخوَّة الإنسانية، وذلك بأخذ مضامين هذه الوثيقة التاريخية فى صياغة التشريعات والمواثيق الدولية الخاصة بالعلاقات بين الحضارات، وتعزيز القيم الأخلاقية والروحية فى التعامل مع المشكلات الإنسانية الكبرى. كما دعا إلى مزيدٍ من إيلاء الأهمية لدور قادة الأديان فى التعامل مع مشكلات انعدام السلم، والاحترام المتبادل، مشيراً إلى أن التجربة بيَّنت خلال مرحلة انتشار الجائحة عالمياً ما يُمكن لهؤلاء القادة على المستويين الدولى والمحلى على السواء من القيام به فى هذا المجال. وأوضح أن مجلس حكماء المسلمين عمل على امتداد السنوات الماضية على أهميَّة معانى الحكمة فى تجلياتها الواقعية، وعلى الأدوار التى لا غنى عنها لمن يُمثِّلونها من القادة الدينيين والمجتمعيين فى أى مجتمع، عن قناعة بأنَّ الخبرات القيمية والثقافية للشعوب مصدرٌ عظيمٌ للحكمة فى تدبير النزاعات، ومُلهمٌ لتحسين مستوى العلاقات الإنسانية؛ فهى تُركِّز على استلهام رصيد الخبرات الكامن فى الثقافاتِ، وعلى احترام الذكاء الجماعى لكافة المجتمعات والشعوب، الذى يتجلَّى فى تجاربها الحضارية المتنوعة.

وتناولت الجلسة دور قادة الأديان والجهات الفاعلة الدينية فى تعزيز المبادئ العالمية داخل مجتمعاتهم وخاصة فى أوقات الأزمات. وتبادل أعضاء الجلسة الذين يُمثلون طوائف دينية متنوعة وجهات النظر حول هزيمة أصوات التطرف والراديكالية من خلال نهج هادف وموجه نحو النتائج.

سمر أحمد



«المعاهد الأزهرية» يطلق فعاليات المحور الثانى للبرنامج التثقيفى «نحو عقول مُحصَّنة»

أطلق قطاع المعاهد الأزهرية، نهاية الأسبوع الماضى، أولى ندواته فى المحور الثانى للبرنامج الفكرى التثقيفى «نحو عقول محصَّنة»، تحت عنوان «الانتحار تأثيم.. وتجريم»، بمقر القاعة الرئيسة بمكتبة مصر العامة بمحافظة مطروح، حرصاً من الأزهر الشريف على تفعيل دور المجتمع بتحصين عقول أبنائه الطلاب من جميع الجوانب الدينية والاجتماعية والقانونية.

وجاءت هذه الندوة لمواجهة ظاهرة الانتحار والعمل على الحد من انتشارها بين الشباب، حيث حاضر فيها الدكتور أحمد خليفة شرقاوى، رئيس الإدارة المركزية لشئون التعليم، والأستاذ سامى فؤاد، المستشار القانونى بقطاع المعاهد الأزهرية، والدكتور يسرى محمد الفردى، أستاذ علم الاجتماع بجامعة مطروح، وبحضور كل من الدكتور جلال قريطم، رئيس الإدارة المركزية لشئون الخدمات بمشيخة الأزهر، والدكتور عصام القاضى، مدير عام الإدارة العامة لجودة التعليم، والدكتور محمد سعد القزاز، أمين عام المكتب الفنى لرئيس قطاع المعاهد الأزهرية.

وألقى الدكتور الشرقاوى كلمةً، خلال الندوة، تحدَّث فيها عن نبذ الانتحار فى الإسلام، وجميع الديانات السماوية، مبيناً أن الانتحار جريمة شرعة وقانونية، وأنه يأسٌ من الإيمان بالله تعالى ولا ينبغى أن يُفكر فيه عاقل، فيما تحدَّث الدكتور يسرى الغراوى عن أهمية دراسة الأسباب المؤدية لظاهرة الانتحار فى المجتمعات، وتأثير التطور التكنولوجى على هذه الظاهرة.

أما الأستاذ سامى فؤاد، فقد بيَّن، فى كلمته، أن هذه الظاهرة مجرَّمة كلياً من حيث الجانب القانونى، مشيراً إلى جهود التشريعات القانونية للعمل على الحفاظ على حق الحياة لأفراد المجتمع وحمايتها، والحد من الاعتداء عليها من قبل النفس والآخرين، وأهمية تطوير منظومة التشريعات التى تمنع انتشار هذه الظواهر الدخيلة على مجتمعنا.

من جهة أخرى، قامت قيادات قطاع المعاهد الأزهرية، التى افتتحت المحور الثانى لبرنامج «نحو عقول مُحصَّنة»، بأعمال المقابلات الخاصة للمتقدمين لشغل الوظائف القيادية والإشرافية بمنطقة مطروح الأزهرية، وتم عقد المقابلات على مدار يومين، واصلت فيهما اللجنة عقد المقابلات، لاختيار أفضل الكوادر البشرية، والنهوض بالعملية التعليمية والإدارية داخل المعاهد الأزهرية والإدارات التعليمية والمناطق والدواوين، وتم إجراء مقابلات مع أكثر من ٩١ متقدماً ومرشحاً للوظائف الإشرافية والتوجيه.

وكان الهدف الأساس من هذه المقابلات هو تحقيق المساواة والعدالة وإعطاء كل ذى حق حقه والكشف عن القيادات الشابة والكفاءات الفنية فى مختلف الوظائف الإشرافية، حيث باشرت اللجنة عملها فى هذا الشأن وفقاً لمعايير التقييم المقررة طبقاً للقوانين واللوائح المنظّمة؛ ضماناً لاختيار أكفأ العناصر المتقدمة، للوصول إلى ما يُحقق صالح العملية العملية التعليمية.

وواصلت اللجنة أعمالها فى منطقة مطروح الأزهرية، فى أعقاب انتهائها من عقد المقابلات، وقامت بعمل جولات ميدانية لمتابعة الإدارات المختلفة داخل ديوان عام المنطقة، وعدد من معاهدها التابعة لها، للتحقق من سير العمل بها، وتذليل العقبات التى تعوق أداءها لأعمالها المختلفة، وتفقدت اللجنة مدى انتظام سير العملية التعليمية بمعاهد التوحيد الابتدائى والإعدادى بالجفيرة، والضبعة الابتدائى، وفتيات الضبعة الإعدادى والثانوى، وبنين الضبعة الإعدادى والثانوى، كما تابعت اللجنة كيفية سير العمل بإدارة الضبعة التعليمية، وبحثت الوقائع، التى من شأنها أن تعوق العمل، ووضعت الآليات العاجلة والمناسبة، لحُسن أداء الإدارة التعليمية لأعمالها المنوطة بها.





حسن مصطفى



فى الأسبوع الثالث لبروتوكول التعاون بين الأزهر ووزارة الشباب

رواق الطفل يجوب ٥٤ مركزاً للشباب بالمحافظات للحث على التمسك بالقيم والأخلاق

يشهد رواق الطفل والأسرة التابع للرواق الأزهرى بالجامع الأزهر، إقبالاً كثيفاً من الصغار، فى إطار التعاون المثمر بين الأزهر الشريف ووزارة الشباب والرياضة، بهدف توعية النشء بمخاطر العديد من القضايا التى انتشرت مؤخراً فى المجتمع، وذلك على يد علماء ووعاظ الأزهر بالشريف الذين يحثون الجميع فى مراكز الشباب على التمسك بالقيم والأخلاق الإسلامية، والبُعد عن السلوكيات المنحرفة.

وقال الدكتور عبد المنعم فؤاد، المشرف العام على الرواق الأزهرى، إن هذه اللقاءات تهدف إلى إعادة الشباب إلى تعاليم الدين الإسلامى الحنيف، وإحياء منظومة الأخلاق الفاضلة، وتحصين النشء والشباب من الأفكار الهدَّامة المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعى ومواقع الإنترنت، لافتاً إلى أن الرواق الأزهرى بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، وتوجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، يبذل جهوداً مضنية للحفاظ على الهوية الإسلامية.

وأضاف فؤاد أن فعاليات رواق الطفل والأسرة بمراكز الشباب تجوب المحافظات، وفى ٥٤ مركزاً، بواقع مركزين بكل محافظة يومياً، تحت عنوان: «احترام المعلم»، وقد ألقى المحاضرات عددٌ من العلماء بجامعة الأزهر، وأعضاء لجان الوعظ بالمناطق الأزهرية بالمحافظات، بالتنسيق مع الإدارات الفرعية للرواق الأزهرى بمحافظات الجمهورية، تحت إشراف إدارة الرواق ومتابعة حثيثة من الدكتور هانى عودة عواد، مدير عام الجامع الأزهر.

وأوضح المشرف العام على الرواق الأزهرى، أن المحاضرات التوعوية، تأتى فى إطار الخطة التنفيذية لبروتوكول التعاون المبرم بين الأزهر الشريف ووزارة الشباب والرياضة، والذى تم توقيعه فى شهر أغسطس الماضى، إذ تم الاتفاق على أن تُتيح وزارة الشباب والرياضة مراكز الشباب لديها لاستضافة أنشطة الرواق الأزهرى التثقيفية والتوعوية التى تستهدف النشء فى المقام الأول.

فى سياق متصل، واصل باحثو الجامع الأزهر متابعتهم لسير الدراسة بالأروقة الخارجية فى بعض فروع الرواق الأزهرى، والإدارات الفرعية للرواق الأزهرى بالمحافظات، والتى شملت هذا الأسبوع، فرع معهد مطوبس الإعدادى - الثانوى، بمحافظة كفر الشيخ، وفرع معهد بعوث العصافرة، بمحافظة الإسكندرية، وفرع معهد بحر الابتدائى النموذجى، بالقاهرة، وفرع معهد المدامود، بمحافظة الأقصر، وفرع معهد البعيرات، بمحافظة الأقصر، ضمن خطط متابعة استهدفت جميع فروع رواق الطفل الخارجية والبالغ عددها ٥٠٧ فروع.





> **د. عبد المنعم فؤاد: نسعى لإحياء منظومة الأخلاق وتحصين الأسرة من الأفكار الهدَّامة**

> **د. هانى عودة: تقارير يومية للتأكد من الالتزام بمقررات تحفيظ القرآن الكريم والدراسة**

وقال الدكتور هانى عودة، مدير عام الجامع الأزهر، إن هذه الأروقة تُتَابَع بشكل مستمر عبر التقارير اليومية، والأسبوعية، والشهرية؛ للوقوف على مدى التقدم فى الحفظ والمراجعة، وإن هذه اللجان الموجَّهة للأروقة الفرعية مهمتها الاطمئنان على سير الدراسة بالأروقة، ومدى الالتزام بالمقررات، وفقاً للمنهج المعد مُسبقاً لأنظمة تحفيظ القرآن الكريم، والالتقاء بالدارسين ومعرفة متطلباتهم ومحاولة تذليلها.

وتفقَّد الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، منتصف الأسبوع الماضى، فرع الرواق الأزهرى بمحافظة أسوان، وإدارته الفرعية بمعهد الشيخ محمد متولى الشعراوى ع/ث؛ لمتابعة سير العمل بجميع فروع الرواق الأزهرى بالمحافظة والبالغ عددها ٢٠ فرعاً، موزعة على جميع مراكز ومدن المحافظة وعدد من قُراها، إلى جانب الالتقاء بالدارسين والاستماع لآرائهم وملاحظاتهم، ومحاولة تلبية احتياجاتهم المتعلقة بدراستهم فى الرواق الأزهرى، بحضور الشيخ أيمن عبد الغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، كما توجَّه إلى محافظة قنا، حيث قام بجولة تفقدية لفرع الرواق الأزهرى بالمحافظة وإدارته الفرعية بمعهد فتيات قنا النموذجى، إلى جانب الالتقاء بالدارسين والاستماع لآرائهم وملاحظاتهم، ومحاولة تلبية احتياجاتهم المتعلقة بدراستهم فى الرواق الأزهرى.

أحمد نبيوة

فى إطار خطة مجمع البحوث الإسلامية التأهيلية

دورة تدريبية لتنمية مهارات واعظات اللغات الأجنبية

د. إلهام شاهين: تسهم فى اندماج الواعظات مع الجمهور والتواصل مع الآخر وفق ثقافته

نظم مجمع البحوث الإسلامية بالتعاون مع مركز تعليم اللغات الأجنبية (ELRC)، التابع للمنظمة العالمية لخريجى الأزهر، دورة تدريبية تأهيلية لواعظات اللغات الأجنبية وعددهن ١٩ واعظة، وذلك لتنمية مهاراتهن اللغوية، والتعرف على ثقافة الآخر الفكرية وعاداته المختلفة، ومعرفة كيفية توصيل المعلومة الصحيحة له بما يتناسب مع أفكاره وعاداته وسلوكياته، وذلك فى الفترة من ١١/٢١ وحتى ١٢/٢٦، بواقع ٦ ساعات كل يوم اثنين من كل أسبوع، حيث تنقسم المحاضرة إلى جزء نظرى وآخر عملى.

وقال الدكتور نظير عيّاد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إن هذه الدورة تأتى فى إطار خطة المجمع التأهيلية لمهارات الوعاظ والواعظات بالتعاون مع قطاعات الأزهر المختلفة، وبما يحقق الدور المنشود الذى يقع على عاتقهم فى أداء رسالتهم الدعوية على أكمل وجه، خاصة أن التوقيت الحالى يحتاج إلى دعاة على قدر عالٍ من الكفاءة، فى ظل المواجهة الشرسة مع الأفكار المنحرفة التى يعانى منها المجتمع، وتحتاج إلى طرق متنوعة ومتطورة للتعامل معها.

وأكدت الدكتورة إلهام شاهين، مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات، أن هذه الدورة تعد الأولى من نوعها التى خصصت لواعظات اللغات لتنمية مهاراتهن اللغوية، وتحاضر فيها الدكتورة أميرة مخلوف، الأستاذ بالجامعة الأمريكية، وتشتمل الدورة على مناقشة أهم القضايا والموضوعات المثارة على الساحة، وكيفية معالجتها وإيجاد حلول لها باللغة الأجنبية، من خلال ورش العمل التدريبية التى تعقد فى نهاية المحاضرة.



وأشارت «شاهين» إلى أنه تم عقد لقاء تعريفى قبل بداية الدورة استعداداً لها، بين د. أميرة مخلوف، الأستاذ بالجامعة الأمريكية، وواعظات اللغات (أون لاين)، وذلك لتحديد مستوى اللغة للواعظات، والتعرف على أهم احتياجاتهن من هذه الدورة، وكيفية تنظيمها بما يتلاءم مع ظروف الواعظات ومع المكان الذى تتم فيه الدورة، وذلك فى وجود د. إلهام شاهين، مساعد الأمين العام.

وأوضحت مساعد الأمين العام لشئون الواعظات أن الهدف من تلك الدورة هو رفع الكفاءة اللغوية للواعظات، والتحدث مع الآخر وفقاً لثقافته وفكره، ومعرفة طرق ووسائل إقناعه، وتوصيل المعلومة له بشكل صحيح وبأيسر الطرق، وأيضاً معرفة الطريقة التى يتم بها شرح المبادئ الإسلامية له والسلوكيات والأخلاقيات والعبادات الإسلامية.

وأضافت «شاهين» أن الهدف من الدورة أيضاً توسيع دائرة تواصل الواعظات مع الجمهور، أى يكون لديها جمهور من الغرب تستطيع توصيل المعلومة له بأكثر من طريقة ومن مصدرها الموثوق، سواء عن طريق عمل فيديوهات باللغة الأجنبية من خلال صفحاتهن على الإنترنت أو السفر إلى تلك الدول من خلال قوافل دعوية، بهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب، وتقديم الأزهر بطرق مختلفة ومتعددة ومبتكرة، وأيضاً تصحيح المفاهيم المغلوطة الخاصة بالمرأة المسلمة بصفة خاصة، فعندما ترد المرأة عن المفاهيم المغلوطة بنفسها وباللغة الأجنبية للآخر، فهذا يكون واقعه أكبر على النفوس، ويعد نموذجاً للمرأة المشاركة فى المجتمع التى تخرج وتعمل وتسافر، فهذا يعد تقديم نموذج عملى عن المرأة المسلمة سواء بالمظهر أو بالحركة أو بالكلمة.



هبة نبيل

«الاحتكار يُدمّر الأوطان».. حملة توعوية جماهيرية لـ«البحوث الإسلامية»

أعلن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف عن إطلاق حملة توعية جماهيرية موسعة فى جميع محافظات الجمهورية بعنوان: «الاحتكار يدمّر الأوطان»، لمواجهة السلوكيات السلبية التى يعانى منها المجتمع والمتعلقة باحتكار السلع لتحقيق مكاسب شخصية على حساب أقوات الناس، وذلك فى إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بضرورة التعامل المباشر مع القضايا الملحة التى تؤرق أفراد المجتمع وتمثّل تحدياً لجهود الدولة التنموية خاصة فى ظل هذه الظروف الاقتصادية التى يعانى منها العالم أجمع.

وقال الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إن هذه الحملة تأتى استجابة للواجب الدينى والوطنى تجاه المجتمع الذى نعيش فيه والذى يحتاج منا جميعاً أن نكون على يقظة تامة لكل ما يحاك له أو ينال من استقراره، فاستشعار المسئولية المجتمعية فريضة على كل إنسان يعيش فى هذا الكون، ولا يدرك قيمة وأهمية هذه المسئولية إلا أصحاب الضمائر الحية.

أضاف عياد أن هذه الحملة التى يشارك فيها وعاظ وواعظات الأزهر الشريف تستهدف تنفيذ مجموعة من المحاور المهمة، أولها: عقد ١٨٥ ندوة جماهيرية بواقع ندوة فى كل مركز من مراكز الجمهورية، وبث نحو ٢٠٠ فيديو يوجّه رسائل مباشرة تتعلق بهذه الحملة، ونشر فتاوى كبار العلماء والمفتين بالأزهر التى تُحرم الاحتكار والجشع، واستكتاب علماء الأزهر لمقالات صحفية تنشر فى مجموعة من الصحف المصرية تحذير التجار من جريمة الاحتكار وما يترتب عليها من أزمات أخلاقية وإنسانية.

ومن المقرر أن توجّه الحملة مجموعة من الرسائل الإلكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعى لتوعية الجمهور بأضرار هذه السلوكيات السلبية وكيفية التعامل مع من يقومون بمثل هذه الأفعال.



لطفى عطية

بهدف التواصل الفعَّال مع طلاب وطالبات الجامعات

مجمع البحوث يُشارك فى جلسة نقاشية بمنتدى «شباب القناة»

شارك الأمين المساعد للدعوة والإعلام الدينى بمجمع البحوث الإسلامية الدكتور محمود الهوارى فى فعاليات منتدى شباب القناة بجامعة قناة السويس؛ وذلك بحضور عدد من ممثلى الهيئات والوزارات بالمحافظة.

وتناولت الكلمة التى ألقاها الهوارى البناء الأخلاقى للشباب ودوره فى بناء المجتمعات والحفاظ عليها، وأكد خلالها أن الجانب الأخلاقى له أهمية عظيمة فى بناء الفرد والمجتمع؛ فالإنسان الكامل يتكون من إيمان ومعاملة وأخلاق، مشيراً إلى أن الإيمان بكل ما فيه من أقوال وأفعال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق والقيم لما لها من فضلٍ عظيم، فهما متلازمان فى تحقيق حياة آمنة مطمئنة.

كما استمع الأمين المساعد إلى أسئلة الشباب واستفساراتهم ومداخلاتهم، وأكد لهم أن هذه المرحلة العمرية التى يعيشونها من أهم مراحل حياتهم وفيها يتكون البناء المعرفى الذى ينبغى أن يبنى بطريقة سليمة وهو ما يستلزم أهمية الحصول على المعلومات من مصادرها الموثوقة والبُعد عن الشائعات.

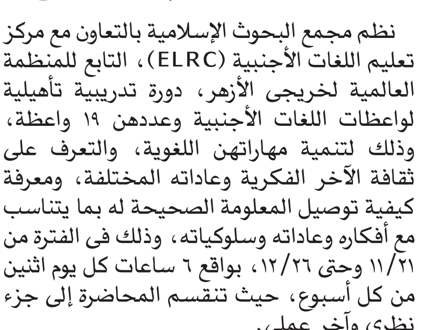
كما التقى الأمين المساعد بالدكتور ناصر مندور، رئيس جامعة قناة السويس، وذلك لبحث سبل التعاون المشترك بين المجمع وجامعة قناة السويس فى مجال التوعية اللازمة للطلاب والطالبات، ضمن المبادرات التى يُنفذها المجمع مع مختلف المؤسسات التعليمية والإدارية فى مختلف محافظات الجمهورية وخاصة الجامعات، والتى تستهدف تيسير عملية التواصل مع جميع فئات وأفراد المجتمع، وحرص الأزهر الشريف على التواصل الفعَّال مع طلاب وطالبات الجامعات، والاستماع إليهم والرد على أسئلتهم واستفساراتهم المختلفة.



وكان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف قد نظَّم معرضاً للكتاب بجامعة قناة السويس على هامش فعاليات «ملتقى شباب القناة»؛ وذلك بحضور الأمين المساعد للدعوة والإعلام الدينى بالمجمع، والدكتور ناصر مندور، رئيس جامعة قناة السويس. وقال الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية الدكتور نظير عياد إن إقامة هذا المعرض فى جامعة قناة السويس يأتى فى إطار اهتمام المجمع برسالة الأزهر العلمية والتوعوية، وتنفيذاً لتوجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، ببذل الكثير من الجهود للحفاظ على وعى المجتمع المصرى، وخاصة الشباب باعتبار أن القراءة والثقافة هى الضمانة الأكبر لتحصينهم من كل محاولات النيل من عقولهم أو تضليل طريقهم.

وأضاف عياد أن إقامة المعارض العلمية المستمرة تُمثّل إضافةً قويةً خاصة على المستوى الفكرى والثقافى؛ حيث تهدف إصدارات السلسلة العلمية لمجمع البحوث الإسلامية إلى محاصرة الفكر المتطرف وتصحيح المفاهيم، والتأكيد على أهمية المواطنة والتعايش السلمى، وترسيخ مفاهيم السلام والرحمة والعدل والمساواة، إضافة إلى الإصدارات العلمية المتنوعة.

فيما أوضح الدكتور الهوارى أن المعرض يأتى فى إطار الجهود العلمية والتوعوية للمجمع فى الكثير من الميادين الحيوية ومنها الجامعات وما تضمه من أعداد هائلة من الشباب باعتبارهم أنهم الفئة الأكثر احتياجاً للتوعية والتثقيف والدعم المعرفى فى مختلف المجالات العلمية والفكرية؛ لبناء جيل لديه الوعى الكامل بما يُواجهه من تحديات ولديه القدرة للتغلب عليها.



د. المحرصاوى يدرب معلمى اللغة العربية بقطاع المعاهد الأزهرية

تفقد الشيخ أيمن عبد الغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، مقر التدريب بمنطقة القاهرة الأزهرية؛ حيث شهد المقر أثناء الزيارة جلستين تدريبيتين الأولى لمعلمى اللغة العربية، للمرحلتين الإعدادية والثانوية، وقام بالتدريب فيها الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر السابق؛ حيث استفاض فى إثراء الجانب المعرفى للقواعد النحوية لمعلمى اللغة العربية.

أما الجلسة التدريبية الثانية فكانت للإداريين بالمعاهد الأزهرية وقام بالتدريب فيها طاهر فؤاد حول الشئون الوظيفية.

وأشاد رئيس قطاع المعاهد الأزهرية بأهمية تبادل الخبرات بين القطاع والجامعة؛ لرفع كفاءة المعلمين بالأزهر الشريف، وحث المتدربين على أهمية انعكاس أثر التدريب على العملية التعليمية بالمعاهد الأزهرية للارتقاء بمستوى الطلاب، فيما قام الدكتور شريف أحمد سميح، مدير إدارة التدريب التربوى بقطاع المعاهد الأزهرية، بمناقشة المتدربين والمدربين فى الاحتياجات التدريبية الحقيقية على أرض الواقع.

مجالس علمية متخصصة لتدارس كتب التراث

الأزهر يُواصل جهوده الرائدة فى تجديد العلوم الإسلامية والخطاب الدينى

مسيرة التجديد فى العلوم والفكر الإسلامى، رسم خطاها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، منذ تولى فضيلته مشيخة الأزهر الشريف، لما تُمثّله تلك القضية من دور مهم فى التأثير على فكر النشء والشباب، ووحدة الشعوب وأمن الأوطان واستقرارها، وانطلاقاً من كون الأزهر الشريف حارساً للوسطية المرجعية العليا للمسلمين شرقاً وغرباً، فقد سعى بكل قوة إلى تحديد القضايا التى تحتاج إلى التجديد، وبحثها بحثاً علمياً جاداً؛ لتحديد الموقف الصحيح، وإيجاد حلول علمية للشائك منها تعبِّر عن سماحة الإسلام ووسطيته، ولم تتوقف المسيرة عند هذا الحد، إنما ما زالت تسير بخطى ثابتة نحو التجديد، حيث يقوم علماء الأزهر من خلال الأقسام العلمية بالكليات الشرعية بعقد مجالس لقراءة وتدارس كتب التراث فى مختلف التخصصات والمجالات لمعالجة القضايا وتصحيح المفاهيم.

رأى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أن المسيرة لابد أن تبدأ بتطوير المناهج وإصلاح التعليم الأزهرى الجامعى وقبل الجامعى، وتنقيحها من النصوص والأقوال التراثية التى قِيلت فى سياقات مختلفة لا تتناسب والواقع المعاصر، وتضمينها بما يساعد على نشر ثقافة السلام والتعايش والمواطنة بين جميع الشعوب والثقافات، فقام فضيلته بتكليف متخصصين من كبار علماء الأزهر الشريف وأساتذة جامعته بتلك المهمة، لرفع كفاءة الطلاب الأزهريين، مصريين ووافدين، وتحصينهم ضد الفكر المتطرف وتدريبهم على مواجهته وتفكيكه حتى يتمكنوا من تقديم رسالة الأزهر فى أكمل صورها، ومن ثمَّ عملت اللجنة على مواكبة المحتوى العلمى بالمناهج الدراسية، وحذف كل ما لا يتناسب مع العصر الحالى فى كثير من المسائل الفقهية والعديد من التخصصات المختلفة، إضافة إلى تدريس مادة الثقافة الإسلامية التى تعالج القضايا المعاصرة وتصحح المفاهيم المغلوطة.

تجديد الآراء الفقهية

قام الأزهر الشريف بحصر شُبهات جماعات العنف والتطرف، وتفنيدها والرد عليها من خلال نخبة متميزة من علماء الأزهر الشريف؛ بما يُسهم فى الحد من أفكار التطرف والإرهاب، ويُساعد فى استقرار المجتمعات الإنسانية، كما قام بالنظر وتقديم المعالجة لقضايا المرأة، من خلال تجديد الآراء الفقهية المتعلقة بها، وقد بدا ذلك جلياً فى مشروع قانون الأزهر للأحوال الشخصية، وإصدار البيانات التى تُندد بظاهرة العنف الموجَّه ضد المرأة، ورفض زواج القاصرات اللواتى لم يبلغن السن القانونية للزواج، وإصدار القرارات التى تُوفر كل السبل التى تضمن حقوق المرأة التعليمية والاجتماعية والقانونية.

جهود مستمرة للأزهر فى مضمار تجديد الفكر والعلوم الإسلامية؛ فقد قام إمام السلام بإنشاء «بيت العائلة المصرية»، عام (٢٠١١م)، بالتعاون مع قداسة البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الراحل، للحفاظ على النسيج الاجتماعى لأبناء مصر، وبما يُساعد فى القضاء على الطائفية التى حرصت جماعات العنف والتطرف على إثارتها فى المجتمع المصرى، وتوالت الكيانات إنشاء «مرصد الأزهر»، فى عام (٢٠١٥م)، ويتكون المرصد من ١٢ وحدة، للقيام بمجموعة من الأهداف، على رأسها رصد الفكر المتطرف وتفنيده وبيان فساده، وسد جميع النوافذ التى تتسلل من خلالها التنظيمات المتطرفة والجماعات الإرهابية إلى عقول الشباب، وكذلك إنشاء مركز «حوار الأديان» فى نفس العام لدراسة مراحل تطور الحوار مع أهل المذاهب والأديان المختلفة، وعقد حوارات ومواثيق تُسهم فى تحقيق التعايش المشترك، ولعل توقيع «وثيقة الأخوَّة الإنسانية» مع قداسة البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان؛ من أجل ترسيخ ثقافة الحوار والتعايش السلمى بين الشعوب والمجتمعات، كان أحد ثمار تلك المساعى.

توظيف التكنولوجيا

مضت مسيرة التجديد فى إطار مواكبة التطور التكنولوجى لخدمة الدين والوطن، ودعم استقرار المجتمع، عبر إنشاء «مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية»، والذى يستقبل الفتاوى بلغات متعددة؛ للحد من فوضى الفتاوى ونشر صحيح الدين، و«مركز الأزهر للترجمة»، يقوم بترجمة المؤلفات والدراسات الجادة، التى تُكتب فى الخارج باللغات الأجنبية عن الإسلام إلى اللغة العربية، وكذلك «مركز الإمام الأشعرى»، لنشر الفكر الأشعرى وتعريف المسلمين به شرقاً وغرباً؛ ويتضمنه المذهب الأشعرى من فهم صحيح للإسلام، وكذا «معهد الشعبة الإسلامية» الذى يختار صفوة شباب الأزهر من أجل تأهيليهم علمياً، ليكونوا دعاة الوسطية والسلام فى ربوع العالم، بجانب «أكاديمية الأزهر لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثى الفتوى» التى تُسهم فى تجديد الخطاب الدينى، ونشر الفهم الوسطى للإسلام، إلى غير ذلك من الكيانات والفعاليات المهمة فى هذا الميدان، كان من بينها مؤتمر تجديد العلوم الإسلامية والفكر الدينى.



ترسيخ ثقافة الحوار والتعايش السلمى بين الشعوب فى «وثيقة الأخوَّة الإنسانية»

ويواصل الأزهر الشريف جهوده فى تجديد العلوم الإسلامية والفكر الدينى؛ من خلال مجالس علمية لقراءة كتب التراث، فى مجالات العلوم الشرعية والعربية، تعقدها الكليات الشرعية والعربية بأقسامها المختلفة، ومنها كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، حيث يعقد قسم الحديث وعلومه برئاسة الدكتور توفيق سالمان، وبحضور أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة مجلساً علمياً لقراءة كتاب «تدريب الراوى» فى علم أصول الحديث ومصطلحه، للإمام السيوطى، والذى يُعدُّ مرجعاً أساساً ينطلق منه طلاب المراحل الجامعية، ويرجع إليه الدارسون والباحثون فى الدراسات العليا الحديثية، ويقرأ قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالكلية برئاسة الدكتور على الفرسيسى، رئيس القسم، «إحياء علوم الدين» أعظم كتب الغزالى وأكثرها شهرةً، والمرجع فى علوم الشريعة والأخلاق والتربية وعلوم كثيرة من الفقه والعقيدة والتصوف والحكمة.

كتب تراثية

تفعيل المجالس العلمية، وقراءة كتب التراث، لم تتوقف عند حد كلية أصول الدين، وإنما طبقته كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدمياط الجديدة، حيث يعقد قسم الفقه المقارن جلسات علمية (سيمينار)، بعنوان: أهم المسائل الواردة فى الصلاة من كتاب «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» للإمام ابن رشد الحفيد المتوفى سنة (٥٩٥ هجرية)، وهو مؤلّف تراثى فقهى يحتوى على الفقه المقارن للفيلسوف المالكى ابن رشد الحفيد، ويُعتبر من أفضل الكتب التى اشتملت على بيان أسباب الاختلاف بين العلماء فى كل مسألة، كما يعقد قسم اللغويات بالكلية جلساته العلمية لقراءة وتدارس صفحات من «أخبار النحويين البصريين» للسيرافى، أحد المصادر التى تناولت أخبار النحويين واللغويين مع ذكر مكوناتهم الثقافية ومؤلفاتهم فى علوم اللغة وفى غيرها، وكذلك تدارس فصول من «لمع الأدلة» لأبى البركات الأنبارى، أول العلماء الذين درسوا فن أصول النحو على نسق فن أصول الفقه، بحيث يبيِّن بالأدلة والحُجج، وقد قسَّمه المؤلّف إلى ثلاثين فصلاً، كان الفصل الأول فى معنى «أصول النحو وفائدته».

فى كل فن من فنون الشريعة، يجتمع العلماء لمناقشة علمية هادفة، تتمثَّل فى مجالس علمية للقسم يتدارس خلالها أعظم المؤلفات، كل فى تخصصه، لتجديد العلوم والفكر والخروج بما ينفع الناس وما يعكس سماحة الإسلام ومراعاته لظروف العصور والأزمان، ففى قسم التفسير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون الشرقية اجتمع قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم لتدارس «البرهان فى علوم القرآن» للإمام الزركشى، وفيه جمع المؤلّف علوم القرآن التى كانت مفرقةً فى مصنفات مستقلة، كأسباب النزول، ومعرفة المناسبات بين الآيات، وعلم القراءات، وإعجاز القرآن، والناسخ والمنسوخ، وإعراب القرآن، والوجوه والنظائر، وعلم المتشابه، والمبهمات، وأسرار فواتح السور وخواتمها، المكى والمدنى، وحاول المصنِّف فى الكتاب أن يستوفى كل علمٍ بمفرده باختصار، بجانب نقل آراء علماء التفسير والمحدثين والفقهاء والأصوليين وعلماء العربية وأصحاب الجدل، مقسّم إلى سبعة وأربعين نوعاً، فى النوع الواحد فصول وفوائد وتنبيهات.

ويقول الدكتور أحمد توفيق السودانى، عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالديدامون، إن المجالس العلمية التى تعقدها الأقسام بالكليات تأتى استكمالاً للجهود المتواصلة من الأزهر فى مسألة تجديد الخطاب الدينى، وتفعيلاً لسياسة الجامعة فى الارتقاء بالمستوى العلمى والثقافى داخل الأقسام العلمية وإثراء الحركة العلمية والنهوض بها، وتُعدُّ تلك المجالس لوناً من ألوان التجديد فى العلوم والفكر، الأمر الذى يُناط به المؤسسات الدينية من خلال كوادرها وهيئاتها المختصة مثل هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وأساتذة جامعة الأزهر؛ بكونه أمرًا مؤسسياً تخصصياً بدرجة رئيسة يتم وفق ضوابط وشروط محددة لابد من توافرها فيمن يقوم بذلك، ولا يمكن أن يقوم به فرد أو أفراد، لما يقومون به من بحث وبيان ووقوف على مدلولات الألفاظ والمصطلحات والدراسة المستفيضة من جميع الجوانب، موضحاً أن قراءة كتب التراث وتدارس ما قد يحتويه بعضها من آراء شاذة عما استقَ عليه آراء العلماء، والمجالس تقوم بمناقشة ومراجعة هذه المسائل، وفى نهاية كل مجلس تقوم الأقسام بوضع التوصيات المناسبة والتى توصَّل إليها كل قسم.

ويؤكد الدكتور حسن عبد الله، وكيل كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين دمياط للدراسات العليا، أن المجالس العلمية التى تعقدها الكلية تأتى ضمن سلسلة من الجلسات العلمية لتدارس الكتب التراثية فى مجالات القرآن وعلومه والتفسير والحديث ومصطلحه وأصول الفقه، والفقه العام، وفى العقيدة والفلسفة، وفى اللغة العربية وأصولها، والتى تهدف إلى مناقشة المسائل وتدارس بعض الفصول بشكل مستفيض ومن جميع الجوانب، والوقوف على الآراء المعتبرة وفق كل تخصص، وحول القضايا التى تحتاج إلى إعادة نظر وفقاً لمستجدات العصر.



محمد الصباغ



د. سلامة داود يشيد بجهود «دراسات إسلامية بنات» بالإسكندرية فى نشر الوسطية

قام الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، بزيارة تفقدية إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر في محافظة الإسكندرية، فى إطار متابعته الدائمة والمستمرة لجميع كليات جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم للوقوف على انتظام العملية التعليمية بمختلف الكليات.

وتفقد الدكتور داود الكلية، وقام بعقد لقاء مفتوح مع أسرة الكلية وأعضاء هيئة التدريس والطالبات، على هامش مشاركته فى المؤتمر الدولى الذى يقام بمكتبة الإسكندرية برعاية الأزهر الشريف، والذى يقام تحت عنوان «التعايش والتسامح وقبول الآخر نحو مستقبل أفضل».

وأشاد رئيس الجامعة بجهود الكلية فى نشر الوسطية والاعتدال، مثمناً نشاط الكلية وتميزها حتى كانت فى طليعة الكليات التى حصلت على شهادة الاعتماد من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد التابعة لمجلس الوزراء. وأوضح أن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف وجه بحصر أوائل الخريجين من أجل مخاطبة الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة لدراسة إمكانية توفير درجات مالية، حتى تتمكن الجامعة من تعين معيدين بالكليات التى تحتاج إلى ذلك».

كان فى استقبال رئيس الجامعة الدكتورة سعيدة صبح، عميدة الكلية، والدكتورة غادة العمروسى، وكيلة الكلية للدراسات العليا والبحوث، والدكتورة مؤمنة حمزة عون، وكيلة الكلية لشئون التعليم والطلاب، والدكتور سعد عرفة، عميد الكلية الأسبق، والدكتورة بديعة الطملاوى، عميدة الكلية سابقاً، وعدد من أعضاء هيئة التدريس.

حامد سعد



تضم ٢٥ ألف عنوان بإجمالى ٥٠ ألف مجلد

د. إسماعيل الحداد يتابع أعمال ترميم المدرسة الأقبغاوية بالجامع الأزهر

تفقَّد الدكتور إسماعيل الحداد، الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر، الجامع الأزهر الشريف، لمتابعة أعمال الترميم التى تُجرى بالمدرسة الأقبغاوية داخله، وفقاً لتوجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، وكان فى استقبال الدكتور الحداد، الدكتور أحمد همام، مدير إدارة الشئون الدينية بالجامع الأزهر، والشيخ إبراهيم حلس، مدير شئون الأروقة بالجامع الأزهر الشريف، ومحمد عبد العزيز، مدير إدارة الخدمات الإدارية بالجامع الأزهر.

وتابع الأمين العام الأنشطة العلمية للرواق الأزهرى بالجامع الأزهر، والتى شملت حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وبرنامج شرح كتب التراث، مشيداً بالجهود المبذولة من قِبل القائمين على الرواق الأزهرى، مثمّناً ما يقومون به من خدمات لطلاب العلم، والمحبين لتحصيل العلم الشرعى من منبعه الصافى عن طريق علماء الأزهر الأجلاء، مشدداً على ضرورة بذل المزيد من الجهد لتذليل جميع العقبات أمام الدارسين بالأروقة ورواد الجامع الأزهر الشريف.



وقال الدكتور هانى عودة، مدير عام الجامع الأزهر إنه تم نقل الكتب التى كانت بمكتبة المدرسة الأقبغاوية أثناء الترميم إلى الظُلة الفاطمية بالجامع الأزهر، حفاظاً على تراث هذه الكتب العتيقة، والتى يرجع تاريخها لمئات السنين، والتى تضم ٢٥ ألف عنوان بإجمالى ما يقرب من ٥٠ ألف مجلد تشمل جميع المعارف والعلوم الإنسانية.

جدير بالذكر أن المدرسة الأقبغاوية، بناها الأمير المملوكى، أقبغا عبد الواحد الناصرى، عام ١٣٣٩م فى عهد السلطان محمد بن قلاوون، سلطان الدولة المملوكية آنذاك.


أحمد نبيوة

استمرار أعمال اختبارات مسابقة شيخ الأزهر السنوية للقرآن الكريم

تستمر أعمال اختبارات الطلاب المشاركين فى مسابقة شيخ الأزهر السنوية للقرآن الكريم، بجميع المناطق الأزهرية بالمحافظات، للأسبوع الثانى على التوالى؛ حيث انتهت التصفيات الأولية للمراحل التعليمية الأزهرية المشاركة خلال الأسبوع الأول لعدد من المناطق لتستمر باقى المناطق فى عقد الاختبارات، وتم تصعيد الفائزين للتصفية النهائية للمسابقة.. وصرّح الشيخ أبو اليزيد سلامة، مدير عام شئون القرآن الكريم بقطاع المعاهد الأزهرية، أن إدارة شئون القرآن الكريم تتحدى نفسها وتعمل أيام الجمعة أيضاً لإخراج مسابقة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى أبهى صورةٍ.

فيما استمرت المناطق فى عقد الاختبارات وسط تواجد من قيادات القطاع والمناطق الأزهرية، حيث تفقد الشيخ أحمد عبدالعظيم، رئيس الإدارة المركزية للامتحانات، أعمال المسابقة بمنطقة الغربية الأزهرية، حيث اطمأن على حُسن سير أعمال المسابقة وأثنى على حُسن التنظيم.

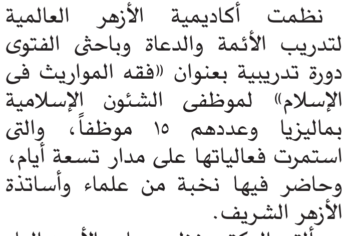
وفى منطقة الجيزة الأزهرية، تابعت الدكتورة فاطمة الأحمر، رئيس المنطقة، أعمال اختبارات المسابقة بمقر إدارة البدرشين التعليمية الأزهرية، مؤكدة على أن المسابقة تجرى على قدم وساق وأن جميع الإمكانيات اللازمة متوفرة لتلبية جميع احتياجاتها حتى تخرج بالصورة المرجوة.


حسن مصطفى

«فقه المواريث» دورة تدريبية بـ«أكاديمية الأزهر» لموظفى الشئون الإسلامية بماليزيا

د. نظير عياد: الحضارة الإسلامية مثّلت أرقى حالات التسامح والتعايش الإيجابى

د. حسن الصغير: البرنامج يهدف إلى إكساب المتدربين معارف ومفاهيم «علم الفرائض»



نظمت أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والدعاة وباحثى الفتوى دورة تدريبية بعنوان «فقه المواريث فى الإسلام» لموظفى الشئون الإسلامية بماليزيا وعددهم ١٥ موظفاً، والتى استمرت فعالياتها على مدار تسعة أيام، وحاضر فيها نخبة من علماء وأساتذة الأزهر الشريف.

وألقى الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، محاضرة علمية خلال هذه الدورة بعنوان: «التعايش السلمى وحرية الاعتقاد»، مشيراً خلالها إلى أن أسباب الغلو والتشدد تتمثل فى عدة أمور؛ أبرزها: القراءة الانتقائية للنصوص، وذلك من خلال اقتطاع النص من السياق دون النظر إلى السابق واللاحق، وبالتالى تكون النتيجة خطأً فى الفهم والوجهة، إضافة إلى الهوى الشخصى أو الخلفية الفكرية السابقة، فالتعامل مع النص الدينى يجب أن يكون وفق التجرد والموضوعية بعيداً عن الأهواء، والأمر الثانى يتمثل فى الجهل وقلة المعرفة أو تبنى رأى بعينه دون الرجوع إلى القواعد السليمة للمعرفة، والأمر الثالث يتعلق بعدم الموضوعية فى العرض لتحقيق المصلحة الشخصية.

وأضاف «عياد» أن الحضارة الإسلامية مثّلت أرقى حالات التسامح والتعايش الإيجابى، والاحترام الأمثل بين الأفراد والجماعات والأمم والشعوب، من مختلف الحضارات والثقافات والأجناس، وذلك بما اشتملت عليه من قيم وتضمَّنته من تعاليم وأحكام تكشف عن نظرة إجلال وتقدير وتسامح، موضحاً أن الإسلام طبق ذلك منذ اللحظة الأولى؛ فالنداء فى القرآن كثير جداً بقوله سبحانه وتعالى: «يا أيها الناس» تأكيداً على الأصل الإنسانى، ومثلت الحضارة الإسلامية ذلك فى تطبيقها العملى منذ وثيقة المدينة التى أوضحت وأكدت على الاختلاف والمساواة، فكانت هناك حرية العقيدة، فالدعوة للتعايش لا تعنى التنازل عن الدين، فكل واحد بما يدين فكل يمارس شعائر دينه دون تطاول أو تعدٍ.

وأشار «عياد» إلى أن المُطالع للحضارة الإسلامية عبر تاريخها الطويل يقف دون عناء كبير على أن إقرار هذا الاختلاف والرضا به والتعامل معه قامت عليه أساساً هذه الحضارة، التزاماً بما ورد فى كتابهم من تعليمات وتوجيهات، ولا تزال هذه التعاليم قادرة على توجيه سلوك المسلمين وتعاملهم مع أنفسهم وتعاملهم مع غيرهم فى كل زمان ومكان، ويؤكد على هذا وسطية الإسلام واعتداله ودعوته إلى التسامح والاحترام المتبادل بين أصحاب الشرائع المختلفة والوجهات المتعددة، فى جو من التعارف الجادّ والتعاون المثمر والإخاء الإنسانى البناء، الذى يحفظ لكلٍّ ما يخصه، ويمنع من الذوبان أو التساهل المؤديان إلى مسخ الهوية أو معارضة أصول دينه وتعاليم مذهبه.

من جانبه، أكد الدكتور حسن الصغير، رئيس أكاديمية الأزهر العالمية، أن برنامج هذه الدورة يهدف إلى إكساب المتدربين مجموعة من المعارف والمفاهيم المرتبطة بعلم الفرائض، وأن يستطيع المتدرب تفنيد الشبهات الواردة على تفضيل الرجل على المرأة فى الميراث، وأن يبرهن على عدالة وعظمة الشريعة الإسلامية فى تقسيم التركة بين الورثة، وأن يكون ملماً بفقه الفرائض والمواريث، وأيضاً إكساب المتدربين القدرة على حل المسائل وكيفية تصحيح المسائل التى فيها انكسار، وأن يتعرف المتدرب على قواعد الحجب والرد والعول، وأن يتعرف أيضاً على كيفية توريث ذوى الأرحام، وأن يصبح فى نهاية التدريب قادراً على تقسيم التركة بين الورثة قسمة صحيحة.

وأشار «الصغير» إلى أن الدورة تشتمل على مجموعة من المحاور الأساسية، التى تتمثل فى المحور الأول «مقدمات فى علم الميراث»، والذى يتكون من (تعريف الميراث ومبادئه - إنصاف الإسلام للمرأة - مبررات إعطاء الإسلام الأنثى نصف نصيب الذكر فى بعض الحالات - مقاصد الشريعة الإسلامية فى باب المواريث - أركان الميراث وأسبابه - وشروط الميراث وموانعه - وأنواع الإرث، ومراتب الورثة، وعددهم، والفروض المقدرة)، والمحور الثانى «أحكام الوصايا» والذى يتكون من (التركة ومشتملاتها - الحقوق المتعلقة بالتركة - الوصايا الاختيارية - تعدد الوصايا - تزاحم الوصايا).

وأوضح أن المحور الثالث هو «أحكام الوارثين»، والذى يتكون من (ميراث الأصول - ميراث الفروع - ميراث الحواشى - ميراث الزوجين - ميراث الجد مع الأخوة - الإرث بالتعصيب)، والمحور الرابع «الحجب وأصول المسائل والعول والرد» والذى يحتوى على (الحجب وأصول المسائل - العول والرد)، والمحور الخامس «الإرث بالتقدير والاحتياط» والذى يحتوى على (ميراث الحمل - ميراث المفقود - ميراث الغرقى والحرقى - ميراث ولد الزنا - ميراث الخنثى).

وبين أن المحور السادس يتناول «ميراث ذوى الأرحام» والذى يحتوى على (أصناف ذوى الأرحام - كيفية توريث ذوى الأرحام)، والمحور السابع «التصحيح ومعالجة الانكسار» والذى يحتوى على (طرق التصحيح - الانكسار على فريق واحد - الانكسار على أكثر من فريق)، والمحور الثامن «نوازل فى الميراث» والذى ينقسم إلى (فقه النوازل فى ميراث الخنثى - الموت الجماعى - الموت الدماغى - إرث الراتب - حق الكد والسعاية)، بالإضافة إلى ورش العمل التطبيقية على خطوات حل المسائل وطريقة قسمة التركة.


هبة نبيل

وفد «ميربورج الألمانية» يُناقش آفاق التعاون مع جامعة الأزهر



استقبل الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، وفد جامعة ميربورج الألمانية، وعضو من المركز الثقافى الألمانى الـDAAD ؛ لبحث آفاق التعاون المشترك فى مجالات التعاون الدولى، والبرامج العلمية المشتركة بإشراف مركز التميز الدولى بالجامعة.

وأضاف داود فى لقائه بالوفد، أن مؤسسة الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، تحرص على التعاون العلمى مع جميع الجامعات والمؤسسات العلمية محلياً وإقليمياً ودولياً من أجل مصلحة الإنسانية.

وأوضح رئيس الجامعة، أن جامعة الأزهر تتميز عن غيرها من الجامعات بتاريخها الطويل الذى تخطى الألف عام، ويزيد فى خدمة الإنسانية كلها بوسطيةٍ واعتدالٍ؛ انطلاقاً من عالمية رسالة الأزهر.. وأضاف الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، أن دور جامعة الأزهر على مر التاريخ، وكيف أن تلك المؤسسة العريقة كانت وسوف تظل قبلة العلم وكعبة العلماء، موضحاً أن علماء الأزهر الشريف كان لهم دور بارز فى النهضة العلمية الحديثة؛ وأن جهودهم أسهمت في تأسيس مدرسة الطب فى أبى زعبل، ومدرسة الألسن، بجانب مدارس علمية عديدة عقب عودتهم من البعثات العلمية فى أوروبا فى القرن الـ ١٨ . جدير بالذكر أن جامعة ميربورج الألمانية تعد من الجامعات المتميزة فى الاتحاد الأوروبى، خاصة، وتضم ١١ عالماً من الحاصلين على جائزة نوبل فى مختلف المجالات العلمية.


حامد سعد



اللواء محمد شوشة: نُقدِّر حرص الأزهر وإمامه الأكبر على تقديم الدعم الدعوى والاجتماعى

«العالمى للفتوى الإلكترونية» يُنظِّم لقاءات لتصحيح المفاهيم والتصدى للشائعات بشمال سيناء

يُنظِّم مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية سلسلة لقاءات تهدف إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة ومجابهة الشائعات التى تستهدف استقرار الوطن، فى إطار المسئولية الدعوية، والعلمية، والثقافية، والاجتماعية، التى يضعها الأزهر الشريف على عاتقه لتحصين عقول الشباب وحمايته من الفكر الخبيث، من خلال تيسير القوافل الدعوية والإغاثية والطبية فى عدة محافظات، فضلاً عن الجهود الدعوية التى يبذلها علماء الأزهر لنشر المنهج الوسطى الصحيح.

ويُنظِّم المركز لقاءات فاعلة فى محافظة شمال سيناء، ويعقد أعضاؤه ندوات دعوية وثقافية، ولقاءات حوارية موسعة مع شباب جامعة سيناء، ورواد الأندية الرياضية ومراكز الشباب، والجمعيات الأهلية، بهدف تحذير الشباب من الانسياق وراء الأفكار المتطرفة، وتحصينهم من الانحرافات الفكرية التى تتعارض مع التعاليم السمحة للدين الإسلامى الحنيف.

ويعمل أعضاء مركز الأزهر، خلال اللقاءات التي يتم تنظيمها فى عدد من المحافظات، على زيادة الوعى حول خطر الشائعات، والتحذير من مخاطر الابتزاز الإلكترونى، كان من بينها لقاء تحت عنوان: «خطورة الشائعات والابتزاز الإلكترونى على الفرد والأسرة والمجتمع» بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، وتناول اللقاء عدة محاور، منها: «بناء وعى الإنسان، خطورة الشائعات على المجتمع، كيف نستقى المعلومات الدينية خصوصاً والحياتية عموماً؟، حفظ الإسلام للأعراض، الابتزاز الإلكترونى وحرمته فى الشريعة الإسلامية»، لتنمية الوعى الفكرى والمجتمعى لدى الشباب، والحد من المشكلات المجتمعية، ومواجهة فوضى الفتاوى فى إطار اهتمام الأزهر الشريف بمواجهة القضايا المجتمعية.

ونظَّم المركز لقاءات موسّعة مع طلاب جامعة دمنهور، تحت عنوان: «أثر الوعى الفكرى للطلاب فى التصدى للأفكار المتطرفة»، على أيدى مجموعة متميزة من أعضاء مركز الأزهر للفتوى الإلكترونية، فى إطار برنامج المركز للتوعية الأسرية والمجتمعية، وللحد من انتشار الظواهر السلبية بالمجتمع، ومواجهة الفكر المتطرف، بالتعاون مع الشباب والرياضة، تناول اللقاء عدة محاور، منها: «مفهوم الوعى، مصادر المعلومات الدينية الصحيحة، كيفية بناء وعى الإنسان، خطر انتشار الشائعات على المجتمع، تصحيح بعض الأفكار الهدَّامة، نصائح حول ظاهرة الانتحار: (أسبابها، وكيفية مواجهتها)».

ووجَّه اللواء محمد عبد الفضيل شوشة، محافظ شمال سيناء، خلال استقبال أعضاء مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، الموفدين إلى محافظة شمال سيناء، والبالغ عددهم ستة عشر عضواً وواعظتين، الشكر والتقدير للأزهر الشريف وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، على دعمه الدائم لأهالى سيناء، وحرصه على تقديم جميع سُبل الدعم الدعوى والعلمى والاجتماعى، وتصحيح المفاهيم ونشر الوعى، من خلال تيسير القوافل الدعوية والإغاثية والطبية، مشدداً على أن جهود علماء الأزهر الدعوية والتوعوية التى تجوب قرى ومراكز المحافظة، تهدف إلى نشر تعاليم الإسلام السمحة وفق منهج الأزهر الوسطى، وترسخ القيم النبيلة والأخلاق الحميدة، وحُب الوطن، بما يُسهم فى مواجهة الأفكار المنحرفة.

وأضاف الدكتور أسامة الحديدى، المدير التنفيذى لمركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، أن فضيلة الإمام الأكبر يحرص على دعم أهالى سيناء دعوياً وعلمياً وثقافياً واجتماعياً، من خلال منهج الأزهر الشريف الوسطى الذى ينشر العلم الصحيح، ويُصحح المفاهيم المغلوطة على أيدى علماء الأزهر ووعاظه، بما يُسهم فى التصدى للفكر المتطرف، ومجابهة الشائعات التى تستهدف وحدة الوطن وتماسكه.

محمد الصباغ

قطاع المعاهد الأزهرية يرصد الاحتياجات التدريبية للعاملين إلكترونياً

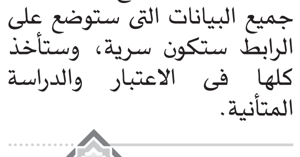
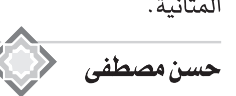
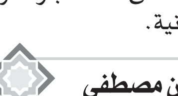
وضعت رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية خطة للبرامج التدريبية تلبى الاحتياجات التدريبية الفعلية للعاملين بجميع المناطق الأزهرية بجميع التخصصات والوظائف المختلفة علمياً وإدارياً وتربوياً للعام التدريبى ٢٠٢٣/٢٠٢٤م، بحيث تكون هذه الأعداد نابعة من مصادرها الأصيلة وهم المعلمون وشيوخ ووكلاء المعاهد، وكذا الموجهون ومديرو ووكلاء الإدارات التعليمية، ومديرو الإدارات الإشرافية بالمناطق وأولياء الأمور؛ حيث إنهم أكثر الفئات احتكاكاً بالمنظومة التعليمية.

يأتى ذلك فى ضوء تعليمات وتوجيهات صاحب الفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وبرعاية من الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، وبمتابعة من الشيخ أيمن عبدالغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، وذلك باتخاذ كل ما يلزم نحو ضرورة تنمية مهارات جميع العاملين بالأزهر الشريف، والارتقاء بالمستوى العلمى والمهنى والمهارى لهم.


الشيخ أيمن عبد الغنى

وسوف يتم تحديد الاحتياجات التدريبية الفعلية للعاملين بالمعاهد الأزهرية للعام التدريبى ٢٠٢٣/٢٠٢٤م من خلال عدد من المحاور من بينها: تدشين قاعدة بيانات ملحقاً بها رابط إلكترونى على موقع كل من «الصفحة الرسمية لرئيس قطاع المعاهد الأزهرية» و«المكتب الفنى بقطاع المعاهد» و«المركز الإعلامى التعليمى بقطاع المعاهد»، بحيثُ يشمل المراحل التعليمية التالية: مرحلة رياض الأطفال، المرحلة الابتدائية، المرحلة الإعدادية، المرحلة الثانوية.

كما سيتم تقسيم كل مرحلة تعليمية إلى ستة أجزاء، الجزء الأول خاص بمعلمى المرحلة، والجزء الثانى خاص بشيوخ ووكلاء المعاهد المرحلة والجزء الثالث خاص بموجهى المرحلة ذاتها، والجزء الرابع خاص بمديرى ووكلاء الإدارات التعليمية، والجزء الخامس خاص بمديرى المراحل التعليمية بالمناطق، والجزء السادس خاص بأولياء الأمور، على أن يقوم كل من: المعلمين وشيوخ ووكلاء المعاهد والموجهين ومديرى ووكلاء الإدارات التعليمية ومديرى المراحل التعليمية بالمناطق وأولياء الأمور بالدخول على الرابط حسب المرحلة الخاصة به (رياض أطفال - ابتدائى - إعدادى - ثانوى) ويقوم بتسجيل البيانات التالية: البيانات الشخصية والبيانات الخاصة بالاحتياجات التدريبية، وذلك لتحديد الاحتياجات التدريبية الفعلية على أرض الواقع من وجهة نظر كلّ من المعلمين وشيوخ ووكلاء المعاهد والموجهين ومديرى ووكلاء الإدارات التعليمية ومديرى المراحل التعليمية بالمناطق وأولياء الأمور.. وأكدت إدارة التدريب بقطاع المعاهد بأن جميع البيانات التى ستوضع على الرابط ستكون سرية، وستأخذ كلها فى الاعتبار والدراسة المتأنية.




حسن مصطفى

دائرة جمهوره المحتملين واسعة.. والوصول للفاعل الحقيقى صعب

فوضى «العنف الإلكترونى»... إشكالية تحتاج للمواجهة

الأزهر الشريف حرص عبر هيئاته على القيام بتنظيم حملات توعوية تبرز خطورة العنف وأهمية نشر القيم الإنسانية

ترك التطور التكنولوجى بلا شك آثاره الواضحة على السلوك الإنسانى؛ حيث يقضى معظم الأفراد أوقاتهم برفقة التطبيقات التكنولوجية المختلفة سواء على الهاتف المحمول أو على شبكات الإنترنت.

ومع اهتمام وسائل التواصل الاجتماعى بالعنف، باعتباره المادة التى تحتل صدارة الأخبار، جعل من هذه المنصات جزءاً فعالاً فى تشكيل الوعى وصناعة مؤشرات العنف والتطرف من خلال المفردات المستخدمة بالأخبار، أو من خلال الصورة والفيديو والبث الإخبارى الحى. كما أسهمت المتغيرات المتسارعة نتيجة التقدم الرقمى، والانفتاح الكبير على التكنولوجيا، وتقليص المسافات والحواجز، فى خلق حالة من التصادم بين بعض الثقافات والتقاليد وغيرها، حتى أصبحت هذه التقنيات الرقمية مصدراً للتسلية والتحرش والابتزاز والانتقام، والعنف ضد مختلف شرائح المجتمع.



مسميات العنف الإلكترونى

برزت العديد من المسميات لتلكم الظاهرة مثل العنف التقنى والرقمى، والتنمر الإلكترونى، والعنف عبر الإنترنت أو الهاتف المحمول، وغيرها وكلها تصف نوعية من «السلوكيات المتعمدة والمتكررة تأخذ شكل المضايقات أو الإهانات أو التهديد عبر الوسائط الإلكترونية، مع عجز الضحية عن الدفاع، وقد يكون المعتدى مجهول الهوية، وقد يتعدد الفاعل».

والمقصود هو: «العنف عبر مواقع الصفحات الإلكترونية، واستخدام كاميرات الموبايل والبلوتوث والتسجيلات الصوتية، إضافة لاختراق الخصوصيات عبر مواقع الإنترنت، بهدف إيقاع الأذى بالآخرين». ويعتبر العنف الإلكترونى أكثر خطورة من العنف التقليدى بسبب ثلاثة عوامل متمثلة فى: الاعتياد عليه، واتساع دائرة الجمهور المحتمل، وصعوبة الوصول للفاعل. ويمس الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد ما قد يمثل تهديداً للاستقرار الأمنى والاجتماعى على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

أشكال العنف الإلكترونى:

يتخذ العنف الإلكترونى كما سبقت الإشارة عدة أشكال منها: اختراق البريد الإلكترونى أو الصفحات الشخصية للضحايا. ونشر أرقام هواتف الضحايا على شبكة الإنترنت مع رسائل أو محتوى مناف للأخلاق، يليها حملة من الرسائل البذيئة والابتزاز. ونشر صور حقيقية أو مفبركة بغرض إلحاق الضرر بالضحية. والتعدى على خصوصيات الضحايا من خلال ترويجها على شبكات التواصل الاجتماعى. وإرسال برمجيات ضارة (فيروسات) بواسطة البريد الإلكترونى بغرض تدمير البيانات الموجودة فى حاسب الضحية. وسرقة معلومات مهمة والاحتفاظ بها بغرض بيعها أو ابتزاز الضحية. ونشر محتويات غير لائقة ومنافية للأخلاق والذوق العام.

سبل الوقاية من العنف الإلكترونى:

العنف الإلكترونى ظاهرة مجتمعية لا يمكن مواجهتها إلا عن طريق تضافر جهود الجهات المعنية، وسوف نعرض فيما يلى عدد من المسارات المهمة فى التصدى لتلك الظاهرة: المسار الأسرى: الأسرة هى الأساس فى إجراءات الوقاية والمواجهة ضد العنف الإلكترونى، وذلك من خلال التنشئة الأسرية الصحيحة واحتواء الأطفال وجدانياً وعاطفياً، والبعد عن أساليب التربية الخاطئة، وتحصين الأطفال من الانحراف، والتوعية بخطورة سلوكيات العنف وكيفية التصدى لها، والإشراف الأبوى على استخدام الأبناء لوسائل التكنولوجيا الحديثة. المسار المدرسى: من خلال رصد هذه الظاهرة، وحصر المشكلات التى تواجه الطلاب فى المدرسة ومساعدتهم على حلها ومناقشتهم، والاستفسار عن الأسباب التى تدفع الأطفال للعنف الإلكترونى، وتوضيح خطورته وآثاره على العملية التربوية، والعمل على توفير بيئة مدرسية آمنة لكل أفراد المدرسة بعيدة عن مصادر التهديد والترهيب، وفتح قنوات اتصال مع أولياء الأمور، ومتابعة منصات التعليم فى المدرسة والمجموعات الرسمية.

والمسار الإعلامى: عبر تشديد الرقابة على المحتويات الإعلامية والدرامية؛ بحيث تخلو من مظاهر العنف بصوره وأشكاله جميع، وعدم الترويج للعنف الإلكترونى، وتجنب عرض الخلافات والمشادات الكلامية بين المشاهير على منصات التواصل الاجتماعى على الجمهور، والتمهل فى عرض القضايا التى تثير الرأى العام، والتفكير المستقبلى فى إيجابيات وسلبيات أى محتوى إعلامى يقدم للجمهور، وإبراز الجانب الإيجابى للعلاقات الإنسانية، وعرض برامج توعية عن العنف وآثاره الضارة.

المسار القانونى: ويتطلب التقدم التكنولوجى المتسارع، أيضاً سن قوانين بنفس وتيرة السرعة للتعامل مع مثل هذه الظواهر والانحرافات السلوكية، وتغليظ العقوبات، وتوعية المجتمع بالقوانين المتعلقة بظاهرة العنف الإلكترونى، خاصة فئة الشباب، حتى لا يعتقد البعض أن ممارسة مثل هذا النوع هو بعيد عن طائلة القانون والمحاسبة.. أما المسار الدينى فيؤكد على دور المؤسسات الدينية فى تعزيز البناء القيمى والدينى وتنمية الوازع الدينى للحد من العنف بأشكاله، وإبراز قيم الدين السمحة التى تدعو للتسامح والتعاطف وعدم إلحاق الأذى بالغير، وهو ما حرص الأزهر الشريف عبر هيئاته على القيام به وتنظيم حملات توعوية تبرز خطورة العنف وأهمية نشر القيم الإنسانية. وعبر تلك المسارات يمكن الحد من العنف الإلكترونى وحماية الشباب وصغار السن من تبعاته الخطيرة.

وحدة البحوث والدراسات

أطلق مبادرات لترسيخ ثقافة الحوار بين أتباع الديانات

جهود الأزهر فى تعزيز أسس التعايش

فى ضوء ما تعانى المجتمعات المعاصرة من تداعيات ظواهر التطرف والإرهاب وتمدد التنظيمات الإرهابية، أصبحت البشرية فى حاجة ماسة وضرورية لتعزيز ثقافة الحوار وروح التسامح وقبول الآخر، والاعتراف بحقيقة أن الاختلاف سنة كونية تستدعى التعارف والتقارب.

وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة بقوله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ» (الروم، ٢٢). وانطلاقاً من المسئولية الدينية سعى الأزهر الشريف إلى مد جسور الحوار مع أتباع المذاهب والديانات والثقافات المختلفة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية؛ رغبة فى ترسيخ أسس السلام. وفى هذا المقال نسلط الضوء على أهمية الحوار فى الإسلام، ودور الأزهر فى تعزيز أسس التعايش السلمى من خلال النقاش البناء والحوار بين الثقافات باعتباره أحد أدوات إرساء السلام والقضاء على الكراهية والعنف، وتحقيق الاستقرار فى ربوع العالم.

أهمية الحوار فى الإسلام أرسى الإسلام دعائم الحوار لتبادل الآراء وتعزيز التفاهم بين البشر، وقد تضمن القرآن الكريم الكثير من نماذج الحوار، تجمع الخالق سبحانه وتعالى مع ملائكته، وسيدنا موسى مع الخضر، وسيدنا إبراهيم مع الرجل الذى أتاه الله الملك، وغيرها الكثير من الأمثلة التى تدعو إلى الحوار المبنى على احترام الآخر وتبادل الآراء والأفكار. كذلك شجع النبى (صلى الله عليه وسلم) أصحابه على تبادل الحوار بأدب واحترام، إذ حفلت السيرة النبوية بالكثير من النماذج الخالدة، كحواره (صلى الله عليه وسلم) إلى السيدة «خولة بنت ثعلبة» وفيه قال الحق تبارك وتعالى: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}. (المجادلة، ١). كما كانوا يحاورنه (صلى الله عليه وسلم) فى مختلف القضايا، كالرجل الذى كاد أن يتهم زوجته، بعد أن ولدت له غلاماً أسودَ، فشكى إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأجابه: «هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حمر، قال: هل فيها من أَوْرَقَ؟ قال: نعم، قال: فأنى كان ذلك؟ قال: أراه عرق نزعه، قال: «فلعل ابنك هذا نَزَعَهُ عِرْقٌ» (مسند أحمد، رقم الحديث/ ٧٢٦٥).

حوار الأديان والمذاهب لترسيخ المحبة والتفاعل بين الناس تميزت الحضارة الإسلامية بالانسجام مع الطوائف والأديان جميع، واعترفت بالتعددية الدينية ووجود الاختلاف الحضارى والثقافى، وضرورة الحوار مع أتباع الديانات والمذاهب ومجادلتهم بالحسنى لتحقيق التواصل الإنسانى، فقد حاور النبى (صلى الله عليه وسلم) نصارى نجران، وانتهى الحوار ببقائهم على معتقدهم، وحفظت لنا كتب السيرة الحوار الإسلامى- المسيحى بين النجاشى ملك الحبشة، وجعفر بن أبى طالب رضى الله عنه.

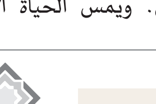
وقد أصبح حوار الأديان ضرورة ملحة، فى ظل جهود التنظيمات الإرهابية الرامية إلى إضفاء صبغة دينية على جرائم العنف والكراهية، وما ترتب على ذلك من توجيه اتهامات عبثية للأديان باعتبارها سبب معاناة الإنسان المعاصر. ولذلك لا بد من التأكيد على حاجة البشرية للإيمان وأن اختلاف العقيدة لا يمثل سبباً للصراع انطلاقاً من قوله تعالى: «لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ الله لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحدة» (المائدة، ٤٨).

ومن هذا المنطلق أطلق فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، العديد من المبادرات المحلية التى تهدف إلى ترسيخ ثقافة الحوار بين أتباع الديانات والمذاهب المختلفة، كفكرة إنشاء بيت العائلة المصرية بمشاركة ممثلين عن الطوائف المسيحية وعلماء الأزهر بهدف نشر القيم الإنسانية والدفاع عن حقوق الإنسان.

ودولياً قام فضيلة الإمام بجولة فى عدد من البلدان الأوروبية، ونظّم العديد من المؤتمرات الدولية دعا خلالها للحوار ونبذ العنف والكراهية. حوار الشرق والغرب لتحقيق التواصل الإنسانى شاءت إرادة الله أن يجعل الناس أمماً وشعوباً وقبائل مختلفة فى اللون والجنس واللغة، وجعل اختلافهم هذا فرصة للتعارف والتعاون وبناء الحضارة الإنسانية، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (الحجرات، ١٣). والشرق والغرب فى حاجة إلى حوار دائم بينهم لترسيخ ثقافة التعايش السلمى.

وقد أكد فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى ملتقى البحرين للحوار، على ضرورة وجود حوار دائم بين الشرق والغرب، فكلاهما يحتاج إلى الآخر، والحوار بينهما سيقود البشرية إلى التفاهم واحترام المثل، فإذا كان الشرق فى حاجة إلى التقدم الفنى للغرب، فإن الغرب يحتاج إلى حكمة الشرق وأديانه، وأسواقه وسواعد أبنائه كما ذكر فضيلته. كما أن المسلمين لهم أيادٍ بيضاء على الحضارة الغربية، وساهم علماؤهم بدور كبير فى هذا التقدم، كما يقول جوستاف لوبون: «لم يقتصر فضل العرب والمسلمين فى ميدان الحضارة على أنفسهم فقد كان لهم الأثر البالغ فى الشرق والغرب فهما مدينان لهم فى تمدنهم» (جوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، ص٢٣، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، مصر). ختاماً، يؤكد مرصد الأزهر على أن الاختلاف ضرورة حياتية، وأن الاختلاف قائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن الحوار بين المذاهب والأديان والحضارات والثقافات المختلفة يمثل طوق نجاة فى هذا الوقت الذى تنتشر فيه الأفكار الداعية للعنف والإقصاء.

وحدة رصد اللغة الفارسية



حوار الأديان أصبح ضرورة ملحة فى ظل جهود التنظيمات الإرهابية الرامية إلى إضفاء صبغة دينية على جرائم العنف والكراهية

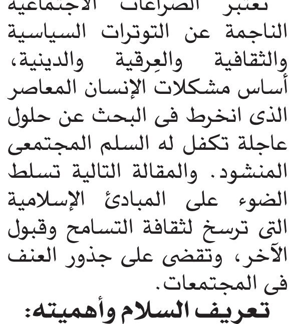
بهدف التعارف والتسامح بين المسلمين وأصحاب الديانات المختلفة

الإسلام يرسخ ثقافة السلام المجتمعى وقبول الآخر

تعتبر الصراعات الاجتماعية الناجمة عن التوترات السياسية والثقافية والعِرقية والدينية، أساس مشكلات الإنسان المعاصر الذى انخرط فى البحث عن حلول عاجلة تكفل له السلم المجتمعى المنشود. والمقالة التالية تسلط الضوء على المبادئ الإسلامية التى ترسخ لثقافة التسامح وقبول الآخر، وتقضى على جذور العنف فى المجتمعات.

تعريف السلام وأهميته:

بحسب التعريفات المتداولة هو «غياب العنف» الذى يتخذ ثلاثة أشكال هى: العنف المباشر أو تعمد الأذى الجسدى ويشمل القتل، والتشويه، وكل أشكال القوة الجسدية الأخرى. والعنف الهيكلى، نتيجة الهياكل الاجتماعية التى تنحو باتجاه الاستغلال والقمع. ويبرز العنف الهيكلى فى شكل أعمال تتيح للعديد من الأطراف الفاعلة فى المجتمع إساءة استغلال السطوة غير المتكافئة ومحنة المحرومين، ويُمكن رصد أشكال هذا النوع فى الأوساط الاجتماعية مثل السياسة والتعليم والدين والإعلام. والعنف الثقافى، وينتشر فى المجتمعات العنصرية التى لا تنتقص حقوق الآخرين، وتتجاهل حقوق الإنسان. فى السياق ذاته، يقدم آخرون السلام بشكل أعم من انعدام الحرب والعنف، إذ يقتضى أيضاً المحافظة على الاستقرار والعدالة داخل المجتمع، وحماية أفراده من العنف، والابتزاز، والاستغلال وسوء المعاملة.



ويميز العديد من المفكرين بين السلام السلبى الذى يعنى مجرد غياب العنف، والسلام الإيجابى الذى يقوم على وجود العدالة، ويرون أن السلام قد يكون عبودية وقهراً أو حرية وعدلاً، وقد يرتقى السلام الحقيقى بالبشرية نحو عالم أكثر حرية وعدالة. والسلام بالنسبة للمسلمين لا يعنى مجرد انعدام الحرب أو العنف المنظم، وإنما يتطلب توفير العدالة، وتهيئة الظروف التى يمكن للبشر من خلالها إدراك مساعيهم الحميدة.

والحقيقة أن تعاليم الديانات السماوية المختلفة حول العالم تحض على السلام، غير أن هناك من يسىء استغلال دور بعض أتباع هذه الديانات فى الترويج للحرب والصراعات الدينية بدلاً من السلام. لكن لا يمكن لعاقل أن ينكر ارتكاز التعاليم الإسلامية الصحيحة على مبادئ ترسخ لثقافة السلام ونبذ العنف وقَبول الآخر.

مبادئ ثقافة السلام فى الإسلام:

الإسلام هو دين الشمولية والتسامح والسلام، وتؤكد تعاليمه على وجوب إعلاء الحق والعدالة، وتفرض على المسلمين السعى فى سبيل تحقيق العدالة ومواجهة القهر والمعاناة. وللأسف يبرر البعض للاستفادة من العنف بدعوى أن الإسلام قد انتشر بحد السيف، لكن الإسلام يؤسس ويرسخ فى حقيقة الأمر للنظام السلمى العادل الذى يحقق العدالة للجميع دون عنف أو نزاع. يؤكد الإسلام على مبادئ التسامح والسلام أساساً لعلاقة المسلمين بغيرهم، ويحث أتباعه على تجنب الحرب والعنف، ويضع قيوداً على استخدام القوة. وفيما يلى نعرض لبعض المبادئ الإسلامية التى من شأنها خلق ثقافة السلام.

المبدأ الأول والجوهرى لثقافة السلام هو «حرية الاعتقاد»، ووَفقاً للتعاليم الإسلامية، للناس حرية المعتقد الدينى. يقول الله تعالى: «لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ»، ويقول سبحانه: «وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ». وهكذا فالاعتقاد الدينى هو أمر طوعى للأفراد حرية اختياره.

إن الرسالة التى تنطوى عليها هذه الآيات القرآنية هى احترام المعتقدات المخالفة والاعتراف بحرية الآخرين، ومن شأن هذه الرسالة إرساء ثقافة اللا عنف والمساهمة فى تحقيق ثقافة السلام. المبدأ الثانى لخلق ثقافة السلام والمجتمع الخالى من العنف هو «تأكيد الإسلام على السلام واللا عنف باعتبارهما الأصل». يقول الله تعالى: «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ». وتأكيداً على ذلك، يُجيز الإسلام حق الجهاد الدفاعى بشروط منها وقوع العدوان على المسلمين؛ وينص على أن يكون رد العدوان مماثلاً ولا يزيد على مقدار العدوان الواقع على المسلمين.

وحدة رصد اللغة الإنجليزية

المنطقة تعانى من زيادة نشاط التنظيمات الإرهابية

صراع «داعش» و«القاعدة» يستعر فى الساحل الأفريقى

هناك عدد من التطورات التى تشهدها الساحة الإرهابية فى أفريقيا، يتعلق بعضها بتنظيم داعش، ويقتصر بعضها على تنظيم القاعدة، وبعضها إلى كلا التنظيمين، ومن أهم المناطق التى شهدت تلك التطورات منطقة الساحل (وتحديداً بوركينا فاسو، ومالى، والنيجر) فقد عانت تلك المنطقة من زيادة كبيرة فى نشاط التنظيمات الإرهابية؛ حيث تعرضت تلك المنطقة إلى ما يقرب من ٨٠٠ هجوم إرهابى فى ٢٠١٩م، وقدّر عدد الوفيات الناجمة عن تلك العمليات الإرهابية بنحو ٢٦٠٠ شخص، وهو ما يمثل ضعف وفيات عام ٢٠١٨م.

وترجع تلك الهجمات إلى ثلاثة تنظيمات رئيسية، هى: جماعة «أنصار الإسلام»، وجماعة «نصرة الإسلام والمسلمين»، و«داعش فى الصحراء الكبرى». إلا أن الهجمات قد تركزت مؤخراً فى الجزء الشرقى من مالى إلى بوركينا فاسو، حيث عانت من ارتفاع وتيرة العمليات الإرهابية بشكلٍ سريع خلال السنوات الأخيرة. فقد زاد عدد القتلى من ٨٠ فى عام ٢٠١٦ إلى أكثر من ١٨٠٠ فى عام ٢٠١٩م.

سعى «داعش» إلى البحث عن مناطق نفوذ جديدة وساحات بديلة بعد فقدانه معاقله الرئيسية فى سوريا والعراق، لذلك كانت نظرته الاستراتيجية الأولى تتمحور فى القارة الأفريقية، لما تتمتع به من طبيعة تضاريسية قد تساعده على إعادة التموضع واتخاذ أوكار ومراكز قيادة جديدة، مع ضعف بعض البؤر الحدودية بين الدول، خلافاً لتوتر الحالة السياسية وانتشار الجريمة فى بعض البلدان، وكانت منطقة الساحل والصحراء خياراً جيداً لإعادة تمركز التنظيم، وذلك بسبب ضعف القبضة الأمنية هناك، وهروباً من سطوة وقوة حركة الشباب كتنظيم متماسك منظم قد يخسر التنظيم موقعة الدخول معه فى صراع خاصة فى الوقت الراهن، وأيضاً هروباً من قوات الجيش النيجيرى وقوات التحالف التابعة للأمم المتحدة.

كما أن المنطقة تعد بوابة للسيطرة على معبر خليج غينيا الحدودى، والذى يعد معبراً تجاريّاً يسهل للتنظيم استغلاله فى أعمال التهريب والدعم اللوجيستى للتنظيم. كما تعد أفريقيا ومنطقة الساحل الأفريقى من العناوين الرئيسية لصحيفة النبأ التى تصدر عن تنظيم داعش. من أجل ذلك يسعى «داعش» إلى فرض الهيمنة والسيطرة على تلك المنطقة. هذا وقد حذر مرصد الأزهر لمكافحة التطرف فى العديد من الأخبار والتقارير والمقالات من أطماع تنظيمى داعش والقاعدة للسيطرة وإعادة الانتشار فى القارة الأفريقية، لا سيما منطقة الساحل الأفريقى.



المرصد ينظم لقاءً تعريفياً لطالبات «الاقتصاد المنزلى» بطنطا

نظّم مرصد الأزهر لمكافحة التطرف بالتعاون مع الإدارة العامة لرعاية الطلاب بجامعة الأزهر، لقاءً تعريفياً لطالبات كلية الاقتصاد المنزلى بطنطا جامعة الأزهر، ضمن فعاليات حملته «طرق الأبواب» استعرض خلالها جهود المرصد فى مواجهة الأفكار المغلوطة التى تبثها جماعات التطرف عبر الإنترنت، وسبل الوقاية من الفكر المتطرف وكيفية الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى.

كما استعرض القضايا ذات الأولوية والتى يعمل المرصد على متابعتها وفى مقدمتها مكافحة التطرف ورصد أنشطة التنظيمات الإرهابية إلى جانب متابعة أحوال المسلمين حول العالم، وتقديم التوصيات اللازمة للتعامل مع تلك القضايا، واستعرض كذلك أبرز إصدارات المرصد وآلية العمل بوحداته والبالغ عددها ١٣ وحدة باللغات العربية والأجنبية.



محمد الصباغ

رعاية شرعنا للنساء بعد الطلاق أو موت الأزواج




أ.د. عباس شومان
وكيل الأزهر الشريف السابق

كفلت شريعتنا الكثير من الحقوق للمطلقات ومن مات عنهن أزواجهن، من باب تخفيف الآثار السلبيَّة المترتبة على انتهاء الزوجيَّة، حيث كانت توجب على زوجها التكفل بحياة كريمة لها، فالقوامة تكليف إلهى جعلت للرجل أثناء قيام الزوجيَّة للقيام على شأن زوجته ورعايتها وحفظها والإنفاق عليها، وليس كما يفهمها البعض سلطة ورياسة يتسلط بها الرجال على زوجاتهم، فإذا انهدمت الزوجيَّة لسبب من الأسباب فإنَّ شريعتنا جعلت للمرأة حقوقاً على من كان زوجاً لها، هى بمثابة الضمان المؤقت لاستمرار حياتها وكأنَّها ما زالت زوجة؛ حتى تقرر كيف تكون حياتها مستقبلاً، فلها النفقة والسكنى حتى تنتهى عدتها بانقضاء ثلاث حيضات إن كانت تحيض أو مضى ثلاثة أشهر إن كانت يائسة تجاوزت سن الحيض، فإن كانت حاملاً فإن نفقتها وسكناها تستمر حتى تلد، فإن حضنت المولود فلها أجرة الحضانة وما يدخل فيها من خدمة الولد وإرضاعه؛ لقوله تعالى: «أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى»، ولها عند الفرقة ما تأخر من مهرها متى كان باقياً فى ذمة الزوج، ولها جميع ديونها التى فى ذمته كقرض أقرضته إياه ولم يرده إليها، أو متجمد نفقة كانت واجبة عليه ولم ينفقها لظرف من الظروف، ولها مقابل كدِّها وسعايتها متى اشتركت بشكل من الأشكال فى زيادة ثروة الزوج، مع مراعاة أنَّ هذا الحقَّ لا يكون لكلِّ مطلقة أو متوفى عنها زوجها، بل لمن كانت لها أموال مختلطة بمال زوجها، أو كانت قد بذلت جهوداً زائدة على ما يلزمها كزوجة.

وتجب المتعة وهى مقدار من المال يختلف باختلاف حال الزوج يسراً وعسراً للمطلقة قبل الدخول فى حال عدم الاتفاق على مهر لها: «لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ»، فإن كان قد اتفق معها أو مع وليها على مهر فيتعين عليه أن يدفع لها نصف ما اتفقا عليه من مهر: «وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»، وقد استحبها الفقهاء لكلِّ مطلَقة حتى لو كان تم الدخول، وهو ما أخذ به القانون حيث ألزم الزوج بنفقة متعة يقدرها القاضى بحسب يسار المطلِّق وإعساره.

وهناك نوع من المتعة كان فى صدر الإسلام لغير المطلقة، حيث كان للمتوفى عنها زوجها متعة وسكنى لمدة عام، وذلك لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

فكانت الأرملة تعتد لعام كامل وفى هذا العام لا يخرجها الورثة من مسكن الزوجيَّة ولا يمنعون إنفاقها من تركة الزوج ما لم تقرر هى الخروج وترك مسكن الزوجيَّة، كما لو قررت الزواج من آخر، فهنا تنقطع نفقتها وسكناها حيث تستبدلهما بسكنى ونفقة لدى زوج آخر، وهذا منتهى الرعاية من شرعنا الحكيم للأرملة حتى لا تتعرض لمشكلة كبيرة بموت زوجها السابق، واستمرت هذه المتعة والعدة على هذا الحال حتى نُسخ حكم الاعتداد سنة بقوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»، فخُفِّفَت العدة من سنة إلى أربعة أشهر وعشرة أيام، وألغيت المتعة الماليَّة بما جُعِلَ لها من نصيب فى تركة زوجها، حيث جعل لها شرعنا ربع التركة إن لم يكن لزوجها ولد، وجعل لها الثُّمُنَ إن كان لزوجها ولد «وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ».

ونسخ متعة الأرملة بآيات المواريث، وعدة السنة بالأربعة الأشهر وعشراً هو رأى جمهور العلماء من المفسرين والأصوليين والفقهاء، حتى حكى الإجماع فى المسألة بعض العلماء ومنهم الإمام القرطبى حيث قال: (قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «.. غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ..». قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَهَذَا كُلُّهُ قَدْ زَالَ حُكْمُهُ بِالنَّسْخِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ إِلَّا مَا قَوَّلَهُ الطَّبَرِيُّ مُجَاهِداً رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، وَفِى ذَلِكَ نَظَرٌ عَلَى الطَّبَرِيِّ. وَقَالَ الْقَاضِى عِيَاضٌ: وَالْإِجْمَاعُ مُنْعَقِدٌ عَلَى أَنَّ الْحَوْلَ مَنْسُوخٌ وَأَنَّ عِدَّتَهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ)، وقال فى موضع آخر فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ» مَنْسُوخٌ كُلُّهُ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ، ثُمَّ نَسَخَ الْوَصِيَّةَ بِالسُّكْنَى لِلزَّوْجَاتِ فِى الْحَوْلِ، إِلَّا رِوَايَةً شَاذَّةً مَهْجُورَةً جَاءَتْ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهَا، وَلَا قَالَ بِهَا فِيمَا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ وَالْعَشْرِ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِيمَا عَلِمْتُ»، وَقَدْ رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ، فَانْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ وَارْتَفَعَ الْخِلَافُ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

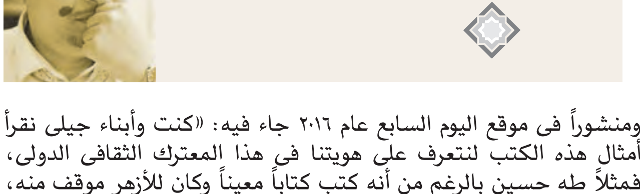
وإنما ذكرت بعض النصوص الدالة على نسخ المتعة للأرملة حيث يرى البعض بأنَّ ما نُقِلَ عن مجاهد يدل على بقاء المتعة للأرملة، والنصوص تشهد لما ذهب إليه جمهور العلماء من القول بالنسخ، فمن المعلوم أنَّ جميع الوصايا التى كانت للأقارب قبل نزول آيات المواريث نسخت فى حقِّ من حملت آيات المواريث لهم نصيباً معلوماً، ومن ذلك الوصيَّة التى كانت للوالدين: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ»، حيث فرض الله للوالدين نصيباً فى تركة ولدهما فيأخذ كلُّ واحد منهما السدس إن كان له ابن أو ابنة فأكثر، وقد يصل نصيب الأم للثلث أمَّا الأب فقد يأخذ التركة كلَّها إن لم يترك ولده وارثاً غيره، «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً»، وقد تأكد هذا بقاعدة ذكرها رسولنا -الأكرم- حين نفى أن يجمع الوارث بين الميراث والوصية قائلاً: «إِنَّ اللهَ عز وجل أَعْطَى كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ، فَلاَ وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ..».

كما أنَّه لا وجه ولا إمكان عمليَّاً لإعطاء الأرملة متعة بعد فرض المواريث، فإنَّ الميِّت فور موته تقسم تركته شرعاً ويتملك كلُّ وارث نصيبه حتى وإن لم يقم الورثة بقسمتها، ومن الورثة هذه الأرملة التى تمتلك نصيبها على الفور سواء أكان الربع أم الثُّمُن، فلا يبقى من المال ما تُمَتَّعُ منه؛ ولأنَّ فى القول باستحقاقها متعة إضافة إلى ميراثها تضييق على الورثة لا سيما إن كان للميِّت أكثر من أرملة، فلو تخيلنا رجلاً توفى عن أربع نسوة أخذن الربع أو الثُّمُن شركة بينهن، ثم متعة لكلِّ واحدة منهن، وكانت التركة قليلة فى وقت كثر فيه الورثة، فإنَّ الورثة لن يبقى لهم إلا القليل، وقد لا يبقى من التركة شيئاً أصلاً إن كان للمرأة ديون على الميت كالنفقة المتأخرة ومؤخر الصداق وما يقابل كدَّها وسعايتها، ومعلوم أنَّ نظام المواريث جاء ليحقق العدالة بين الورثة فى الانتفاع بمال من مات ممن يتصلون به بقرابة أو مصاهرة، ويمكن الاستفادة من الرأى القائل بعدم النسخ، فيندب للورثة ترك مسكن الزوجيَّة للزوجة وعدم قسمته حتى تتدبر أمر ها مدة العام أو أكثر منه فهو جائز لا شىء فيه، وهو من الإحسان إلى ميتهم بإكرام أرملته.

إنَّ السعى لإفادة المرأة وتخفيف ألم الفرقة وفقد المنفق المتكفِّل بها أمر محمود، ولكن انصافها الحقيقى يكون بالوفاء بحقوقها التى كفلتها لها الشريعة الإسلاميَّة، فهى كافية فى تجنيبها مخاطر فراق الزواج، ومنها إعطاؤها ميراثها والوفاء بديونها التى على الزوج، وحثُّ أولادها على رعايتها والإنفاق عليها إن لم يفِ ما ورثته بحاجتها، فنفقة الآباء والأمهات واجبة على الأبناء، وتحذير أقارب الزوج من التضييق عليها، لا سيما إن لم يكن لها أبناء، وكذا يمكن إنشاء صناديق تتولاها الدولة لتأمين المرأة ضد مخاطر فُرق الزوج بجميع أنواعها سواء أكانت طلاقاً أم وفاة.

القوامة تكليف إلهى جعلت للرجل أثناء قيام الزوجيَّة للقيام على شأن زوجته ورعايتها وحفظها والإنفاق عليها.. وليس كما يفهمها البعض سلطة ورياسة يتسلط بها الرجال على زوجاتهم.. فإذا انهدمت الزوجيَّة لسبب من الأسباب فإنَّ شريعتنا جعلت للمرأة حقوقاً على مَن كان زوجاً لها هى بمثابة الضمان المؤقت لاستمرار حياتها وكأنَّها ما زالت زوجة

طه حسين وتجديد الفكر الإسلامى



محمد مصطفى أبوشامة

يُعَدُّ طه حسين عَلَماً من أعلام التنوير والحركة الأدبية الحديثة، امتلَكَ بَصِيرةً نافذة وإنْ حُرِم البصر، وقاد مشروعاً فكرياً شاملاً، استحقَّ به لقبَ «عميد الأدب العربى»، وتحمَّلَ فى سبيله أشكالاً من النقد والمُصادَرة.

وبين صدمة تلقاها من شيخه وهو يصرخ فيه قائلاً: «اقرأ يا أعمى» ومقالة نسبت له بعنوان «ساعتان فى الضحى بين العمائم واللحى»، اشتعلت معركة عمرها تجاوز القرن بين طه حسين والأزهر، وأثرت أحداثها فى تشكل ملامح رحلته الفكرية ومشروعه فى التزاوج بين التاريخ الإسلامى والحضارة الغربية، واحتاج الأمر سنوات كثيرة ليُشيد عميد الأدب العربى تواصلاً بين أصوله الملتزمة وأجنحته الفكرية المتحررة (بين الأصولية والعلمانية، الضدين المتصارعين على العقل العربى)، بعد أن تعمقت رؤيته وتفردت قدراته، فأبدع وتجسد هذا فى أعماله الفكرية ومنها «على هامش السيرة»، و«الشيخان»، و«الفتنة الكبرى»، كنماذج دالة على متانة الفهم العلمى والدينى.

ظلمت «الأيام» طه حسين وأنصفته مسيرته وجهده وإخلاصه العلمى، وربحت الأمة من هذا الظلم وانتبهت بفضل المعركة التى دارت بين الأزهر وطالبه (السابق) إلى مستجدات الحضارة الإنسانية، وتطورات العلوم والنهضة الفكرية خارج عباءة الخلافة العثمانية التى أظلمت العقل العربى المسلم وأفسدته بأفكارها الخبيثة التى ترسبت تحت المسام وبين الشقوق فى كل ركن عربى، ونجاهد إلى اليوم كى نتخلص من بقاياها وذيولها.

لم يكن غريباً أن يتواكب تمرد الفتى الأزهرى (المغضوب عليه)، والمهاجر بشغفه العلمى من الجامعة الأهلية فى القاهرة إلى السوربون الفرنسية، مع سقوط الخلافة العثمانية وما أحدثه هذا السقوط من اعتلال فى جسد الأمة الإسلامية، بعد أن شرذمها إلى دول مستعمرة عقولها خاضعة لكل إرهاصات المرحلة وتجاربها الفكرية والعبثية، فسطعت أفكار غزيرة متحررة بعضها مقبول وكثيرها لم يقو الجسد العربى (والمصرى) المهترئ على تفهمه أو تقبله.

وقد توطدت علاقة الأزهر بالدكتور طه حسين بعد أن نضجت ثورته التجديدية، وهذب قسوته اللفظية التى استخدمها فى كتابه الأشهر «فى الشعر الجاهلى»، وكذلك تضاءل ثأره الشخصى مع المؤسسة ومشايخها بعدما حرموه من شهادة «العالمية»، وهو الحرمان الذى شكل حافزاً مؤثراً فى نجاحه ومسيرته العلمية، وقد لاحت المودة فى منتصف ثلاثينيات القرن الماضى بين طه حسين والأزهر، حيث دعته مجلة الأزهر إلى أن يكتب فيها عن ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، واستجاب طه حسين لهذه الدعوة، وكان ذلك فى ظل رئاسة الشيخ المراغى لمشيخة الأزهر.

وقد وجدت حديثاً منسوباً للشيخ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الحالى، ومنشوراً فى موقع اليوم السابع عام ٢٠١٦ جاء فيه: «كنت وأبناء جيلى نقرأ أمثال هذه الكتب لنتعرف على هويتنا فى هذا المعترك الثقافى الدولى، فمثلاً طه حسين بالرغم من أنه كتب كتاباً معيناً وكان للأزهر موقف منه، إلا أننى مع ذلك أعتبره شديد الأدب مع التراث ومع رسول الله ومع أبى بكر وعمر وعثمان، ومن هذا المنطلق كنَّا نعيش دائماً مع هذه الكتب ومع هذه القامات؛ لأنها فعلاً تربى العقول وتكوِّن الزاد المعرفى».

وربما مثلت محاولة المفكر الإسلامى الراحل محمد عمارة فى كتابه الذى نشر مع مجلة «الأزهر» فى عام ٢٠١٤ تحت عنوان «طه حسين من الانبهار بالغرب إلى الانتصار للإسلام»، محاولة جادة للمصالحة بين العميد والأزهر عاب عليها البعض نوعاً من التحيز ضد طه حسين ونعت سيرته بالمشاع عنها وليس المؤكد فيها، ولكنها خطوة من خطوات ربما تسهم فى إزالة السد المنيع الذى حرم الأزهر من فكر طه حسين، وحرم طه حسين من مكانته التى يستحقها التى بين علماء الإسلام.

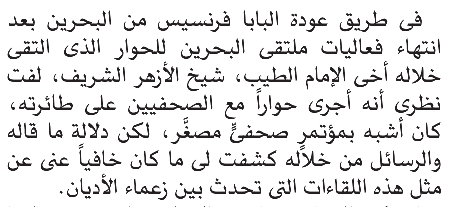
تجربة طه حسين فى تجديد الفكر الإسلامى تستحق التأمل والتدبر، ربما يستفيد منها المهمومون بهذا الأمر، وربما يكشف إعادة قراءة التجربة بعد مرور قرن على سطوعها تجديداً آخر وكشفاً عن مدى قدراتنا الحالية على تقبل الاختلاف والتفاعل معه.

وقد وُلِد «طه حسين على سلامة» فى نوفمبر ١٨٨٩ بقرية «الكيلو» بمحافظة المنيا، وفَقَدَ بصرَه فى الرابعة من عمره إثرَ إصابته بالرمد، لكنَّ ذلك لم يُثْنِ والِدَه عن إلحاقه بكُتَّاب القرية، وتابَعَ مسيرته الدراسية بخطوات واسعة؛ حيث التحَقَ بالتعليم الأزهرى، ثم كان أول المنتسِبين إلى الجامعة المصرية عامَ ١٩٠٨ وحصل على درجة الدكتوراه عامَ ١٩١٤ لتبدأ أولى معاركه بعد أن أثارَتْ أطروحتُه «ذكرى أبى العلاء» مَوجةً عالية من الانتقاد، ثم أوفدَتْه الجامعة المصرية إلى فرنسا، وهناك أَعَدَّ أُطروحةَ الدكتوراه الثانية: «الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون»، واجتاز دبلوم الدراسات العليا فى القانون الرُّومانى. وكان لزواجه بالسيدة الفرنسية «سوزان بريسو» عظيم الأثر فى مسيرته العلمية والأدبية؛ حيث قامَتْ له بدور القارئ، كما كانت الرفيقة المخلصة التى دعمَتْه وشجَّعَتْه على العطاء والمُثابَرة، وقد رُزِقَا اثنين من الأبناء: «أَمينة» و«مؤنس».

وبعد عودته من فرنسا، خاض غِمار الحياة العملية والعامة بقوة واقتدار؛ حيث عمل أستاذاً للتاريخ اليونانى والرومانى بالجامعة المصرية، ثم أستاذاً لتاريخ الأدب العربى بكلية الآداب، ثم عميداً للكلية. وفى ١٩٤٢ عُيِّن مستشاراً لوزير المعارف، ثم مديراً لجامعة الإسكندرية. وفى ١٩٥٠ أصبح وزيراً للمعارف، وقاد الدعوة لمجانية التعليم، وكان له الفضل فى تأسيس عددٍ من الجامعات المصرية. وفى ١٩٥٩ عاد إلى الجامعة بصفة «أستاذ غير متفرِّغ»، وتسلَّمَ رئاسة تحرير جريدة «الجمهورية»، ورحل عن دُنيانا فى أكتوبر ١٩٧٣ عن عمرٍ ناهَزَ ٨٤ عاماً، قضاها معلِّماً ومؤلِّفاً وصانعاً من صنَّاع النور.

ظلمت «الأيام» طه حسين وأنصفته مسيرته وجهده وإخلاصه العلمى وربحت الأمة من هذا الظلم وانتبهت بفضل المعركة التى دارت بين الأزهر وطالبه (السابق) إلى مستجدات الحضارة الإنسانية وتطورات العلوم والنهضة الفكرية

وحدة فى إطار التنوع




سيد مصطفى كامل

فى طريق عودة البابا فرنسيس من البحرين بعد انتهاء فعاليات ملتقى البحرين للحوار الذى التقى خلاله أخى الإمام الطيب، شيخ الأزهر الشريف، لفت نظرى أنه أجرى حواراً مع الصحفيين على طائرته، كان أشبه بمؤتمرٍ صحفىٍّ مصغَّر، لكن دلالة ما قاله والرسائل من خلاله كشفت لى ما كان خافياً عنى عن مثل هذه اللقاءات التى تحدث بين زعماء الأديان.

لم يكن الحوار فقط بين الإسلام والمسيحية، كما يظهر فى العناوين، أو عبر الصورة الأبرز لشيخ الأزهر وبابا الفاتيكان، لكن كان على هامش هذا الملتقى حوار إسلامى- إسلامى، غير مُعلن وآخر مسيحى - مسيحى.

الأول كان لقاء الإمام الأكبر بأعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالبحرين، وبينهم علماء من الشيعة، والصورة التى نُشرت فى أعقاب هذا الحوار تُشير إلى أن تمثيل الشيعة فى هذا المجلس كبيرٌ جداً، ما يعنى أن دعوة الإمام الطيب للحوار الإسلامى- الإسلامى بدأت بالفعل فى مملكة البحرين.

والثانى حوار مسكونى بين البابا فرنسيس، رأس الكاثوليك فى العالم، والأنبا برثلماوس، بابا القسطنطينية أو رئيس الطائفة الأرثوذكسية فى العالم، خصوصاً أوروبا الشرقية والغربية.

وكلا الحوارين ومعهما الحوار الأكبر بين الإسلام والمسيحية لا يعنى الذوبان أو الاندماج وإنما يحفظ لكل طرفٍ خصوصيته، وهذا ما أكد عليه البابا نصاً بقوله: «الهدف كان الحوار بين الأديان، مع الإسلام، والحوار المسكونى مع برثلماوس. والأفكار التى عبَّر عنها الإمام الأكبر شيخ الأزهر صبت فى هذا الاتجاه؛ بحثاً عن الوحدة، الوحدة داخل الإسلام مع احترام الفروق الدقيقة والاختلافات، لكن ضمن الوحدة؛ الوحدة مع المسيحيين ومع باقى الديانات، وبغية الدخول فى حوارٍ بين الأديان، أو فى حوارٍ مسكونىٍّ ثمة حاجة إلى هوية خاصة. لا يمكن الانطلاق من هوية «شائعة»، «أنا مسلم»، «أنا مسيحى»، هذه هى هويتى، وهكذا أتكلم بهذه الهوية. عندما لا تكون للمرء هويته الخاصة، أو تكون الهوية «مبددة»، يصعب الحوار لأنه لا يوجد «ذهاب وإياب»، لذا المسألة مهمة. وهذان الرجلان اللذان جاءا (إلى البحرين)، الإمام الأكبر شيخ الأزهر والبطريرك برثلماوس، يتمتعان بهوية قوية. وهذا أمر مجدٍ.

وأضاف البابا: من وجهة النظر الإسلامية، لقد استمعتُ بانتباهٍ إلى المداخلات الثلاث للإمام الأكبر، وتأثرت بالطريقة التى يُشدِّد فيها بقوة على الحوار بين المسلمين، لا لإلغاء الاختلافات، بل لتحقيق التفاهم والعمل معاً، بعيداً عن المواجهة. نحن المسيحيون لدينا تاريخ قبيح بعض الشىء فيما يتعلق بالاختلافات والذى أدى إلى اندلاع حروب دينية: الكاثوليك ضد الأرثوذكس، أو ضد اللوثران. الآن والحمد لله، بعد المجمع (الفاتيكانى الثانى)، حصل تقارب وباستطاعتنا أن نتحاور وأن نعمل معاً، وهذا أمر مهم، ونشهد على صنع الخير مع الآخرين. ثم يقوم الأخصائيون، اللاهوتيون، بمناقشة القضايا اللاهوتية، لكن نحن علينا أن نسير معاً كمؤمنين، كأصدقاء وكأخوة، وأن نصنع الخير».

هذه بالضبط هى الوحدة فى إطار التنوع، حاول البابا فرنسيس شرحها، كما فعل أيضاً شيخ الأزهر، للأسف نحن نعتقد أن كل حديث عن الوحدة حتى فى السياسة يعنى صهر الجميع فى بوتقة واحدة والخروج بنظرة أحادية واحدة للأمور، لكن العكس هو الصحيح فتجارب الوحدة سواء فى السياسة أو المجتمعات التى نجحت هى تلك التى احترمت التنوع واستخدمته كمعيارٍ للقوة يصنع التعايش والتفاهم والانسجام، ثم يخلق الرؤية الموحدة لاستمرار ونمو وبقاء هذا التعايش.

التنوع ليس عبئاً على المجتمعات كما يعتقد البعض.. والانفتاح على الآخر لا يعنى التخلى عن الهوية والخصوصية الدينية أو الثقافية كما يروج فى مجتمعاتنا، وكما قال البابا فرنسيس: يصعب الحوار مع أصحاب الهويات المبددة أو غير الظاهرة.

قيمة الوحدة أن تأتى فى إطار التنوع، حديث المجتمعات الأحادية فى الدين والثقافة واللغة والأيديولوجية عن وحدتها كحديث من قال قديماً مُعرِّفاً الماء بالماء: «كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء»!

التنوع ليس عبئاً على المجتمعات كما يعتقد البعض.. والانفتاح على الآخر لا يعنى التخلى عن الهوية والخصوصية الدينية أو الثقافية كما يُروج فى مجتمعاتنا.. وكما قال البابا فرنسيس: يصعب الحوار مع أصحاب الهويات المبددة أو غير الظاهرة

الإمام والبابا .. وهموم الإنسانية



محمد النجار
باحث بالمكتب الفنى لشيخ الأزهر

لعل من نافلة القول التأكيد على أن عملية تلاقى العقول والأفكار وانسجامها وتلاقحها وما يثمر عنها من الوفاق والتعايش المشترك والصداقة والتآخى، عملية مقبولة عقلاً وعملاً بين أفراد وجماعات يربط بينهم العديد من العوامل الدينية والفكرية واللغوية والثقافية والجغرافية، إلا أن هذه العملية - فى ظل انعدام الكثير من العوامل السابقة- تصبح محفوفة بكثير من الصعوبات. ولكن من يتابع حركة الحوار الإسلامى - المسيحى يشهد حالة من التحدى لهذه الصعوبات بكل إصرار عازم على تحويله إلى واقع يحياه ويعيشه كل من يسعى إلى التعارف والتعايش والسلام. فبينما يذكر قداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، أن الحوار بين أتباع الأديان لا يتم بدافع الدبلوماسية، بل «بهدف إقامة الصداقة والسلام والوئام ومشاركة القيم والخبرات الخُلُقية والروحية بروح من الحقيقة والمحبّة»، يؤكد فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر رئيس مجلس حكماء المسلمين، أن « انفتاح الأزهر على المؤسسات الدِّينيةِ داخل مصر وخارجها هو انفتاحٌ من أجل البحث عن المشتركات الإنسانية بين الأديان السماوية، والتعلُّق بها لانتشال الإنسانية من أزمتها المعاصرة، وتحريرها مِمَّا حاق بها من ظلم القادرين، وبغى الأقوياء وغطرسة المتسلِّطين على المستضعفين».

وهنا نبصر بملء العين إدراك قادة الأديان - باعتبارهم كبار العائلة الإنسانية - أن عليهم أن يتَّحدوا معاً ليعملوا على رعاية سلام الإنسانية، وانطلاقاً من هذا الإدراك عقد مجلس حكماء المسلمين – من ساحة مسجد الصخير بمملكة البحرين- جلسة استثنائية ضمت كبار رجال الدين الإسلامى من أعضاء المجلس، ورموز الكنيسة الكاثوليكية بحضور رمزى الإسلام والمسيحية حول العالم، فضيلة الإمام الأكبر أ.د/أحمد الطيب شيخ الأزهر رئيس مجلس حكماء المسلمين، وقداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية، فى جلسة بعنوان: «الحوار بين الأديان وتحديات القرن الواحد والعشرين»، حيث ركز الاجتماع على معالجة التحديات الراهنة التى تأتى فى مقدمتها قضية التغيرات المناخية، ونتائج هذه التغيرات التى أثرت سلباً على حياة الإنسانية دون تمييز.

فى ختام هذا الاجتماع الاستثنائى، وفى مشهد ملىء بمشاعر الصداقة والود والأخوة، أهدى قداسة البابا فرنسيس إلى فضيلة الإمام الأكبر النسخة العربية من رسالته الرعوية (كلنا إخوة - fratelli tutti فى الأخوة والصداقة الاجتماعية).

فى مقدمة هذه الرسالة البابوية يؤكد البابا فرنسيس: «الذى شجّعنى بشكل خاص على كتابة هذه الرسالة إنما هو شخص الإمام أحمد الطيب الذى التقيته فى أبو ظبي كى نذكّر العالم أنّ الله خَلَقَ البَشَرَ جميعاً مُتَساوِين فى الحُقُوقِ والواجباتِ والكَرامةِ، ودَعاهُم للعَيْشِ كإخوةٍ فيما بَيْنَهم؛ لم يكن مجرّد عمل دبلوماسى بل كان عمليّة تفكير حقّقناها عبر الحوار والعمل المشترك».

ولا يقف حديث قداسة البابا – الملىء بالمحبة والمودة والإجلال فى الوقت ذاته- عن شيخ الأزهر عند المقدمة، فمن يطالع الكتاب يجد ذكر فضيلة الإمام الأكبر يتردد غير مرة، كما يلمس بين السطور شخصية الإمام الأكبر وحكمته وفلسفته وبصمته الإنسانية.

إن هذا التأثير والتأثر بين كلا الرمزين نابع فى المقام الأول والأخير من هذه الهموم الإنسانية المشتركة، وأى إنسان أصابته مسحة من هذه الهموم من الطبيعى أن يشاركهما هذا الأثر. يشهد لذلك كلمات الرمزين فى المناسبات التى جمعتهما، تشعر معهما أنهما يسيران فى ذات الطريق وينظران بذات العين فيعبران بنفس الرؤية، وعلى هذا يمكن للقارئ أن يسير مع كلا الرجلين فى حالة فريدة من استشعار المسئولية الدينية تجاه الإنسانية، كل الإنسانية، لا يفرق بينها دين أو لون أو لغة أو أياً ما كانت الفوارق.

أريد فى الختام أن أؤكد - بما لمسته خلال قراءتى لهذه الرسالة البابوية- أن التلاقى والتعارف من أجل التعايش الإنسانى والسلام، قضيةٌ مهمة وحاجة إنسانية ملحة، وهى النتيجة التى انتهى ودعا إليها – قبل قرابة القرن- المفكر الفرنسى رينيه جينو فى كتابه (أزمة العالم الحديث)، حيث يقول: «إن من الممكن – فى مواجهة تفاقم الفوضى وعموميتها المطردة- أن تُدعى إلى الاتحاد جميع القوى الروحية الغربية والشرقية، التى لم تزل تزاول عملاً فى الظاهر، وليس فى الغرب من هذه القوى – فيما نرى- سوى الكنيسة الكاثوليكية، فإذا استطاعت بهذا الاتحاد أن تتصل بحاملى الموروثات الإلهية من الشرقيين، فلا يسعنا إلا أن نهنئ أنفسنا بهذه النتيجة الأولية، التى يمكن أن تكون المنطلق لما نتغياه... أعنى البحث فى الوفاق على المبادئ». وقد كان؛ فقد التقى مراراً فضيلة الإمام الأكبر مع قداسة البابا فرنسيس، فى بحث عميقٍ دقيقٍ حول المبادئ المشتركة، فأعلنا معاً «وثيقة الأخوة الإنسانية» التاريخية.

إن هذا النموذج الفريد من التلاقى يحتاج من الجميع أن يقف أمامه طويلاً، ليس إعجاباً وحسب، بل للاهتداء به من أجل الوصول بهذا العالم المأزوم بالعصبية والتطرف والتمذهب إلى انفراجة التسامح والمحبة وقبول الآخر.

لا يقف حديث قداسة البابا – الملىء بالمحبة والمودة والإجلال فى الوقت ذاته- عن شيخ الأزهر عند المقدمة.. فمن يطالع الكتاب يجد ذكر فضيلة الإمام الأكبر يتردد غير مرة

«الصهيونية الدينية» يدفع الكيان الصهيونى للنفق المظلم



د. محمد عبود

ما زال الصعود الكبير والمباغت لحزب الصهيونية الدينية فى انتخابات الكنيست الأخيرة يثير أصداء ومخاوف كبيرة داخل إسرائيل وخارجها. حزب الصهيونية الدينية الفاشى بقيادة المتطرفين «بتسلئيل سموتريتش» و«إيتامار بن جفير» صار ثالث أكبر حزب فى الكنيست بعد حزبى الليكود، و«يوجد مستقبل»، وارتفع سقف طموحات قيادات الحزب وجماهيره للحصول على وزارات سيادية، وتنفيذ برامجهم المتطرفة تجاه الفلسطينيين، من جهة، وفرض آرائهم الدينية على القطاعات العلمانية فى إسرائيل من جهة أخرى.

الأسبوع الماضى نشرت صحيفة «يسرائيل هيوم» رسالة وقع عليها عدد من كبار الحاخامات فى إسرائيل تطالب زعيم كتلة الصهيونية الدينية «سموتريتش» بالإصرار على شغل منصب وزير الدفاع فى الحكومة الجديدة لإحباط تدشين دولة فلسطينية، وإضفاء الشرعية القانونية على المستوطنات فى الضفة الغربية المحتلة.

نظرة عن قرب على أفكار وأيديولوجيات كتلة «الصهيونية الدينية» وزعمائه تفسر مشروعية المخاوف الدولية والعربية من الصعود الدرامى لتيار الصهيونية الدينية الفاشى فى إسرائيل. تتكون كتلة الصهيونية الدينية من ثلاثة أحزاب هى على الترتيب: الصهيونية الدينية بقيادة بتسلئيل سموتريتش، والقوة اليهودية بقيادة إيتامار بن جفير، وحزب نوعم بقيادة «أفى ماعوز». وتتميز برامج هذه الأحزاب بالتقارب، والتعبير عن أفكار صهيونية دينية تكتسى بالطابع اليمينى القوى. ومن ذلك على سبيل المثال: ينص برنامج حزب الصهيونية الدينية على عدة نقاط، أولاً: تفكيك السلطة الفلسطينية بالقوة، والإجهاز على أية قيادة تجمع يلتف حولها الشعب الفلسطينى. ثانياً: دعم وتشجيع استيطان الإسرائيليين فى جميع الأراضى الفلسطينية، ثالثاً: نقل الشباب اليهود إلى المستوطنات الجديدة وتقديم امتيازات مالية من ميزانيات الحكومة. رابعاً: يتبنى برنامج الصهيونية الدينية ما يسمى «خطة الردع» لحل القضية الفلسطينية، وهى خطة تقوم على استخدام العنف المفرط ضد المدنيين الفلسطينيين بهدف تركيع المقاومة. وتشمل الخطة إجبار الفلسطينيين فى الضفة الغربية على العيش تحت السيادة الإسرائيلية فى ستة كانتونات، شريطة أن يمتنعوا عن التعبير عن أية مظاهر وطنية فلسطينية. وتحدد الخطة هذه المناطق فى: الخليل، وبيت لحم، ورام الله، وأريحا، ونابلس، وجنين. ولا تمنح خطة الصهيونية الدينية للفلسطينيين فى هذه المناطق حقوق مواطنة كاملة، وتحرمهم من حق التصويت فى الكنيست، للحفاظ على ما يسمى الطابع اليهودى للكيان الصهيونى.

نظرة عن قرب على أفكار وأيديولوجيات كتلة «الصهيونية الدينية» وزعمائه تفسر مشروعية المخاوف الدولية والعربية من الصعود الدرامى لتيار الصهيونية الدينية الفاشى فى إسرائيل

ولا يقل برنامج حزب القوة اليهودية بزعامة بن جفير تطرفاً عن برنامج الحزب الرئيس فى الكتلة. وينص برنامج «القوة اليهودية» على أن أرض فلسطين كلها ملك لليهود بناء على الوعد الإلهى لإبراهيم، عليه السلام، ولا يحق لأى زعيم سياسى إسرائيلى التنازل عن شبر منها، ومن ثم يرفض الحزب حل الدولتين، ويدعو لزيادة وتيرة الاستيطان فى جميع أنحاء فلسطين، وفرض السيادة الإسرائيلية على جميع الأراضى المحتلة بعد ٦٧ عدا سيناء، وطرد النشطاء العرب المناوئين للسيادة الإسرائيلية من فلسطين، وترحيلهم إلى الدول العربية المجاورة! ويتفق برنامج حزب «نوعم» مع الحزبين الكبيرين فى الكتلة، ويركز فى معظم نقاطه على تعزيز المظاهر الدينية اليهودية فى الحياة اليومية الإسرائيلية، ومن ذلك على سبيل المثال: منع المواصلات العامة، ومباريات كرة القدم يوم السبت، وتجريم أنشطة الشواذ جنسياً، وسن القوانين التى تمنع الاعتراف بزواج المثليين، وما إلى ذلك.

هذه البرامج السياسية الفاشية دفعت دولاً عديدة حول العالم، وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لممارسة ضغوط كبيرة على بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء المكلف لعدم تعيين «سموتريتش وبن جفير» فى مناصب وزارية، لا سيما وزارتى الدفاع والأمن الداخلى، خاصة أن عمل هاتين الوزارتين يستلزم احتكاكاً يومياً بالفلسطينيين، وقد يؤدى لتفجير الأوضاع فى الضفة الغربية وقطاع غزة ومحيط المسجد الأقصى.

ولم تقف الضغوط على نتنياهو عند حد الضغوط الدولية، بل بدأت الضغوط الداخلية فى التزايد، خاصة من داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية؛ فقد أعرب عدد من كبار الضباط والجنرالات عن شعورهم بالقلق من احتمال تعيين سموتريتش وزيراً للدفاع، مؤكدين أنه لا يمتلك الخبرة والدراية الكافية، بل إن ملفه الجنائى يشمل جرائم ضد السلطات والمؤسسات الأمنية فى الكيان الصهيونى.

ويقول الجنرال تال روسو، رئيس شعبة العمليات السابق، للقناة الثانية عشرة: كيف يعين سموتريتش الذى تهرب من الخدمة العسكرية وزيراً للدفاع؟ ما القدوة التى يمثلها بالنسبة للجنود؟

واستغرب الجنرال ماتان فيلنائى، نائب رئيس الأركان الأسبق، هذا الاحتمال، متسائلاً: كيف يسند منصب وزير الدفاع لشخص بلا خبرة عسكرية، ولا أمنية، وكيف توضع أرواح الجنود فى يد شخص متطرف؟. أما رئيس جهاز الشاباك السابق، يوفال ديسكين، فأكد أن «سموتريتش زعيم حزب عنصرى، وتعيينه وزيراً للدفاع يعنى الدخول بإسرائيل فى نفق مظلم وخطير، يحظر على إسرائيل التدهور فيه.



مفاتيح القلوب





د.عبدالحليم منصور

حياة الإنسان فى الدنيا حياتان: حياة البدن الناشئة عن نفخة الملَك فى رحم الأم، وحياة القلوب الناشئة عن قبول هدى السماء، قال تعالى: «إِنَّ فِى ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» [ق: ٣٧].

وكلما كان الإنسان متَّبعاً ومستجيباً لهدى السماء كان قلبه نابضاً بالحياة ويفتح له ما لا يفتح لغيره، بحيث يطلعه الله عز وجل على ملكوت السموات والأرض، ولذلك قالوا: قلوب العارفين لها عيون.. ترى ما لا يراه الناظرون.

لأجل ذلك نجد النبى e يقول: «ألا وإنَّ فى الجَسَدِ مُضغَةً إذا صلَحَتْ صلَحَ الجَسَدُ كلُّهُ وإذا فسَدَتْ فسَدَ الْجسَدُ كلُّهُ ألا وهِى الْقلْبُ»، هذا القلب يورث صاحبه سلامة تؤهله لدخول الجنة قال تعالى: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» [الشعراء: ٨٨-٨٩].

وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» [الصافات: ٨٣-٨٤]، وقال عز من قائل: «مَنْ خَشِىَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ» [ق: ٣٣]، وقال: «وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ» [التغابن: ١١].

وهذه المضغة التى أودعها الله صدر العبد تستمد حياتها ونورها، وبصيرتها، وهيامها فى ملكوت السماوات والأرض من مادة الطاعة التى جعلها الله سبباً لذلك، كما تستمد القلوب رانها، وظلامها، والطبع عليها، ومواتها من مادتها المسببة لذلك من معاصٍ وكبرٍ، وإعراض عن الله سبحانه وتعالى. قال العلامة التسترى: «إن القلب رقيق يؤثر فيه كل شىء، فاحذروا عليه واتقوا الله به».

لأجل ذلك كانت الذنوب مميتة للقلب، ممحقة لنور الرب، تلقى عليه من سدول الظلام ما يجعله يتنكب جادة الصواب، وينكص على أعقابه القهقرى، قال تعالى: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ» [الحج: ٤٦]، والكبر والتجبر مادتان تتسببان فى أن يطبع الله على قلب العبد: «كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» [غافر: ٣٥].

وعن عبد الله بن المبارك أنه كان يتمثل:

ركوب الذنوب يميت القلوب
وقد يورث الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب
وخير لنفسك عصيانها

إن الأمراض التى تعتور القلوب تورث شغفاً بالمعصية، وإقبالاً عليها، وإدباراً عن الله سبحانه وتعالى قال عز وجل: «فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ» [الأحزاب: ٣٢]، كما أن الإسراف فى اتباع داعية الهوى سبب فى ضلال القلب، وعتمته، والطبع عليه، بحيث لا يرى نور الهداية أبداً، قال عز من قائل: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» [الجاثية: ٢٣].

يقول الحارثى: «وينبغى أن يكون قلبه فى همّه، وهمّه مع ربّه، وربّه فى قلبه، فينظر إليه من كلامه، ويكلمه بخطابه، ويتملقه بمناجاته، ويعرفه من صفاته».

هذا وإن الإنسان كلما أسرف على نفسه فى الشهوات، وتنكب جادة الصواب، حيل بينه وبين الهداية، قال عز وجل: «وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» [الأنفال: ٢٤].

قال الشوكانى: «ومعناه أنه مطلع على ضمائر القلوب لا تخفى عليه منها خافية واختار ابن جرير أن هذا من باب الإخبار من الله عز وجل بأنه أملك لقلوب عباده منهم، وأنه يحول بينهم وبينها إذا شاء حتى لا يدرك الإنسان شيئاً إلا بمشيئته عز وجل».

قال الرازى: «والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء، فإذا أراد الكافر أن يؤمن والله تعالى لا يريد إيمانه يحول بينه وبين قلبه، وإذا أراد المؤمن أن يكفر والله لا يريد كفره حال بينه وبين قلبه».

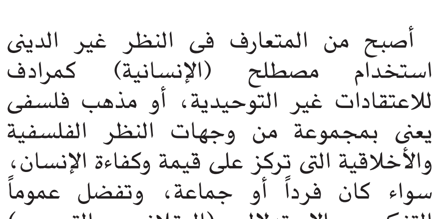
ومن أهم خصائص القلوب أنها بيد خالقها المسيطر عليها، الذى يقلبها كيف يشاء، روى عن أنَسٍ قال: كان رسول اللّهِ e يُكثِرُ أنْ يقُولَ: يا مُقلِّبَ القُلُوبِ ثبِّتْ قَلبِى على دينِكَ، فقلت: يا رسُولَ اللّهِ آمنَّا بكَ وبمَا جِئتَ بهِ فهَلْ تخَافُ علَينَا؟ قال: نعم، إنَّ القُلُوبَ بين إصبعين من أصَابِعِ اللّهِ يُقلِّبُهَا كَيفَ يشَاءُ»، بحيث يقذف فيها نور الهداية والصلاح والإيمان لمن أراد، وظلمة الضلال والكفر لمن شاء، دون أن يكون للإنسان سلطان على قلبه فى أن يمنع أو يمنح، أن يحب أو يكره، من ذلك ما ورد عن أبى هُرَيرَةَ رضى الله عنه قال: قال رسول اللّهِ e: «إنَّ اللّهَ تبَارَكَ وتَعَالَى إذا أحَبَّ عبْدًا نادَى جبْرِيلَ إنَّ اللّهَ قد أحَبَّ فُلانًا فأحِبَّهُ فيُحِبُّهُ جبْرِيلُ ثمَّ يُنادِى جبْرِيلُ فى السّمَاءِ إنَّ اللّهَ قد أحَبَّ فُلانًا فأحِبُّوهُ فيُحِبُّهُ أهْلُ السّمَاءِ ويُوضَعُ له القَبُولُ فى أهْلِ الأرض»، وهذا الحب والقبول فى الأرض بوضع الله محبته لهذا العبد فى قلوب عباده رغماً عنهم، لأن سلطان قلوب عباده بيده وحده دونهم، وهى نعمة ومنحة تستوجب التقدير، والشكر، وعدم الاغترار، فمن قاد القلوب إليك قادر على أن يحولها عنك: «واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه».

حفظ الله مصر** حفظ الله الجيش

هذه المضغة التى أودعها الله صدر العبد تستمد حياتها ونورها وبصيرتها وهيامها فى ملكوت السماوات والأرض من مادة الطاعة التى جعلها الله سبباً لذلك كما تستمد القلوب رانها وظلامها والطبع عليها ومواتها من مادتها المسببة لذلك من معاصٍ وكبرٍ وإعراض عن الله

الجذور القرآنية لمفهوم الأخوَّة الإنسانية





د. أحمد محمد بيبرس

المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

أصبح من المتعارف فى النظر غير الدينى استخدام مصطلح (الإنسانية) كمرادف للاعتقادات غير التوحيدية، أو مذهب فلسفى يعنى بمجموعة من وجهات النظر الفلسفية والأخلاقية التى تركز على قيمة وكفاءة الإنسان، سواء كان فرداً أو جماعة، وتفضل عموماً التفكير والاستدلال (العقلانى، التجريبى) على المذاهب، أو العقائد الثابتة (الإيمانية)، أى: دون ارتباط بأية مفاهيم دينية إلهية، المصطلح عليها غربيّاً بـ«إنسانى Human-ist» فى مقابلة لا إنسانى «inhuman».

ومصطلح «إنسانى» أصبح مرتبطاً مع الفلسفة الطبيعية على نحو متزايد، ومع العلمانية على وجه الإضافة، فالإنسانية أصبحت لا تفهم إلا بإضافتها إلى العلمانية، التى تعرف بأنها: أيديولوجية تتبنى السببية، والقيم، والعدالة، بينما ترفض على وجه التحديد الأفكار الخارقة والدينية كأساس للأخلاق ولاتخاذ القرار، حسب البيان الإنسانى الأول، الذى شُكل رسمياً فى جامعة شيكاغو عام ١٩٣٣م.

والواقع يؤكد أن النفس الإنسانية إذا تم تخريبها، وتحولت إلى شىء غير إنسانى لا بد من إعادتها إلى الأسس المشتركة الإنسانية. وهذا ما دعت إليه وثيقة الأخوَّة الإنسانية التى وقعت بين شيخ الأزهر الشريف وبابا الفاتيكان، لتعيد مركزية الأديان فى إنقاذ البشرية.

وحينما توجهت بهوية هذا المفهوم «الأخوَّة الإنسانية» إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وبدأت أسأل ما الإنسان؟ وما الإنسانية؟ وكيف نظرة الشريعة الإسلامية ككل لهذا المفهوم؟ فوجدت أن قاعدة الإنسانية المشتركة هى أساس هذا الوجود، وأن تسخير الكون لخليفة الله فرع على أصل الخلق، وأنه شامل لهم جميعاً، وأن أساس دعوة الأنبياء لأقوامهم قائم على النداء بالأخوَّة فى الإنسانية، وأن اختلاف الألوان، والأعراق، والألسن فرع على أصل الإنسانية، وأن مناط تقييم هذا الخليفة عمله الدائر بين قطبى [الإصلاح - والفساد] الذى يترتب عليه الجزاء عندما يعود هذا الخليفة لربه فيسأله ماذا قدم لعهده.

فمصطلح «الإنسانية»، كما أنشأه لسان القرآن الكريم كقوله تعالى: «خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً» [الفرقان: ٥٤]، ومن ناداهم بـ«أَيُّهَا النَّاسُ»، و«يَا بَنِى آدَمَ»، و «ذُرِّيَّةِ آدَمَ»، و«أَنَاسِيَّ»، و«ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ»، وغير ذلك من الخطابات العامة، والشاملة للبشر جميعاً، وأن كل هذه الخطابات جاءت لتوضح هوية هذا الإنسان، ولتجيب عن «الأسئلة النهائيّة» التى حيرته: (من أنا؟)، (ولماذا أنا هنا؟) (وإلى أين المصير؟)، وقد وجدت مفهوم الأخوَّة الإنسانية يتأصل من عدة جذور -من وجهة نظر إسلامية- أهمها:

الجذر الأول: تذكير الإنسانية بأنهم نسل واحد، وأن الأخوَّة متعددة، لكن الحقيقة المطلقة هى تقوى الله، كما قال ربنا: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» [النساء: ١]، فالبشر جميعاً من نفس واحدة، وطبيعة واحدة، وفطرة واحدة، بث منهما رجالاً كثيراً ونساء، كلهم يرجعون إلى وشيجة الأسرة، التى يقوم عليها نظام المجتمع الإنسانى، فالبشرية رحم، والعرق رحم، والدين رحم، والنسب رحم، والدم رحم، كلها أرحام لكن الحتمى أنها يجب يجب أن تحترم وتتقى، ليبقى الناس صنفان: «إما أخ لك فى الدين.. أو نظير لك فى الخلق» كما قال الإمام على كرم الله وجهه [نهج البلاغة].

الجذر الثانى: تذكير الإنسانية أنهم بنو آدم ، وقد قص الله قصة أبينا آدم ليبرز قيمة هذا المخلوق وما انسل منه؛ وأنه ليس مخلوقا عادياً بل فيه نفخة من روح الله ميزته وكرمته مصداقاً لقوله تعالى: «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى»، فالتسوية فى الخلقة، والنفخ من روح الله حاصلة لكل جنس الإنسان على اختلاف عرقه، ولونه، ولسانه، وأن هذا الاختلاف من آيات الله للعالمين: «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ» [الروم: ٢٢]. يقول حجة الإسلام الغزالى [ت٥٠٥هـ]: «فالإنسان إن التفت إلى روحه، وجسده، وأطرافه، وعروقه، وعظامه، وأحشائه، تقول إنه إنسان واحد، فهو بالإضافة إلى الإنسانية واحد» [إحياء علوم الدين ٤/ ٢٤٦].

مصطلح «إنسانى» أصبح مرتبطاً مع الفلسفة الطبيعية على نحو متزايد.. ومع العلمانية على وجه الإضافة.. فالإنسانية أصبحت لا تُفهم إلا بإضافتها إلى العلمانية التى تُعرف بأنها: أيديولوجية تتبنى السببية والقيم والعدالة.. بينما ترفض على وجه التحديد الأفكار الخارقة والدينية كأساس للأخلاق ولاتخاذ القرار.. حسب البيان الإنسانى الأول الذى شُكل رسمياً فى جامعة شيكاغو عام ١٩٣٣م

وذكر الله البشرية بأصل العداوة، وأن الشيطان عدو أبيهم آدم، وعدوهم فذكرهم وأمرهم بقوله: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ»[سورة فاطر: ٦]، فأخبرنا الله عز وجل أن الشيطان عدو، وأمرنا باتخاذه عدواً، ثم قص علينا قصته مع أبينا آدم، وكيف جهز نفسه لعداوته وعداوتنا، فحرى بالبشرية أن تحدد من عدوها الحقيقى، ليخبرنا القرآن أنه الشيطان لا الإنسان فمحال أن يعادى الشىء نفسه.

الجذر الثالث: أن هذه الأخوَّة نابعة من مهمة أنيطت بخليفة الله فى أرضه -الإنسان-، هى الوفاء بعهد الله الذى قطعه هذا الخليفة على نفسه حينما أخذ الله عليه الميثاق: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» [البقرة: ٨٤، ٨٥].

فالأفعال البشرية التى نراها اليوم بين بنى الإنسان من القتل، والتشريد، والدمار، والتهجير من الأوطان مخالفة لمقتضى العهد الإلهى الذى قطعه الإنسان على نفسه، باحترام الإنسان، والحيوان، حتى الجمادات، وهذا ما قررته شريعة الإسلام.

الجذر الرابع: أن هذه الأخوَّة مدادها استخلاف الإنسان فى الأرض بقوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً»، فاقتضى هذا الجعل تسخير نظام الوجود والكون له، وكل ما فى الأرض وما عليها مسخر لجنس الإنسان، فلا يختص بأمة، ولا عرق، ولا لفئة من الناس، ولا معتنقى دين من الأديان، ولا مذهب من المذاهب مصداقاً لقوله تعالى: «هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً» [البقرة: ٢٩]، وقوله تعالى: «وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِى السَّماوَاتِ وَما فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ»، فقرر الله تعالى فى هذه الآية حقيقة أنه خلق لهم كل ما فى الكون جميعاً -لا الأرض وحدها- عوناً لهم فى هذه الخلافة، فوظيفة الإنسان فى الأرض هى الخلافة عن الله، بإذن الله، وفق شرط الله.

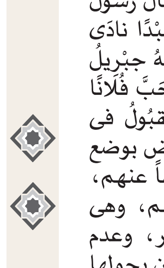
ويترتب عليه فى الشريعة الإسلامية أن الضرورات الإنسانية النابعة من الطبيعة مشتركة بين الناس جميعاً، كما فى قول المعصوم، صلى الله عليه وسلم: «اَلنَّاسُ شُرَكَاءُ فِى ثَلَاثٍ: فِى اَلْكَلَأِ، وَالْمَاءِ، وَالنَّارِ»[رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ]، فالاحتجان بأحد موارد الأرض، ومقدراتها الطبيعية لفئة من الناس استحواذ من لا يملك لما لا يستحق وحده، وفعل مخالف لسنن الله فى خلقه، بل هى مما اخترعه الإنسان ليحرم به بنى أبيه آدم، ليسعد نفسه حتى وإن أشقى غيره.

الجذر الخامس: أن هذه الأخوَّة قاعدة مشتركة بين أتباع الأنبياء - على مرّ الحِقب والعصور- فقدد نبهنا القرآن أنه عندما يوجه الأنبياء دعوتهم إلى أقوامهم دائماً يذكرونهم بمنزلتهم ببيان حالة الأخوَّة، مصداقاً لقول الله تعالى: «وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً»[الأعراف: ٦٥]، وقوله تعالى: «وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً» [الأعراف: ٧٣]، وقوله تعالى: «وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً» [الأعراف: ٨٥]. فلم يكن جميع الأنبياء يمتون بقرابة من أقوامهم دما وصهرا حتى وإن أرسلوا إليهم بلسانهم، فقد فسرت هذه الآيات وأمثالها: بأن المراد بالأخ: بشر مثلهم من ولد آدم -عليه السلام- على حد تعبير القرطبى -رحمه الله- وإن كان اعتقاد أقوامهم على غير ما يدعون إليه من التوحيد.

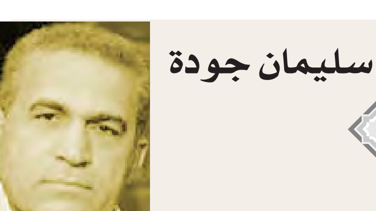
الجذر السادس: أن اختلاف الدين، والملة، والمذهب، واللون، واللسان، والتصورات حتى الممارسات الحياتية على المستوى المعيشى كلها عوارض مضافة إلى كنه هذا الإنسان: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» [الحجرات: ١٣]. فوصف الإنسانية لا يختلف حاله باختلاف أصناف الناس وأحوالهم، ولذلك نفى رسول الإنسانية المعصوم، صلى الله عليه وسلم، جميع أصناف التمييز والتصنيف على أساس اللون، أو العرق، أو اللسان، أو الدين مع وجود كل ذلك -فى واقعنا المعاصر-: «فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى» [شعب الإيمان للبيهقى، حديث ٤٧٧٤].

الجذر السابع: أن الوصف بالإنسانية لا يعنى تساوى الناس فى النوايا، والأعمال، والعواقب، والسعى والجزاء، مصداقاً لقوله تعالى: «إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى»[الليل: ٤ - ١٠]، وهذا ما بينه النَّبِىَّ، صلى الله عليه وسلم، حيث قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ جَاءَ مِنْهُمُ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ». [سنن أبى داود والترمذى]. فقد بيّن المعصوم، صلى الله عليه وسلم، بيان أن الناس أصناف وطبقات، وأنهم متفاوتون فى الطباع والأخلاق: فمنهم الخيّر الفاضل الذى ينتفع بصحبته، ومنهم الردىء الناقص الذى يتضرر بقربه وعشرته، كما أن الأرض مختلفة الأجزاء والتراب: فمنها العذاة الطيبة التى يطيب نباتها ويزكو ريعها، ومنها السباخ الخبيثة التى يضيع بذرها ويبيد زرعها، منهم مؤمن بالله، وأنبيائه، ورسله، وكتبه، واليوم الآخر والجزاء والحساب. فالناس كالشجر شرابه واحد، وثمره مختلف، وإنما بالاختلاف يكون الائتلاف.

وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله، والحمد لله رب العالمين....



المجالس أمانات



سليمان جودة



ما جرى بين الرئيس الصينى شى جينبينج ورئيس الوزراء الكندى جاستن ترودو، على هامش قمة العشرين التى انعقدت فى إندونيسيا قبل أيام، سيظل نادرة سياسية وإنسانية من النوادر التى تستحق أن تظل مروية فى موضوعها.

فالرئيس «شى» وبَّخ «ترودو» علناً أمام الكاميرات، وكان السبب أن رئيس وزراء كندا سرَّب للإعلام تفاصيل مباحثات جرت بينهما دون وجود طرف ثالث.

وقد بدا أن الرئيس الصينى غاضب، وأنه حاول إفهام «ترودو» أن ما يقال على المستوى الثنائى بين طرفين اثنين لا يجوز لأحدهما تسريبه إلا باتفاق بين الطرفين!.. وهذا كلام معقول، وينطوى على منطق وجيه، ومعناه عندنا هنا فى الشرق أن المجالس أمانات. وقد بدا «ترودو» من جانبه فى غاية الحرج، ولم يجد شيئاً يقوله ليدافع به عن نفسه فى مواجهة غضب التنين الصينى، غير أنهم فى كندا يؤمنون بالحوار الصريح والمنفتح، وأنهم لا يحاولون إخفاء شىء عن الإعلام مهما كانت أهمية هذا الشىء.

وهذا كلام صحيح فى مجمله وفى عمومه، ولكنه بالطبع ليس صحيحاً إذا ما تعلق بحوار يجرى بين بلدين فى غرفة مغلقة.. ففى هذه الحالة لا مجال للحديث عن انفتاح على الإعلام، ولا مجال للكلام عن إيمان كندى بحرية الانفتاح على الرأى العام.. وما يقوله رئيس وزراء كندا دفاعاً عن نفسه هو اعتراف فى حقيقته بأنه أخطأ، وبأنه يبحث عن باب للخروج أو حتى للاعتذار.

هذا كلام صحيح فى مجمله وفى عمومه ولكنه بالطبع ليس صحيحاً إذا ما تعلق بحوار يجرى بين بلدين فى غرفة مغلقة.. ففى هذه الحالة لا مجال للحديث عن انفتاح على الإعلام

وحين صُغنا نحن هنا القضية على بعضها فى كلمتين اثنتين هما «المجالس أمانات» كنا نلخص الفكرة كلها فى أقل الكلام.

وكما ترى، فالكلمتان تقالان على إطلاقهما فى العموم، بما يعنى أنهما توجزان حكمة السنين وخبرة الناس على مدى هذه السنين، وبما يعنى أيضاً أن المسألة عامة بطبيعتها، وأنها تنطبق على أى شخصين يدور بينهما حوار من أى نوع، بمثل ما تنطبق بالدرجة نفسها على ما قد يجرى بين بلدين كبيرين، كما هو الحال فيما كان بين الصين وبين كندا.

وأهمية الكلمتين فى مدلولهما أنهما تبنيان الثقة بين الأشخاص بقدر ما تؤسسان للثقة بين الدول، وهذه الثقة فى حالتيها هى التى تضع أرضية صلبة للعلاقات الصحيحة بين أى طرفين.. وفى غياب الثقة لا يوجد مجال لعلاقات طبيعية تستند أول ما تستند على مجموعة من القيم، والتقاليد، والأخلاق، التى لا بديل عن أن تبقى محفوظة ومرعية .



عائلات أزهرية عريقة «١٥»

الإمام مأمون الشناوى.. بيت نجوم العلم والأدب والصحافة



سيد الخمار

كان وصول الإمام محمد مأمون الشناوى لمقعد المشيخة الأزهرية لحظة مجيدة لمصر، ها هو ذا الجامع العتيق يفتح باباً جديداً فى التنوير وحرية الإبداع والفن الرصين الذى يلتحم مع قضايا الوطن والأمة، وفى الوقت الذى كان فيه الإمام مأمون الشناوى شيخ الأزهر يجتمع مع قادة الأمة وعلمائها ليصدر بيان رفض تقسيم فلسطين، ويدين قرار إنشاء الكيان الصهيونى على حساب فلسطين، على الجانب الآخر نرى (مأمون الشناوى) الشاعر الذى يحمل اسم عمه العالم الجليل نراه يكتب أشعار وأغنيات الوطن، مرحباً بكم فى رحلة قصيرة فى رحاب عائلة مولانا مأمون الشناوى الإمام السابع والثلاثين للأزهر.

عائلة العلم والصحافة والشعر

من الصعب حصر كل النجوم التى قدمتها عائلة مولانا الشناوى لمصر؛ لذلك سنمر بلمحات سريعة عن مشاهير العائلة العريقة التى تثبت أن العطاء الأزهرى لمصر تفرع وتعدد حتى غطى جوانب الحياة كلها، تلك الأسرة الطيبة بيت العلم، فكان (الشيخ الشناوى الكبير)، جد مولانا، أحد من تعلموا عبر الأزهر الشريف، كان للشيخ محمد مأمون الشناوى شقيق أكبر هو القاضى الشرعى سيد الشناوى، وهو والد الشاعرين الكبيرين الكاتب الصحفى مأمون الشناوى صاحب سجل عظيم فى الشعر والصحافة والأدب، والثانى هو الكاتب الصحفى كامل الشناوى رئيس التحرير فى دار أخبار اليوم، هذا الفتى الأزهرى الذى دخل المؤسسة مصححاً لغوياً؛ فقد تعلم فنون اللغة العربية فى الأزهر وفى رحاب عمه مولانا الشناوى وأبيه الشيخ سيد القاضى الشرعى (الشقيق الثانى للإمام) أحد رموز الإصلاح فى القضاء المصرى، والشقيق الثالث لمولانا مأمون الشناوى هو أحمد الشناوى والد الناقد السينمائى الزميل الصحفى طارق الشناوى.

وآل الشناوى مدرسة فى الشعر والصحافة والأدب؛ فالشاعر مأمون الشناوى يكتب فى نهاية الأربعينيات أشهر وأرق الأغانى لعبد الوهاب وفريد وفوزى وأسمهان وليلى مراد وغيرهم، بينما عمه الشيخ مأمون الشناوى، الإمام الأكبر وشيخ الجامع الأزهر، يتلقى بين الحين والآخر التهنئة من شيوخ أجلاء على أغانيه العاطفية، فكان يحرص على التصحيح مؤكداً أنها من تأليف ابن شقيقه، ولكنه أبداً لم يجرم أو يحرم هذه الأغنيات، كما كان له دور بطولى فى مواجهة الكيان الصهيونى، ودعا للجهاد مع بداية نكبة كان للشيخ محمد الشناوى شيخ الأزهر موقف تاريخى فيها؛ حيث كان ضد قرار تقسيم فلسطين ودعا لضرورة الجهاد لإنقاذها، وكان أول الموقعين ضد هذا القرار ومعه محمد حسنين مخلوف وعبد المجيد سليم، مفتى الديار المصرية، وعدد من علماء الأزهر ومدرسيه وطلابه فى كل أنحاء مصر١٩٤٨م.

طريق المعرفة بصحبة شقيقه الشيخ سيد الشناوى

كانت بداية الفتى الشيخ الصغير من بيت علم وتقوى وصلاح؛ فتعلم وحفظ القرآن الكريم صغيراً، بمساعدة والده الشيخ الشناوى، وكان عالماً جليلاً متفقهاً فى شئون الدين، كان أخوه الأكبر فضيلة الشيخ سيد الشناوى من كبار رجال القضاء الشرعى، وتولى رئاسة المحكمة العليا الشرعية، وهو الذى كان يرعى شقيقه الصغير مأمون الشناوى فى الأزهر الشريف بالقاهرة، يساعده فى طلب العلم، فعاش بين طلاب الأزهر النابغين، ويوجهه أخوه الأكبر الشيخ السيد الشناوى الذى كان قد سبقه بسنوات إلى المجاورة فى الأزهر، وكاد الشيخ محمد مأمون يسأم من حياته فى الأزهر، وينقطع عن الدراسة، ويترك التعليم، ويعيش فى قريته فلاحاً يزرع الأرض، لولا أن والده أخبره أنه رأى فى نومه حلماً يدل على أنه سيكون له ولدان عالمان، فاستبشر محمد مأمون بهذه الرؤيا وعاد إلى الأزهر، وواصل الدراسة حتى كان موضع إعجاب شيوخه وأساتذته، لعب الإمام الشيخ محمد عبده دوراً مهماً فى حياة مأمون الشناوى فقد كان أحد تيارات الحداثة والتنوير الأزهرى لجيله كله وما بعده، حاضراً فى محاضراته مناقشاً بالحجة والبرهان، ولعل سعة صدر الإمام المجدد محمد عبده سمحت بنبوغ عباقرة الأزهر فى ذلك الوقت، زميلاً مع طه حسين ومصطفى عبد الرازق (وما يطلقون عليهم جيل الوسط)، وتقدم الشاب الشيخ محمد مأمون لامتحان العالمية، وكان الشيخ أبو الفضل الجيزاوى أحد أعضاء لجنة الامتحان، ورأى هذا العالم الصغير الشاب جديراً بلقب «عالم»، بل مثالاً لإخوانه فى سلامة الفهم وسعة التحصيل ال=علمى، فدافع عنه ونال شهادة العالمية عام ١٩٠٦م.

وعُيِّن مدرساً بمعهد الإسكندرية الأزهرى بعد تخرجه فى الأزهر، وكان المعهد فى ذلك الوقت ساحة مهمة ومنارة جامعة تحتضن عدداً مميزاً من عقول جيل الوسط الأزهرى الذى مر وتعلم التجربة والخبرة العملية فى هذا الصرح الكبير الذى يضم كوكبة علماء الإسكندرية، ثم اختير عام ١٩١٧م قاضياً شرعياً بعد أن طارت شهرته، وذاع صيته، وضرب أحسن الأمثال فى جلال الخلق، وسعة الأفق، وطول الباع فى الإلمام بأسرار علوم الشريعة والدين.



الإمام مأمون الشناوى



واختير محمد مأمون الشناوى إماماً للقصر الملكى ثقة بعلمه وخلقه ودينه وفضله، فكان موضع التقدير والإجلال من الجميع.

وفى عام ١٩٣٠م صدر قانون تنظيم الجامع الأزهر والمعاهد الدينية فى عهد شيخه الشيخ الأحمدى الظواهرى، وأنشئت الكليات الأزهرية الثلاث: الشريعة واللغة العربية وأصول الدين، على نظام جامعى راق، فاختير ثلاثة من كبار رجال الدين لتولى مشيخة الكليات الثلاث، وهم الشيخ محمد مأمون الشناوى الذى تولى مشيخة كلية الشريعة، والأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش شيخ معهد الزقازيق الدينى حينذاك وقد تولى مشيخة كلية اللغة العربية، والشيخ الجليل المرحوم الشيخ عبد المجيد اللبان شيخ القسم العام بالأزهر الشريف الذى تولى مشيخة كلية أصول الدين.

ولما افتتحت كلية الشريعة يوم الأربعاء ٢٩ مارس ١٩٣٣ ألقى الشيخ محمد مأمون الشناوى كلمة قيمة فى حفل الافتتاح صور فيها سير النهضة العلمية والدينية فى الأزهر عامة وفى كلية الشريعة خاصة.

وفى عام ١٩٣٤ مُنح الشيخ محمد مأمون الشناوى عضوية جماعة كبار العلماء، ثم اختير وكيلاً للأزهر بعد ذلك بعشر سنوات عام ١٩٤٤، وفى عهد وكالته للأزهر فاض الخير على العلماء، وشملهم الإنصاف، وسارت الأمور فى الأزهر فى مجراها الطبيعى.. وتولى منصب رئاسة لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وفى مساء يوم الأحد ١٨ يناير عام ١٩٤٨ عين الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مأمون الشناوى شيخاً للأزهر الشريف بعد شيخه الراحل المغفور له الدكتور الشيخ مصطفى عبد الرازق، واستقبل فضيلته من الأزهريين ومن العالم الإسلامى استقبالاً رائعاً، وللأستاذ الأكبر الشيخ الشناوى مآثر خالدة على الأزهر فى عهد مشيخته.. ففى عهده أنشئ معهد محمد على الدينى بالمنصورة ومعهد منوف، وأنشئت الوحدة الصحية للأزهر، وضم معهد المنيا وجرجا وسمنود إلى الأزهر، وزادت البعوث الإسلامية إلى الأزهر، كما زادت بعثات الأزهر إلى البلاد العربية والإسلامية، وفى عهده ألغى البغاء الرسمى، وجعل الدين مادة أساسية فى المدارس، وحوربت الفوضى الخلقية والاجتماعية والصور الخليعة، وحددت الخمور فى المحلات العامة.

وفى عهده نقلت كلية اللغة العربية من الصليبة إلى البرامونى، ونقلت كلية الشريعة إلى المبانى الجديدة للجامعة الأزهرية، واشترك الأزهر فى المؤتمر الثقافى العربى، وتمت أمانى كلية اللغة العربية فى المساواة بينها وبين معاهد اللغة العربية المختلفة، وارتفعت ميزانية الأزهر، وقضى على الفتن المختلفة فيه، إلى غير ذلك من جلائل الأعمال.

فى ١٨ يناير سنة ١٩٤٨، وكان الأزهر فى ذلك الحين نهباً لعصبية ممقوتة، فرأب الصدع ولمَّ الشمل وقضى على الفتنة فى مهدها، وشعر الأزهريون جميعاً بأنهم أبناء جامعة واحدة وأنهم تربطهم صلات أقوى من صلات الدم، وعلى هذا النحو ساس فضيلته شئون الأزهر، وعمل على تقوية ما بينه وبين العالم الإسلامى من روابط فأوفد البعوث الإسلامية المختلفة إلى ربوع العالم الإسلامى تنشر مبادئ الإسلام والثقافة الإسلامية وتقرب ما بين المسلمين وتعمل على إزالة الفرقة والخلاف بينهم، وزيادة فى تقوية الروابط بين البلاد الإسلامية أرسل فضيلته بعثة إلى إنجلترا لدراسة اللغة الإنجليزية لإرسال أعضائها إلى البلاد العربية الإسلامية التى لا تجيد التخاطب باللغة العربية، ولم يكتف فضيلته بذلك، بل عنى أيضاً بربط الجامع الأزهر بجميع المعاهد الإسلامية فى بقاع الأرض، فاهتم بشئون التعليم فى الباكستان والهند والملايو وإندونيسيا وأفريقيا الجنوبية، وإلى جوار هذا وذاك عمل على التمكين لأبناء المسلمين بطلب العلم فى الأزهر وفتح أبوابه للوافدين حتى بلغت البعوث الإسلامية فى عهده ما يزيد على ألفى طالب، خصصت لهم أماكن الدراسة والمسكن اللائق.



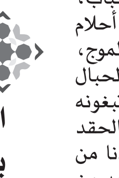
وأخذ يعمل على زيادة المعاهد الدينية فى عواصم المديريات، وقد افتتحت فى عهده أربعة معاهد نظامية كبيرة، هى معاهد المنصورة والمنيا وسمنود ومنوف.

وهكذا مضى فى سياسته الإصلاحية والتوسع فى رسالة الأزهر، وقد نال الأزهرَ بفضل جهوده وتقواه خيرٌ كثيرٌ، فارتفعت ميزانيته إلى أكثر من مليون جنيه، ووضع مشروع كادر لتسوية أساتذة الكليات فى الأزهر بزملائهم الجامعيين، وفى العدد القادم نروى قصة نجمى الصحافة والشعر من بيت الإمام الشناوى، قصة الكامل والمأمون الثانى.

كان أخوه الأكبر فضيلة الشيخ سيد الشناوى من كبار رجال القضاء الشرعى.. وتولى رئاسة المحكمة العليا الشرعية.. وهو الذى كان يرعى شقيقه الصغير مأمون الشناوى فى الأزهر الشريف بالقاهرة.. يساعده فى طلب العلم.. فعاش بين طلاب الأزهر النابغين

وطنى وصباى وأحلامى

مريم توفيق



مصر يا حلماً لا يفارقنى، يا لحناً فى الضمائر تجلَّى فى القوافى، لولاك ما فاض بالغيث قلمى، ولا تبسم فى الروض فجرى، لأجلك تدور بالحب السواقى فنحصد الخير من رُبَى الوادى، مصر يا زهرة الكون ودرة الشرق، أنت الزاد والزواد، لك حنينى وأشواقى، اليوم هبت الدمعات وأنا أستعيد أيام التجافى والشجون من عصبة الخائنين حينما فتحوا الأبواب لسطوة الدخلاء، فتجرعنا الآهات قسراً وتذوقنا الآلام، أستعيد هذا الشطط والحماقة والجنوح والفكر الهدام، كيف يدعون الشرفاء الأوفياء مجدداً للنزول فى الميادين، يحشدون خلف الشاشات جرذاناً تتخفى عن العيون، يصولون ويجولون بقبح الكلم عن شعب أبىٍّ مقدام أدرك أن الوطن هدية الرحمن نفديه بالغالى والنفيس، لن يمتثل أبداً لدعوات العنف والفوضى وتخريب المنشآت، لن يزرع قنابل ليحصد أرواح الأبرياء، شعب أصيل من أجل الكرامة كم صمد للعاصفات، كم صارع قهر الزمان حينما أطلت علينا أفاعى الشقاء ترتع فى أرجاء المحروسة، لم يستسلم لصهيل الأحزان ولم يغض الطرف عن الأخطاء التى كادت تشق السفينة وأسراب الجراد فى كل واد، كان حائط صد عندما ارتعدت فرائص أبى الهول وبائعى الضمير يقايضون على بقائه بين أقرانه من القدماء، المسجد والكنيسة هى بيوت لله فلنحفظها مهما كلفنا من تضحيات، عميان لا يرون ما آلت إليه أحوال الشام وبلاد الرافدين، ليبيا والصومال واليمن الحزين، الحاقدون على أم الدنيا ينتشون بالقنص والأشلاء، بالنيران تحرق الأقسام، طلاب الفتنة الذين خلف أوهامهم يسيرون، يستطيبون الجفاء، الفرقة والأحقاد، الشقاء والشقاق ليحيط بنا قيد السنين لإرضاء المغرضين هنا، والمحرضين هناك، كفى نأياً وثرثرة وأقاويل، أنتم عار على الوطن العظيم، عار على العرب جمعاء، يا من أضعتم بأفعالكم الرديئة بهجة أيامنا، وأطفأتم فى عيوننا كل نور، كل فرح بالإعمار والتشييد، كفاكم من سوء الظنون، كفاكم من تجريح الأفئدة التواقة للاستقرار، غداً توارون الثرى وتعودون طيناً فوق طين، لن تنكسر إرادة الشعب الحر الأصيل، لن ينساق الشباب الوطنى النبيل خلف ثلة من الدهماء سمتها الخيانة والغدر، بائعو الأوطان بالبخس، عشاق الظلام كالخفافيش، يتنكرون لأرض باركتها سماء، أرض نمت على أرضها أديان كل الأنبياء، بئس القلب الخئون يستقوى بالأعداء لكى نرتوى من كأس المنون، يعترينا الشجن والقيد، نتجرع من الأسى علقماً، ننشد للوداع، لفقدان الأهل والأحباب، لضياع الآمال، للغربة وتوحش الديار، نكتم الآلام، لا أحلام ولا أمنيات بطيب الحياة، تلفنا الرياح وعاتيات الموج، نواجه النكبات تلو النكبات وأنتم ترقصون على كل الحبال كالحواة، عبأتم الجيوب بالمال الحرام، جل ما تبغونه أيها الأشباح إعادة تشكيل وعى المصريين بجدائل الحقد والكره لأم الدنيا، تستبيحون من جديد فلذات أكبادنا من خير الأجناد، تناسيتم أن الشعب وجيشه وشرطته يد من فولاذ ضد بائعى الضمير والشرف والدين، فحب الأوطان من صميم الأديان، ما زلتم بكل غباء تراهنون على ضعفاء النفوس، لكن ولله الحمد والشكر كشف الله دناءة ما اقترفتم فى حق بلد لا يستحق منا غير الذود عنه بالدماء ونور العيون، وطن تحسدنا عليه كل الأمم، مسلمين ومسيحيين، الجميع نفضوا عن عيونهم غبار العتمة بعدما تكشفت الأسرار التى لا يخجل منها الجبناء، عيونهم التى حاولتم أن يغشاها الظلام، بتقسيمهم إلى شيع وطوائف تتناحر باسم الإسلام، فى عام أسود أجدب فيه الزرع فباتت شمسه فى أفول، أما العصافير فهربت مذبوحة فى مواسم الترحال، أيها السادرون فى الوهم تضحكون على البسطاء وتأتون بالحجج الواهية أن لقمة العيش باتت مستحيلة، وأن الموت بات على مقربة منهم يتهددهم العطش والجوع لأن القائمين على حكم مصر لصوص يدَّعون الأمانة، أما الحل فيكمن فى هدم الوطن وإعادة بنائه من جديد، إذن أهلاً بالعودة للخيام، ومرحباً بالاعتصام فى الأزقة والحارات،

الحاقدون على أم الدنيا ينتشون بالقنص والأشلاء.. بالنيران تحرق الأقسام.. طلاب الفتنة الذين خلف أوهامهم يسيرون يستطيبون الجفاء.. الفرقة والأحقاد.. الشقاء والشقاق ليحيط بنا قيد السنين لإرضاء المغرضين هنا والمحرضين هناك

تنشدون مراكز الإيواء للمصريين ولكل عربى احتمى بنا بعدما فقد الأمان والاستقرار فى دولته، أما الاستقواء بأعدائنا المتربصين لنا بالخطط الماكرة، فهذا سمتكم على مر السنين، لكن اليوم خاب رجاؤكم كما خاب من قبل مسعاكم فى تقسيم كنانة الله فى أرضه، اليوم كل مصرى يمشى مشرئب العنق، فخوراً بدولته مطمئن الفؤاد على مستقبل أسرته، فإرادة الشعب المصرى على مر العصور عصية على التمزيق، غداً تعود شمس الأصيل تضىء ظلام الأكوان، كل شىء بالصبر وطول الأناة يعود ندياً طيباً، إلا ضياع الأوطان كبركان يطلق الحمم فى كل اتجاه، فهل يعود الموتى للحياة؟ كنتم وستظلون أهل شر تخططون للشماتة فى البلد العريق إذا فشل مؤتمر المناخ، وأمام العالم بأسره يقترن اسم مصر بالخيبات والرسوب فى الامتحان، فمصر التى تتغنى بأمجاد السنين وحضارة السبعة آلاف عام، لا تملك من أمرها غير الشعارات البراقة والكلمات الجوفاء التى لا تسمن أو تغنى من جوع، لكن مصر دائماً على قدر المسئولية، فها هى ذى أرض السلام تحتضن مؤتمراً كبيراً عزز مكانتها فى مصاف الكبار، فباتت بالتحدى والعزيمة حديث القاصى والدانى، بخطى واثقة تنطلق للحياة الكريمة فى الجمهورية الجديدة، قمة للمناخ تليق بمصرنا التى أثبتت جدارتها تناقش الأخطار التى ستلحق بكوكب نعيش فيه، ولم نعد فى مأمن من غدر الطبيعة التى أساءت إليها الدول الصناعية الكبرى، أخطار إن لم نتداركها فوراً فالأذى لن يستثنى دولة صغيرة أو كبيرة، الكل إلى فناء بسبب التصحُّر والحرائق والفيضانات، لكن مصر تكلمت بالحق المبين وكل تعبير رصين، دائماً سباقة على مر العصور فى صنع الخير ومد يد العون والانفتاح على الجميع، إدارة رشيدة حكيمة عينها على مستقبل الأجيال القادمة لكى تبقى أرض الهرم والنيل على خارطة العالم الدولة العظيمة المباركة التى خصها الله بالإعجاز والإنجاز، شعبها للمروءة والنخوة أهل وعنوان للكرامة والعزة، بإرادة ظافرة عبر القرون أرادت مصر أن تقدم خططاً مستقبلية وخريطة طريق بدأتها منذ عدة سنوات تبقى نبراساً على هديها الكل يسير من أجل أمان الشعوب، وذلك بإطلاق الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ ٢٠٥٠ التى تهدف إلى التصدى لآثار هذا التغير، العمل على التحول إلى الاقتصاد الأخضر من خلال سعى الحكومة إلى تخضير الموازنة العامة للدولة بهدف الوصول إلى نسبة ١٠٠ مشروعات خضراء بحلول ٢٠٣٠، أتى القادة والزعماء من شتى البقاع إلى مدينة شرم الشيخ الساحرة بجوها البديع، وشطآنها التى تخطف الأبصار، فأشادوا بروعة المكان وحفاوة الاستقبال، فكل شىء معد له سلفاً على أكمل وجه، ثم وجدوا رئيساً يحفظ عن ظهر قلب الآية الكريمة: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً» [سورة الكهف]، رئيساً وقد أخلص الجهد ليس من أجل إنقاذ أرض مصر، بل من من أجل إنقاذ كوكب الأرض، ولأنه رجل وطنى صادق، ويدرى الله علام الغيوب ما يدور بخلده، سدد الله خطاه وكلل مساعيه الجادة والمخلصة نحو أزمة المناخ بالنتائج المبهرة ومشاريع الاستثمار الواعدة، نال احترام وثقة كل من وطئت أقدامه وطنى وصباى وأحلامى، الكل أثنى على ما قدمت مصر من حلول بناءة شريطة أن تتكاتف الدول جميعها وأن تسابق الساعة لإنقاذ الأرض وإعمارها بالخير والنماء، تقول مريم توفيق:

يا أهل مصر تذكروا تاريخكم
دهراً من الأضواء والأمجاد
كنتم مناراً للحضارة والهدى
والفن والتنوير والإسعاد
كنتم لأهل الورى مصدر حكمة
وملأتم الآفاق بالرواد
كنتم مثالاً للمحبة والتقى
ولوحدة بقيت على الآماد
عودوا كما كنتم هداة للورى
نوراً يشع بمنطق ورشاد
عودوا كما كنتم دعائم نهضة
ودعاة معرفة وأهل وداد
مصر العظيمة دورها لا ينقضى
مهما استعان الدهر بالأوغاد
فلمصر تاريخ يشع حضارة
ولمصر دور القائد المتمادى



قال فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، إن ما كان فى مملكة البحرين منذ أيام قلائل من لقاء يتجدَّد حيناً بعد حين بين فضيلة الإمام الأكبر وقداسة البابا فرنسيس، وما كان بينهما من حوار مثمر حول: «الشرق والغرب من أجل التعايش الإنسانى» خير دليل على أن الأزهر وعلومه والعقول التى شكّلتها تلك العلوم يملك من مقومات القوة والأصالة ما يُمكّنه من المحافظة على هويته دون انغلاق أو جمود أو تحجُّر، بل تُمكّنه من التفاعل مع العالم كله من حوله، كما أن مثل هذه اللقاءات التى يرعاها مجلس حكماء المسلمين برئاسة فضيلة الإمام الأكبر، وما تُثمر عنه من نتائج طيبة لتؤكد ضرورة التلاقى والتواصل الفعّال بين العقول المتباينة، والتى تعود بالنفع على الإنسانية كلها.



الإسلام لم يتوقف عند العلم الشرعى وحده.. بل امتد ليشمل علوم الحياة وعلوم الكون

أطالب بإعادة النظر فى الفكر والتراث الإسلامى لتحقيق مقاصد الدين الإسلامى وقراءة الواقع

تطوير المناهج الإسلامية والاستفادة بمستجدات العصر ومعطياته من الضرورات الواجبة شرعاً

مناهج الأزهر تعمل على بناء ملكة رصينة لأبنائه فى ضوء قواعد راسخة تفى بحاجات الأمة

د. محمد الضوينى خلال المؤتمر الدولى الثانى لـ«جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية»:

نشكر الإمارات و«حكماء المسلمين» على جهودهما فى خدمة قضايا الأمة والإنسانية

ووجَّه وكيل الأزهر، خلال كلمته بالمؤتمر الدولى الثانى لـ«جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية»، والذى جاء تحت عنوان «الدراسات الإسلامية فى الجامعات: الرؤى والمناهج»، الشكر لمجلس الحكماء على جهوده؛ كما وجَّه الشكر والامتنان لدولة الإمارات العربية المتحدة على دعمها الكامل لهذه الجهود وبرعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، الذى لا يتوانى عن خدمة قضايا وطنه وأمته والإنسانية كلها.. وأكد فضيلته أنه إذا كنا نُؤمن أن الإسلام دين العلم، فإن من الواجب أن نفهم أن العلم الذى ندب إليه الإسلام لا يتوقف عند العلم الشرعى وحده، بل إنه يمتد ليشمل علوم الحياة وعلوم الكون، وضروب النشاط الإنسانى كافة؛ ومن ثمَّ فإن التكنولوجيا أداة نافعة لاكتساب خبرات جديدة متنوعة، والاطلاع على آفاق واسعة من الثقافات المختلفة، والحقيقة أن الفيصل بين إيجابيات التكنولوجيا وسلبياتها يتوقف على وعى الأفراد ومسئولية المؤسسات؛ فإذا استخدمت التكنولوجيا فيما يستثمر الوقت والفكر والأدوات، مع التأكد من مصادر المعلومات والبيانات وصحتها، فإن هذا بلا شك يُحقق نتائج نافعة، بخلاف ما لو كان استخدام التكنولوجيا بلا ضوابط أخلاقية أو قيود قيمية.

مؤشر صادق

وأكد الدكتور الضوينى أن الواقع يشهد أن التعليم الجيد مؤشر صادق وأداة فاعلة فى طريق تقدم الدول والمجتمعات، بل يكاد يكون التعليم اللبنة الأولى التى تعتمد عليها الدول فى تقدمها، وكلما تطور التعليم وتطورت وسائله كان سبيلاً لإخراج جيل واعٍ يسهم بفاعلية فى مسيرة بلاده، وإذا كانت الدراسات الإسلامية تحمل عبء تصوير الإسلام وترجمة مراد الله من خلقه؛ فإننا لا ينبغى أن نغفل المناهج غير الدينية، والتى تستورد فى الغالب جاهزة أو تستمد على أفضل تقدير من مناهج دول تختلف عنا ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً، بالإضافة إلى أن محاولات الإصلاح تسير فى كثير من الأحيان بطريقة تزيد من مشكلات التعليم ولا تصلحه، وتهدد الهوية ومكوناتها، وخاصة إذا تولى أمر الإصلاح غير متخصص أو غير متجرد، يحمل المناهج الدينية أكثر مما تحتمل، وهى كغيرها من المناهج تعانى من بعض المشكلات.

وأضاف الضوينى أننا إن صدقنا النيات وأردنا تجديداً حقيقياً وإصلاحاً ملموساً لتعليمنا، فعلينا أولاً وقبل كل شىء أن نعرف ما يُراد منا، وما يُراد بنا، وأن نُحسن قراءة واقعنا ومشكلات مؤسساتنا، وأن يكون المنطلق هو الإصلاح والتطوير الحقيقى، وليس إرضاءً لمنتقد، أو استجابةً لضغوط، مطالباً بإعادة النظر فى الفكر الإسلامى والتراث الثرى بما يُمكن من تحقيق مقاصد الدين الإسلامى الحنيف وقراءة الواقع وقيادة المستقبل.

كما أكد وكيل الأزهر أن إعادة قراءة الذات، واكتشاف جوانب التفرُّد والتميُّز فى تراثنا وهويتنا من الضرورات الملحة فى ظل محاولات التغييب المتعمد التى تكاد تعصف بأدمغة الشباب وعقولهم، وتطمس ملامح الهوية فى قلوبهم، ولولا عناية الله بالأمة، وحفظه للكتاب والسُّنة بالعلوم التى دارت عليهما، وبالعلماء الذين أنفقوا أعمارهم صيانةً لهما، وبالمؤسسات التى أضاءت جنباتها بأنوارهما؛ لكان ما كان مما سجّله التاريخ من اندثار أمم وضياع مجتمعات!.



عقيدة وإيمان

وأضاف وكيل الأزهر، خلال كلمته بالمؤتمر أن من أهم ما يُميِّز الفكر والدراسات الإسلامية أنها ليست موقوتة بعصر معين ولا بزمن مخصوص، وأنها ليست محدودة بمكان ولا بأمة ولا بشعب ولا بطبقة، وأنها لا تخاطب القلب دون العقل، أو تخاطب العقل دون القلب، أو تدور حول الغيب دون الشهادة، أو تدور حول الشهادة دون الغيب، بل تمتاز بالشمول؛ فهى تخاطب كل الأمم، وكل الأجناس، وكل الشعوب، وكل الطبقات، وتُربى القلب والعقل معاً، وتصلح الدنيا والآخرة.

وبيّن الدكتور الضوينى أن الشمول يتجلى فى العقيدة والإيمان، وفى العبادات والمعاملات، وفى الأخلاق والفضائل، وفى التشريع والتنظيم؛ ولعل السبب الرئيس فى هذا الشمول وهذه السعة أن الفكر الإسلامى ينظّم حياة الإنسان بحسبانه فرداً، وبحسبانه جزءاً من المجتمع، ثم ينظم ما يكون بين الأمم والشعوب مما تفرضه ضرورة الاجتماع الإنسانى، وكل هذه المعالجات دون أى خيالٍ أو مثالية مفرطة، ودون تضليل أو واقعية محبطة، وإنما معالجة وسطية تعالج مشاكل الإنسان واحتياجاته، وترتب سلوكه وعلاقاته، وتحفظ عليه دينه ودنياه وآخرته.

وأوضح فضيلته أن الأزهر أقر مناهج أصيلة تعمل على تصحيح العقيدة وصيانتها من الشُّبه والأباطيل، وتمدهم بالحقائق الإيمانية نقية دون تشويه، وتأخذ الواقع إلى حياض الشريعة فى غير تضييق ولا جمود، وتوجّه سلوك الناس فى إطار من السماحة، وتجدّد وعيهم وتُبصرهم بالتيارات والاتجاهات والمذاهب المعاصرة؛ فلا عجب بعد ذلك أن تُوصف مناهج الأزهر وكلياته ومعاهده بأنها تجدّد عمل النبوة فى الأمة إصلاحاً وتيسيراً.

وأكد الدكتور الضوينى أنه قد استقام للأزهر على مدى قرون منهج يقوم على بناء ملكة رصينة لدى أبنائه تعنى بدراسة الكتاب والسُّنة، والعلوم التى تخدمهما، أعنى علوم أصول الدين وأصول الفقه، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث الشريف، وعلوم الفقه المذهبى والمقارن، وعلوم العربية، وغيرها، مع عقل واعٍ يربط الحاضر بالماضى ويستشرف المستقبل، فى مزج عجيب يُؤصل للوقائع المتجددة، ولا يتنكر للماضى، فى ضوء قواعد راسخة وأصول مقررة تعين الخريجين النجباء فى هذا المعهد على الوفاء بحاجات الأمة، وتؤهله لأن يتبوأ من نفوس العالم مكانة عليا، مستعرضاً السمات المميزة للمنهج الأزهرى، مبيناً أنه منهج كما يأتى متميزاً بتوازنه واعتداله، أصله ثابت وفرعه فى السماء، فهو ينفتح على الآخرين وعلومهم وفكرهم، مع احتفاظ بالأصول والثوابت ودفاع عنها وحراسة لها، فهو منهج متصل بجذور تمتد فى عمق التاريخ والجغرافيا رواية ودراية وتزكية، وأنه منهج يُعظم شأن الأمة المحمدية، وفى الوقت نفسه يعمل على تحقيق الهداية العامة للناس كل الناس، ويدرك حقوق غيرنا علينا.

رسالة الإسلام

وأوضح وكيل الأزهر أن من أهم التحديات التى تواجهها الدراسات الإسلامية اليوم ليس فى قدرتها على إيصال رسالة الإسلام كما أراد الله، وإنما فى مواجهة ما يمكن أن نسميه «الصراع على الإسلام»، ما بين اتجاه يعنى بالدراسات الإسلامية على طريقة خاصة، ووفق منظور معين، دون حيادية أو موضوعية، ودون استجابة لما تفرضه نتائج البحث والنظر، وغالباً ما نجد هذا فى الدراسات الغريبة عن الإسلام وتراثه، والتى تُحاول أن تؤطر الإسلام فى أطر بعيدة عن مقاصده وأهدافه، وما بين اتجاه آخر هو أشد وطأة على علوم الإسلام من سابقه؛ يتنكر للدراسات الإسلامية نفسها، ويراها عبئاً على المجتمعات، ويحاول استيراد نموذج معرفى غريب عن نظامنا المعرفى الإسلامى، يوقع الناس فى حالة استلاب فكرى وانهزام حضارى، وهذا الاتجاه للأسف من بنى جلدتنا!.

وأكد وكيل الأزهر أن تطوير المناهج الإسلامية ورؤاها والاستفادة بمستجدات العصر ومعطياته أصبح من الضرورات الواجبة شرعاً؛ لأن مقاصد الدراسات الإسلامية تُوجب هذا، فضلاً عن التنافس الفكرى والتسابق الحضارى الذى يُحاول فيه كل فريق أن يجذب غيره إليه، وهو ما يحتم استعمال التقنية والوسائل الحديثة فى مجال الدراسات الإسلامية فى الجامعات، فلقد تغيرت الوسائل المعاصرة التى تُعين على التحصيل العلمى، والتراكم المعرفى، فقديماً كان المسجد وأروقته وشيخه، ثم تطور الأمر إلى قاعات المحاضرات والمكتبات، واليوم زاحمت التكنولوجيا فى العملية العلمية والتعليمية، وأصبح الإنترنت معلماً وموجهاً وميسراً.

فى مؤتمر «التعايش والتسامح وقبول الآخر» بمكتبة الإسكندرية برعاية الأزهر

البابا تواضروس: قبول الآخر لا يتحقق إلا بامتلاء القلب بالمحبة

د. سلامة داود: وثيقة «الأخوة الإنسانية» كان لها الدور الفعَّال فى نشر الأخوَّة والتسامح

د. أحمد زايد يقترح إنشاء «منتدى الإسكندرية للتعايش والتسامح» بمكتبة الإسكندرية ليكون كياناً موحداً يجمع كل المؤسسات والمنظمات المهتمة بالتعايش

د. نظير عياد: التسامح تجسَّد فى التعاليم الإسلامية حين رسم الإسلام أساس الحياة الجديدة فى المجتمع بأسره وعمل على نبذ الطائفية

حظيت فعاليات المؤتمر الدولى «التعايش والتسامح وقبول الآخر.. نحو مستقبل أفضل»، الذى نظمه مركز الدراسات القبطية بمكتبة الإسكندرية، فى القاعة الكبرى بمركز المؤتمرات فى مكتبة الإسكندرية برعاية الأزهر الشريف، بمشاركات لافتة. وافتتح المؤتمر الدكتور أحمد زايد، مدير مكتبة الإسكندرية، بحضور كل من قداسة البابا تواضروس الثانى، بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر والدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، والدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، والأنبا إبراهيم إسحق، بطريرك الإسكندرية وسائر الكرازة للأقباط الكاثوليك، والدكتور القس أندريه زكى، رئيس الطائفة الإنجيلية فى مصر، والدكتور حيدر جاسم، الاتحاد الدولى للمؤرخين، والدكتور نظير محمد عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، واللواء محمد الشريف، محافظ الإسكندرية، بمشاركة نخبة من المهتمين بقضايا التسامح والتعايش من المسئولين والقيادات الدينية المسيحية والإسلامية والمثقفين من مصر والعالم العربى.

ووجَّه الدكتور سلامة داود «الشكر على هذه الدعوة الكريمة للمشاركة فى هذا المؤتمر برعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف». وقال إن «الإسلام السمح قضى على التفرقة والعنصرية وهدم بنيانها، وجعل «بلالاً الحبشى، وسلمان الفارسى، وصهيباً الرومى -وكانوا عبيداً- جعلهم إخوة فى الإسلام لأبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وكانوا سادة، فأزال الفروق بين الطبقات الاجتماعية كما أزال التفرقة العنصرية».

وأشار رئيس جامعة الأزهر إلى أن الإسلام احترم دور العبادة وأمر بالمحافظة عليها؛ لأنها أماكن يُذكر فيها اسم الله كثيراً، فقال جل وعلا: «وَلَوْلَا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ الله كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ الله مَن يَنصُرُهُ إِنَّ الله لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»، والبِيَع هى الكنائس، ومَرّ الإمامُ على، كرَّم الله وجهه، على أحد الأديرة المهدمة، فقال رجل يخاطب هذا الدير المهدم: «لطالما كُفر بالله هاهنا»، فقال الإمام على، رضى الله عنه: «بل قل: لطالما عُبد الله هاهنا»، مشيراً إلى أن الإسلام أمرنا عند الحوار مع الآخرين أن نتخيَّر أفضل طرق الحوار وأحسنها وأهداها دون إغلاظٍ فى القول، فقال جل وعلا: «وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ»، وقال: «وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ»، مدللاً على ذلك بأنه عندما قَدِم وفد نصارى نجران إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلى المسجد النبوى ليحاوروه، قَدِموا وهم يلبسون أزياءهم الكنسية ويحملون الصلبان فى أعناقهم، واستأذنوا الرسول - صلى الله عليه وسلم- فى الصلاة، فأذن لهم، فدقوا النواقيس فى المسجد، وصلوا صلاتهم على مرأى ومسمع من كل المسلمين، وبرضا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، «ينظر دلائل النبوة للبيهقى ٥/ ٣٨٤، ت: د. عبدالمعطى قلعجى».







مكارم الأخلاق

وأوضح رئيس جامعة الأزهر أن «الإنسانية كلها بجميع الأديان والمذاهب والمعتقدات تشترك فى الدعوة إلى مكارم الأخلاق والفضائل الإنسانية، فالصدق محمودٌ فى كل دين ومذهب، والكذب مذمومٌ فى كل دين ومذهب، والأمانة محمودةٌ فى كل دين ومذهب، والخيانة مذمومةٌ فى كل دين ومذهب، قال الإمام محمد عبده، رحمه الله تعالى: «إذا سمعت من رجلٍ كلمةً تحتمل الكفر من مائة وجه وتحتمل الإيمان من وجهٍ واحد، فاحملها على الإيمان»، وتلك هى سعة الأفق التى دعا إليها الإسلام ودعت إليها الأديان السماوية؛ أن نتراحم ونتعاطف ونتآلف ونتقارب ونتجاور ونتزاور ويقبل بعضنا بعضاً مهما تعدَّدت الأديان والمذاهب والأفكار واللغات والثقافات، فالإنسانية تجمعنا، والمحبّة تجمعنا، والصدق يجمعنا، والأخوَّة تجمعنا، والقضايا المشتركة التى يعيشها العالم كله تجمعنا، مضيفاً أن وثيقة الأخوَّة الإنسانية التى وقَّعها فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف وقداسة البابا فرنسيس كان لها الدور الفعَّال فى نشر الأخوَّة والتسامح منذ توقيعها فى الرابع من فبراير عام ٢٠١٩م فى مدينة أبو ظبى بدولة الإمارات العربية المتحدة محلياً وإقليمياً ودولياً، حتى إن الأمم المتحدة صدَّقت على أن يكون يوم الرابع من فبراير من كل عام يوماً عالمياً للأخوَّة الإنسانية يُحتفل به فى جميع أنحاء العالم.

«العيش والملح»

وقال البابا تواضروس الثانى إن الإنسان يعطى قيمة كبرى لفكرة التعايش، وإن لدينا نحن المصريين تعبيراً يترجم فكرة التعايش وهو تعبير «العيش والملح»؛ حيث إن من أكلت معه «عيش وملح» أصبح بينى وبينه تعايش دون النظر لأية اختلافات قد تكون موجودة لدى كل منا. وأشار البابا فى كلمته بالمؤتمر إلى أن التعايش حياة، والتسامح أسلوب حياة، وقبول الآخر جودة حياة.

أما عن التسامح فقال البابا إن الإنسان يمكنه أن يتسامح مع المخطئين فى حقه، ما دام هذا الإنسان لديه سلام مع النفس، وسلام مع الله، وسلام مع الآخرين. وبخصوص قبول الآخر أكد تواضروس أننا نصل إليه من خلال المحبة، واتساع القلب بالحب للكل.

أما الدكتور أحمد زايد فقال إن مفهوم التسامح يستدعى معانى كثيرة، فهو العمود الفقرى فى العمران البشرى، وأكدت الأديان هذا التوجه، فى دعوة للتضامن والتكامل من خلاله. وأضاف أن المعنى الثانى هو مفهوم «الآخرية»، الذى ظهر مع المجتمع الحديث الذى يقوم على المواطنة، ويقوم على فكرة الاعتراف بالآخر والتعايش معه.

وأشار زايد إلى أن التسامح يستدعى أيضاً مكتبة الإسكندرية القديمة ومدينة الإسكندرية، حيث قدما نموذجاً للتعايش الإنسانى الخلاق، فالمكتبة فتحت أبوابها لكل فلاسفة وعلماء العالم، بينما فتحت مدينة الإسكندرية ذراعيها لكل من يطأ أرضها.

وقال مدير مكتبة الإسكندرية إن المؤتمر يأتى ليؤكد أهمية التعددية والعيش المشترك من خلال مناقشة قضايا مختلفة وطرح مقترحات جديدة ومبتكرة لدعم التسامح ونبذ التطرف. ولفت إلى أن المؤتمر تقدم إليه عدد كبير من البحوث ويحضره عدد كبير من رجال الدين وفلاسفة الأخلاق، وسوف يتم ترجمة توصياته ومقترحاته للغات مختلفة.

وقدم الدكتور زايد مقترحاً بإنشاء «منتدى الإسكندرية للتعايش والتسامح» بمكتبة الإسكندرية ليكون كياناً موحداً يجمع كل المؤسسات والمنظمات المهتمة بموضوع التعايش، ويقدم جهداً بحثياً حول تحديات ومشكلات التعايش، ويعقد لقاءات دورية، ويضع خططاً وحلولاً قصيرة وطويلة المدى.

قيمة التسامح

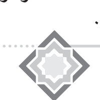
من جانبه قال د. نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إن الإسلام دينٌ شاملٌ للحياة كلها، وصالحٌ لكلِّ زمان ومكانٍ، ينظِّم علاقات الإنسان بنفسه وبربه وببنى جنسه وبالكون أجمع، وقد خصَّ الله تعالى الشريعة الإسلامية الغرّاء بأن تكون آخر الرسالات وخاتمة الشرائع، وأودع فيها من أدواتٍ وحباها من شمولٍ وقيمٍ أبرزها قيمة التسامح، هذه القيمة التى تُعدّ معلماً بارزاً فيها، وأثراً إيجابياً من آثارها، وأساساً متيناً فى العلاقة بين المسلمين وغيرهم.

وأضاف الأمين العام، خلال كلمته بالمؤتمر، أنه مع هذا الاختلاف بين بنى الإنسان فإنه لم يمنع من إيجاد العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، بل أقامها على أساس التعارف، قال تعالى: «يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم مّن ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، فالمطالع للحضارة الإسلامية عبر تاريخها الطويل يجد أنها قد أقرت هذا الاختلاف، ولا تزال التعاليم الإسلامية قادرةً على توجيه سلوك المسلمين وتعاملهم مع أنفسهم ومع غيرهم فى كلّ زمانٍ ومكانٍ، انطلاقاً من وسطية الإسلام واعتداله ودعوته إلى التسامح والاحترام المتبادل بين أصحاب الشرائع المختلفة والوجهات المتعددة، فى جوٍّ من التعارف الجاد والتعاون المثمر والإخاء الإنسانى البنَّاء.

وأوضح الدكتور عياد أن هذا التسامح تجسَّد فى التعاليم الإسلامية حين رسم الإسلام أساس الحياة الجديدة فى المجتمع بأسره، فعمل على نبذ الطائفية وأزال الفوارق وقضى على العنصرية، ووضع أساساً ليرتكز الناس عليه فى تعاملاتهم، ومقياساً للتفاضل بينهم؛ هذا الأساس هو التقوى والعمل الصالح؛ قال تعالى: «إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليمٌ خبيرٌ»، وفى الحديث: «يا أيّها الناس، ألا إن ربّكم واحدٌ، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربى على عجمى، ولا لعجمى على عربى، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلّا بالتقوى».

فقه التعايش

واستطرد: إن من هذه المظاهر أيضاً التزام التسامح فى الدعوة إلى الله، عز وجل؛ لأن الهدف من هذا الدين هو هداية الناس أجمعين دون أن تقتصر الدعوة على جنسٍ بذاته، أو قومٍ دون آخرين، أو مكان معينٍ؛ فهى موجّهة إلى الناس كافةً، قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربِّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن»، ومنها أيضاً أن أساس السلام العالمى اللامحدود؛ حيث أقام الإسلام نوعاً من العلاقات الدولية مرتكزاً على قاعدتين رئيستين، الأولى: فى قوله تعالى: «وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها وتوكل على الله إنّه هو السّميع العليم»، والثانية: فى قوله تعالى: «وقاتلوا فى سبيل الله الّذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن اللّه لا يحب المعتدين»، فمفهوم السلام فى ديننا الإسلامى مفهومٌ لا محدود، جامعٌ لمعانى السلام، والسلامة، والصلح، والاطمئنان والرضا، والمودّة، والبِر، والقسط مع النفس والغير.



حامد سعد
لطفى عطية